

رواية الزوجة مازالت عذراء كاملة



بقلم الكاتبة سمر عمر

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايحي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

أمنيّتي الوحيدة وأنا صغيرة كانت ، متى
أكبر ، عندما كبرت لعنت اليوم الذي تمنيت
فيه تلك الأمنية

بسم الله الرحمن الرحيم ..

.....

الزوجة ما زالت عذراء..

.....

تفاعل قوي عشان أكمل بحماس؟؟ ..

.....بسم الله الرحمن الرحيم ..

.....الفصل ((1)) ..

حياة البنات دائما مراقبة ، من الأب أو الأم أو
الأخ الجد الجدة...إلخ)و بعض الأسر لديهم

ثقة زائدة في البنات و البعض الآخر الثقة

معدومة .

اليوم مشمس والسماء صافية ، وقف فريد
في وسط جنينة منزله ((فريد شاب في
الثامنة والعشرين من عمره لديه وجه جذاب
وذق طويلة قليلا .. شعره أسود كثيف طول
القامة عريض المنكبين عينيْن واسعتين
بنيه تميل إلى السواد)) مرتدي ملابس
الصيد وفي يده بندقية خاصة بالصيد ، ضبط
نظارته الشمسية على عينه ثم رفع البندقية
وينظر إلى الحمام في السماء وثبت البندقية
عليها ثم اطلق النيران لتخترق الرصاصة في
صدرها وتسقط أرضا ، نظر إلى الحمامة ليجد
جسدها يرتعش ، ظل يراقبها حتى سكن
جسدها ثم التفت متجه إلى طاولة امام حمام
السباحة ، ثم جلس على المقعد ووضع

البندقية جانبا ، جاءت الخادمة وضعت
فنجان قهوة امامه وغادرت ..

اليوم هو إعلان نتيجة السنة الرابعة من كلية
الفنون الجميلة ، جميع الطلاب وقفوا امام
الحائط ينظرون إلى النتيجة ، خرج من وسط
الزحام شباب وبنات البعض سعيد من
النتيجة والآخر حزين ، خرجت فتاة جميلة
من وسط الزحام تدعى ديماء (تمتلك البشرة
القمحي و الشعر الأشقر المجعد قليلا و
يصل إلى أسفل ظهرها و تتميز بالرشاقة و
الجمال ولكن لديها مرض البهاق الذي يحول
لون بشرتها اللون الأبيض الفاقع و أحيانا
الأسود الداكن في أوقات معينة) نظرت إلى
أصدقائها نهال و سمية الذي يبدو عليهم
الخوف والتوتر الشديد.

ابتسمت ديما ثم تصنعت الحزن وتقدمت
نحوهم تنظر إلى الأرض ، ثم وقفت أمامهم
وتبادلت نظراتها الحزينة بينهم نظروا إلى
بعض في قلق ثم عادوا بالنظر إليها وفي
صوت واحد :

..سقطنا !..

قالت نهال بإحباط:

-كنت حاسة .. أصل أنا مكنتش بذاكر

غضبت سمية ثم ضربت نهال على كتفها
بغیظ وقالت بحده:

-اتكلمي عن نفسك ، أنا كنت بذاكر

تبادلت نظرات ديما بينهم ثم انفجرت
ضاحكه ، نظر الاثنان إليها بغیظ بينما ضربت
ديما كف على كف وقالت من بين ضحكاتهما

:

-مش أول مره نفشل يعني

كادت سمية أن تتشاجر معها ولكن ابتعدت
ديما وقالت مسرعة :

-نجحنا .. نجحنا

سعدت سمية بذاك الخبر وأخذت تحمد
ربها بينما ضربت نهال ديما بكل ما فيها من
غضب ثم مضت إلى السيارة ، و استندت
بظهرها إلى السيارة واضعه يديها على وجهها
تبكي ، ابتسم الأثنان ثم اقتربا منها و وقفا
بجوارها ، عضت سمية على شفاها السفلى
وقالت بمزاح :

-معلش يا ديما أصلها أول مره تنجح

هزت ديما رأسها بمرح قائلة :

-صح عندك حق

نظرت إليهم ثم مسحت دموعها وقالت
ببكاء :

-مش أول مره على فكره .. أنا بس مكتتش
بذاكر كويس عشان كده كنت خايفة

ضحك الأثنان ضحكه خفيفة فضحكت نهال
هي الأخرى ثم ضمتها سمية إليها بحنان ..

((سمية من الطبقة المتوسطة الراقية تتميز
بالشجاعة والرد على مالا يعجبها .. بشرتها
بيضاء وعينين واسعتان لونهم بني داكن
وشعر أسود يصل إلى كتفها ، نهال من
الطبقة المتوسطة ايضا ترتدي حجاب
وملابس واسعة ، بشرتها بين البياض
والسمار وعيناها بني فاتح وشعرها أسمر
ومجعد قليلا وترتدي حجاب يليق بالدين
الاسلامي)).

تقدم شاب منهم يدعى كريم وهو زميل لهم
في الكلية ، وقف ينظر إليهم مبتسما
وتساءل عن النتيجة فأجابت سمية برسمية
:

-الحمد لله نجحنا .. أنت عملت أي ؟

حك ذقنه وهو يقول بلامبالاة :

-مقبول .. يلا احسن ما اعيد السنة

تعجبت سمية بينما نظر كريم إلى دима
متسائلا :

-كلمتي فريد عشان تفرحي ؟!

حركت رأسها بالنفي ثم مضت لتقف جوار
شجرة وتحدث مع فريد ، ظل كريم ينظر
إليها للحظات وبتفكير عميق ويبدو انه يعلم
شيئا ما ثم نظر إلى سمية وغادر ، انتهت دима
المكالمة مع فريد وشعرت بالسعادة البالغة

وكان أقدامها ليست على الأرض ، ثم عادت
إلى أصدقائها واستقلوا سيارة ديماء لتصلهم
إلى المنزل

يذهب حبيب يأتي غيره و هكذا الحياه مع
بعض الأشخاص ، مصطفى شاب في
السابعة و العشرين من عمره يعمل
محاسباً في إحدى شركات الحلوى المعروفة
(طويل القامة عريض لدية عينين خضراء
داكنة وراثه عن والده وشعر كثيف وذقن
خفيفه)) يعشق فتاة زميلته في الشغل
منعته والدته بالزواج بها بسبب مشاكل
بينها وبين والدتها ، خرج إلى شرفة منزله و
أخذ قارورة الماء حتى يسقي الورد كعادته ،
ثم نظر اتجاه اليسار ليجد ورده حمراء قد
دبلت أقترب منها ليقف امامها ، ظل ينظر

إليها نظرات حزن فهذه كان يسميها وردة
حبه و الآن ابتعدت عنه حبيبته لهذا السبب
دبلتا الوردة ، وضع قارورة الماء على الأرض
ثم أستند بيده على السور و أخذ شهيقا
قويا و زفره بهدوء ..

في إحدى الحوارى البسيطة تسكن نهال ،
اقتربت نهال من الحي الذي تقطن فيه
وهي تنظر امامها بابتساماتها المعتادة ،
استقبلتها شقيقتها التي تبلغ من العمر
ثامنة عشر عاما ، عانقتها نهال بسعادة بالغة
وهي تخبرها :

-أنا نجحت يا روقا

مسحت روقيه على ظهر شقيقتها بحنان ثم
نظرت إليها وقالت بشغف :

-مبروك يا نهوله

ثم أمسكت روقيه ذراع شقيقتها ومضت
معها ثم همست في أذنها :

-ماما قاعده مع طنط أم مصطفى ..
سمعتهم بيتكلموا في خطوبه

نظرت نهال إليها باستنكار قائلة :

-هما مبيزهقوش .. قلت لماما ألف مره مش
هتجوز دلوقت

وقفت روقيه عن السير ونظرت إليها
بتفحص قائلة :

-يعني أنتِ مش موافقه على مصطفى
ظلت نهال تنظر إليها للحظات قليلة من
الصمت ثم نظرت امامها وهي ترفع كتفيها
في حيرة قائله :

-مش عارفه بصراحه

تابعت السير معها وهي متابعه بنفس
الحيرة :

-بس هو يعني .. يعني متكلمش معايا قبل
كده .. فاهمه أقصد أي؟..

أومأت روقيه برأسها هامسه :

-فاهمه

جلس خلف مكتبه الخاص يتابع بعض من
أعماله الغير مشروعة ، حتى رن الهاتف
ألقي عليه نظره ثم فتح المكالمة ووضع
الهاتف على أذنه ليتحدث مع المتصل
بجدية بالغه ، دق باب المكتب و دلف
الخادم يخبره بوجود صديق له أشار له أن
يدخل وهو يتحدث في الهاتف ، خرج الخادم و

ما عدا إلا لحظات و دلف صديقه إيهاب و
جلس على المقعد المجاور للمكتب واضعا
ساق فوق الآخر ، انهى فريد المكالمة مع
ذاك الرجل ثم غلق المكالمة ووضع الهاتف
جانبا ثم نظر إلى بعض الأوراق وهو يقول :

-جيت في معادك يا إيهاب

-دايما بوصل في معادي

أخذ فريد ورقة وضعها أمامه قائلا :

-عايزك تطبع ألف نسخه

أخذ إيهاب الورقة ليفحصها و تفاجئ بأنها
دعوة فرح فريد و ديم ، نظر إليه في ذهول
متسائلا :

-هتتجوز ديم ؟!..

ضحك فريد بسخرية وقال :

-أمال يعني هطلقها

حدق إيهاب به للحظات ثم حدق في الورقة
قائلا :

-أيوه بس .. دي كانت فتره و خلاص مش
لدرجة تتجوزها و أنت أصلا مبتحبهاش
أوما برأسه مؤكدا ثم نهض متجه إليه وهو
يقول بجديه :

-صح .. بس أنا عجبتني أوي لعبة كريم و
تفكيره ..

أستند بيديه على المقعد المقابل له متابعا
بحده :

-وبعدين الحيوان أبوها خالاني أكتب على
نفسى شيك بخمسه مليون عشان لو
سبتها

قال إيهاب بانفعال :

-يا فريد أنت عندك مليارات يعني الخمسة
مليون دول شوية فكه

جلس فريد على المقعد المقابل له و أخذ
شهيقا قويا و زفره بهدوء ثم قال ببرود :
-بقولك أي .. أعمل اللي بقولك عليه ..

ثم نظر خلف إيهاب بشرود متابعا :

-أنت متعرفش أنا بفكر في أي

خرجت ديما من غرفتها و هي تشعر
بالسعادة البالغة عندما أخبرها فريد بأنه
تحدث مع والداها وتم تحديد معاد الفرح ،
وقفت امام باب غرفة والدتها واضعه يدها
على المقبض ودقت الباب باليد الأخرى ثم

فتحت الباب و دخلت مغلقة الباب خلفها ،
التفتت والدتها بالكروسي المتحرك فهي لا
تستطيع الحركة بسبب حادث تعرضت له
في الماضي ، جلست ديمًا على ركبتها
امامها لتقبل يدها فرفعت منال يدها
لتضعها على شعرها بحنان ...

رفعت ديمًا رأسها لتنظر إليها بابتسامة
واسعه وقالت بشغف :

-مامي فريد حدد معاد الفرح مع بابا منير

وضعت يدها على وجنة ديمًا بحنان هامسه :

-مبروك يا حبيبتي

لامعت ديمًا عينها من الدموع وقالت :

-مامي مش عايزاكي تزعلي عشان هسيبك

.. فريد قال أنه هيجليني أجلك كثير

رفعت والدتها عدسة عيناها للأعلى لمتنع
الدموع من الهبوط على وجنتيها وقالت بنبرة
بكاء :

-ربنا يسعدك يا حبيبتي ..

ثم نظرت إليها بابتسامة حزينة متابعه :

-هي في واحده تزعل عشان بنتها هتجوز

أومأت دينا برأسها نافيه وقالت بابتسامة

هادئة :

-لاء طبعاً

دخلت نهال فراشها وتذثرت وهي تتذكر
حديث والدة مصطفى معها ، فقد تحدثت
كثيراً عن مصطفى وشخصيته ، لفت نظرها
بأنه إنسان جد وصريح ويتميز بالحنان ،

هربت تلك الأفكار من رأسها عندما دق
الباب ، فتحت والدتها الباب ونظرت إليها
قائلة :

-صاحبة يا نهال ؟..

رفعت نهال رأسها لتنظر إليها ثم جلست
معقدة قدميها وهي تخبرها انها لا زالت
مستيقظة ، فتقدمت نحوها لتجلس على
حافة السرير أمامها وسألت اذا كانت موافقة
على مصطفى أم لا ، أطرقت رأسها تنظر إلى
خاتم ترتدي في يدها وأخذت تداعبه وتفكر
وتطرح على نفسها بعض الأسئلة ، انها
كيف توافق على شخص لم تتحدث معه
من قبل ؟! ، وهو لم يتحدث معها فكيف
يريد الزواج منها ؟! ، نفذ صبر والدتها وهي
منتظرة ردها على سؤالها فأجابت هي :

-أنا شايقة أنه مناسب .. و ساكنين حاليا في

مكان كويس بدل الحارة دي ..

رفعت رأسها لتنظر إليها بعدم اقتناع ، فيما

والدته لا زالت تتحدث :

-الشقه جاهزه و متوضبة .. مش فاضل بس

غير حاجتك اللي هنجبهالك .. ها قولتي أي

؟

نظرت حولها وهي تخرج تهنيده قوية من

صدرها ثم أطرقت رأسها وهمست بخجل

واضح :

-طالما حضرتك وبابا موافقين أنا كمان

موافقة

اتسعت ابتسامتها ثم نهضت واقفة لتملئ

المكان بزغرودة عالية فشهمت نهال ثم

أمسكت بيدها وطلبت منها أن تتوقف على

ما تفعله الآن ، توقفت ثم قبلت رأسها
وتركتها وخرجت من الغرفة مغلقة الباب
خلفها ، وضعت نهال رأسها على الوسادة ، و
وجدت نفسها تبتسم عندما تذكرت فرحة
والدتها بها

صباح اليوم التالي .. في إحدى المناطق الراقية
تسكن سمييه مع أسره بسيطة مكونة من
أب و أم و شقيقها الذي يبلغ من عمره
عشرون عاما ، الساعة دقت التاسعة صباحا
داخل غرفة سمييه غرفه منظمه و ألوانها
عصرية متناسقة ، سمييه جالسه امام
المكتب تنظر إلى الحاسوب وهي تحتسي
مشروب ساخن ، فتحت صفحة جوجل
وبدأت في البحث عن شركات الرسوم
المتحركة ، ظهر أمامها عدة شركات واحده

منهم طالبه موظفين ، فتحت الصفحة على
الفور وقرأت المطلوب بتحريك شفتيها فقط
وفي آخر المقال وجدت رابط الاستمارة ..

فتحت الرابط لتدخل البيانات ثم ارسلت لهم
واغلقت الحاسوب ثم أخذت رشفة من
المشروب ، فيما دق الباب فنظرت اتجاه
اليسار وهو اتجاه الباب و اذنت بالدخول ،
فتح والدها الباب ونظر إليها متسائلا :

-ممکن أدخل ؟

ابتسمت بمرح ثم نهضت متجه إلى الباب
وفتحت الباب على وسعة ثم أشارت إلى
الداخل بطريقه دراميه قائله :

-تفضل يا والدي العزيز

دلف إلى الغرفة بينما اغلقت سميّه الباب ،
جلس على حافة الفراش من الأمام و

جلست سميّه على مقعد المكتب وقال
والدها بشغف :

-أنا سعيد جدا بنجاحك يا سمس .. و جه
اليوم بقى اللي أفتحلك فيه مكتب

عقدة بين حاجبيها في دهشه ولوحت بيدها
وهي تقول :

-تفتحلي مكتب مره واحده ..

ثم ابتسمت و تابعت بحماس :

-لاء يا والدي العزيز .. بنتك هدفها توصل
بنفسها و ابني نفسي بنفسي

ابتسم ابتسامه فخر وقال :

-برافو عليك يا بنتي

ثم تابع مازحا :

-أحسن من أخوكي الفاشل اللي بيعدي
السنه بالعافية

ضحكت سمييه واضعه قبضة يدها أمام فاهها
فضحك هو الآخر ثم توقف عن الضحك
وقال بحنان :

- ربنا يسعدكم يا بنتي

اتليه مشهور .. فريد واقفا جوار ديما وهي
تختار الفساتين بسعادة واضحه عليها وهو
لا يبدو عليه السعادة ، فقط واقفا واضعا
يديه في جيبه سرواله ومن حين لآخر يأتي له
اتصالا ، نظرت ديما إليه لتجده يتحدث في
الهاتف ثم نظرت إلى فستان بإعجاب واضح
ونظرت إلى الفستان المجاور لتجده قصير
وعاري الصدر ، عضت على شفاها السفلى

وهي تنظر إلى فريد وتفكر أن تشعل الغيرة
في قلبه ..

أخذت الفستان القصير و ودلفت إلى البروفة
، فيما انهى فريد من المكالمة ونظر خلفه
لم يجدها ثم نظر اتجاه البروفة ليعلم بأنها
في الداخل ، فاقترب من البروفة ليقف امامها
في انتظار خروجها ، ما عدا إلا دقائق وفتحت
ديما الستار ونظرت إليه بابتسامه رفع فريد
رأسه لينظر إليها ثم هبط بعدسة عيناه إلى
قدميها ورافعها مجددا إلى رأسها ، فكان
الفستان مبين مفاتن جسدها من عند
صدرها حتى قدميها ، وضعت ديما يدها
على خصرها وتساءلت بنعومة :

-أي رأيك ؟

ابتسم بإعجاب واضح قائلا :

-جميل طالما عجبك

عقدة بين حاجبيها في ذهول فلم يغار عليها
نظرت إلى الفستان حتى تتأكد من قصره ثم
نظرت إليه وتساءلت بنبرة حزينة :

-يعني الفستان مش عريان في وجهة نظرك
؟! .. مش غيران عليه ؟!

تنحج بخفة وغير قوله بمكر متسائلا :

-و اغير عليكي لية؟ .. هغير عليكي من
نفسي ؟..

ارتفع حاجبيها متعجبة وتساءلت :

-من نفسك ؟!..

أوما برأسه تأكيدا على حديثه وقال :

-أيوه طالما عجبك الفستان ده نعمل الفرحة
في بيتنا و أنا و أنتِ اللي نحضره

فهمت قصده وانه غار عليها ولكن اذا مصره
على الفستان فلم يذهب بها إلى حفل الزواج
، سعدت كثيرا من غيرته عليها فالحب
والاهتمام والغيرة يجعل الفتاة تشعر
بالسعادة وأنها حقا فتاة حبيبها يحبها حبا
جما ، أشارت إلى الفستان الطويل الذي
عجبها في البداية وطلبت منه أن ينولها اياه ،
نفذ رغبتها وأحضر لها الفستان لترتدي بدلا
من القصير ثم فتحت الستار لتأخذ رأى
فريد. دقق في ملامحها الجميلة و الفستان
ثم أخبرها ان الفستان أكثر من رائع

وقفت نهال أمام المرأة تثبت حجابها
مستعدة للخروج ، دخلت شقيقتها روقيه
مغلقة الباب خلفها ثم وقفت جوار نهال
وقالت بقلق :

-نهال بابا بره

نظرت نهال إليها وتساءلت ببساطة :

-أي المشكلة؟!..

تعجبت روقيه وهي تقول بخوف :

-نعم ياختي ..أنتِ مش عارفة رايحة فين ؟!..

زفرت نهال بنفاذ صبر ثم أخذت حقيبة يدها

وقالت غاضبة :

-واي يعني لما اروح أقدم على شغل !

قالت كلماتها وخرجت من الغرفة فتنهدت

روقيه بصوت مستمع ثم خرجت خلفها ،

وقفت نهال أمام والديها وهي متشبثة في

حقيبتها وقالت بارتباك :

-بابا أن

قاطع والدها حديثها بحده :

-امك قلتلي ومش موافق على الشغل

تنهدت بحزن وقالت :

-ليه بس يا بابا .. أنا درست عشان أشتغل

نظر والدها إليها بغضب واضح و قال بدفعة

:

-انتِ عايزة تمشي على حل شعرك ولا اي؟

.. انتِ خلاص في حكم المخطوبة .. يعني

تقعدي في البيت لحد الجواز

تجمعت الدموع في عيناها ثم التفتت راکضة

إلى غرفتها ودخلت مغلقة الباب خلفها ، ثم

ألقت بالحقيبة على الفراش وجلست على

الحافة تبكي بصوت مستمع ، رن هاتفها

المحمول داخل الحقيبة فتناولت الحقيبة

وتناولت الهاتف لتنظر إلى شاشته التي

تضئ باسم سمية ، فتحت المكالمة على

الفور وتحدثت معها وهي تبكي وأخبرتها ان
والدها رفض الشغل ، شعرت سمية بالحزن
ثم هتفت بهدوء :

-ولا يهمك يا حبيبتي خير .. مفيش نصيب
تشتغلي

اومات برأسها وهي تمسح دموعها وتحدثت
معا للحظات ثم انتهت معا المكاملة
وجلست تنظر إلى الفراغ بحزن واضح ،
والافكار والأسئلة تدور في رأسها ، وهي لماذا
والدها يعاملها بهذه الطريقة ؟! ، لماذا لم
يثق فيها أو في تصرفاتها ؟! ، وافقت على
مصطفى بسبب انها تريد أن تترك ذاك
البيت عاجلا غير أجلا

إحدى المناطق الراقية الأخرى يسكن كريم ،
رن جرس الباب فنظرت هيدي اتجاه الباب
بزهق ثم وضعت الهاتف جانبا ونهضت
متجه إلى الباب ، و فتحت لتجد رجل يعطيها
دعوة فرح أخذتها بابتسامة مجاملة ثم
غلقت الباب ومضت إلى الأريكة وهي تفتح
الجواب لتفحصه (هيدي الصاوي شقيقة
كريم الصغيرة تدرس في الجامعة الأمريكية ،
فتاة تعشق الموضة وكل ما هو مهم بجمال
المرأة حتى هي فتاة جميلة تهتم بجمالها
ورشاقتها) جاء كريم وجلس جوارها على
الأريكة ، نظرت إليه وهي تمد يدها بالدعوة
وهي تخبره انها دعوة فرح ، أخذها وقام
بفحصها ثم رفع عيناه من على الدعوة ينظر
إلى الفراغ مصدوما ، فيما تساءلت هيدي
بشك :

-معقول فريد هيتجوز؟!

أغلق كريم الدعوة ولم يجيب عليها وترك
مجالا للأفكار أن تبعث في رأسه ، هو يعلم
جيذا أن فريد لم ولن يحب ديما فقط كانت
لعبة فكيف سيتزوجها؟! .. مسح على
جبينه وهو ينظر إلى الأرض بغضب واضح ثم
وضع الدعوة على الطاولة ونهض متجه إلى
الباب ، نظرت هيدي إليه في حيرة من أمة
واستمعت إلى صوت الباب ينغلق بقوة
بالغة ، أخذت هيدي الدعوة لتفحصه مجددا
ثم ابتسمت بخفه وقالت :

-يا ترى مين اللي عرفت توقعه؟!

منير زوج منال والدة ديما ، وهو من قام
بتربية ديما عندما تركها والدها وترك والدتها

، يحبها كأبنته بل أكثر) منير واقفا جوار
زوجته يعطيها الدواء ، ثم ساعدها على
تناول المياه وبعد ما تناولت ما يكفيها
ابتعدت براسها عن كوب الماء ، وضع الكوب
جانبا ثم ربت على كتفها بحنان قائلا :

-مبروك يا منال لديما

وضعت منال يدها على يده وقالت بصوت
منخفض :

-مبروك لي أنا أأنا الاثنين

دق الباب فنظروا اليه بينما فتحت ديما
وادخلت رأسها فقط لتنظر إليهم بابتسامة
واسعة ثم فتحت الباب على واسعة ، كانت
مرتدية الفستان أبيض طويل وله ذيل
ودانتل على كتفها ، اتسعت ابتسامتهم ثم
اقترب والدها منها ومسك يدها ليدخلها

الغرفة ثم أدارها كالتنورة عدة مرات ثم قبل
رأسها بحنان ونظر إليها بابتسامة فخر قائلاً :

- مبروك يا بنتي

لامعت عينها من السعادة وقالت بشغف :

-الله يبارك في حضرتك يا بابا

ثم قبلت يد والدتها ثم وجنتها ثم أخذت
رايهم في الفستان ليخبرها والدها أنه حقا
رائع وهي زادته جمالا وجاذبية ، سعدت
كثيرا من حديثه ثم استأذنت منهم وخرجت
متجه نحو غرفتها ، ثم دلفت إلى الغرفة
لتبدل الفستان ببجامة النوم وعلقت
الفستان في الدولاب ثم وقفت أمام المرأة
وقامت بمسح الكريم الذي يوحد لون
البشرى لتظهر بقع بيضاء على وجنتها
اليمين وذقنها وجبينها ثم مسحت على ظهر

يدها ليظهر مرض البهاق ايضا على يدها ،
ثم نظرت إلى انعكاسها في المرأة ثم عقدت
حاجبيها بحزن ، وبعد لحظات من التأمل في
البقع جلست على حافة الفراش وتناولت
علاجها ثم بدأت في البكاء ..

دق الباب وفتحت الخادمة تخبرها بأن
صديقتها سمية تريد أن تراها ، مسحت
دموعها وهي تخبرها أن تأتي ، غادرت
الخادمة فيما رفعت ديما شعرها على هيئة
كعكة ثم مسحت على وجهها ، بينما دخلت
سمية مغلقة الباب خلفها فنهضت ديما
لتستقبل صديقتها بالعناق وهنأتها سمية
بالزواج ، ابتعدت عنها ثم أشارت إلى وجهها
بحزن متسائلة :

-دي منظر عروسة ؟!

وضعت وجنتيها بين يديها ونظرت في عيناها
بعمق قائلة :

-أنتِ أجمل عروسة

استندت براسها على صدر سمية تبكي
وهي تقول :

-خايفة اوي مبقاش حلوه يوم الفرح

مسحت سمية على شعرها بحنان وهي
تقول بهدوء :

-ابدا يا روعي .. ومتقلقش أنتِ زي القمر
بكل حالاتك

.....رأيكم بكل صراحة و توقعاتكم.??

لا إله إلا الله ..

.....

لا إله إلا الله ..

.....الفصل (2)

-خايفة اوي مبقاش حلوه يوم الفرح

مسحت سمية على شعرها بخنان وهي

تقول بهدوء :

-ابدا يا روعي .. ومتقلقش أنتِ زي القمر

بكل حالاتك

صف كريم سيارته أمام منزل صديقة فريد

ثم ترجل من السيارة و وقف يدق جرس

الباب ويدق الباب باليد الأخرى حتى فتحت

الخادمة ودخل دون أن يتحدث ، اتجه نحو

المكتب كالإعصار وقام بفتح الباب بقوة

حتى اصطدم في الحائط ، فيما اندهش فريد

من تصرفه وجاء يتحدث قاطعة كريم

بصوت عالي :

-مكنش اتفقنا انك تتجوز ديما يا فريد

ارتفع حاجبيه بكل برود ثم تنحنح وقال :

-اجبك لمون يهدي اعصابك

أتسعت عيناه وتحولت نظراته إلى نظرات
حادة قاتلة ثم لوح بيده وهو يقول بعصبية
بالغة :

-أنت مبتحبش ديما يا فريد افهم

ضيق عيناه بغضب واضح ثم نهض من
مكانه متجه إليه و وقف فيما استدار كريم
نصف استدارة ليواجه ، مسح فريد على
كتف كريم ثم قال بهدوء عصبي :

-متدخلش في حياتي يا كريم .. عشان
متتأذيش

ابعد يده عن كتفه ثم قال بنبرة مهددة :

-لو اتجوزت ديما هتندم يا فريد

لاحت ابتسامة ساخرة على شفثيه وأخبره
انه يريد أن يندم ، قبض قبضته بقوة وكأن
فريد داخل تلك القبضة ثم اوماً برأسه بنظرة
متوعدة ثم غادر منزل ذاك اللعين ، داعب
فريد لسانه بين شفثيه ثم جلس مكانه
وتابع الشغل كأن شيئاً لم يكن

خرجت نهال من الغرفة بعد ان ارتدت
معطف انيق طويل وسروال يليق به
وحجاب فوق رأسها ، سلمت على أم
مصطفى باحترام وابتسامة خجولة ثم
جلست بجوارها تنظر إلى الأرض ، فيما جاءت
أم نهال حاملة صينية شاي وضعتها أعلى
المنضدة ثم جلست على المقعد المجاور

للأريكة ثم أخبرتها انها شرفتهم بزيارتها لهم ،
فنظرت إلى عروس ابنها وقالت مبتسمة :

-أنا اللي اتشرفت ببيكم وبنهال

ابتسمت نهال ابتسامة خفيفة لتجاملها
بينما أخذت ام نهال كوب شاي ومدت يدها
به عازمة على أم مصطفى ، فأخذته وتناولت
أول رشفة ثم هتفت بجدية :

-أنا زي ما قلتلك قبل كدة .. الشقة جاهزه
فاضل بس العروسة وحاجتها

ردت أم نهال بشغف :

- وانا من بكرة هنزل أنا ونهال نجيب
الحاجات بإذن الله على أسبوعين كده
ونكون خلصنا

نظرت نهال إلى والدتها في دهشة فيما نظرت
والدتها إليها وجاءت نهال تتحدث عضت

والدتها على شفاها السفلي لكي تبتلع
حديثها حتى تغادر أم مصطفى ، جزت على
أسنانها بغيظ واضح فيما تساءلت ام نهال
عن مصطفى ، ابتلعت الشاي بصوت
مستمع وشعرت ببعض من الاحراج ، ماذا
تقول لهم الآن؟! تخبرهم أن مصطفى
رافض الزواج من نهال؟! ، هذا لا يصح أبدا
ولهذا أخبرتهم انه مشغول في شغلة ومن
عادتهم أن العريس يرى العروس يوم كتب
الكتاب ..

تساءلت نهال بتذمر :

-يعني هيتجوزني من غير ما يشوفني؟!

قالت ام مصطفى ببساطة :

-هو يعني مش شايفك .. ماهو عرفك يا

نهال و إلا مكنتش جيت طلبت ايدك

نظرت نهال أمامها شاردة فهي لم تشعر
بالارتياح ابدا بينما ابتسمت ام نهال وقالت :

-ونبي عندك حق

يوم زفاف ديما وفريد ، قاعة الفرح فخمة
للغاية والجميع في غاية السعادة عدا اثنان ،
كريم و إيهاب الذين يعملون جيدا أن فريد
ليس في قلبة ذرة حب ل ديما ، ويسألون
انفسهم لماذا سيتزوجها فريد اذا ؟! ماذا
يريد من تلك الفتاة البريئة ؟! ..

وقف كريم في منتصف القاعة يلتفت حول
نفسه بحثا عن سمية أو نهال ، فيما جلست
هيدي شقيقته بجوار والدتها واضعة قدم
فوق الأخرى وتنظر حولها برأس مرفوعة
وكبرياء واضح (مرتدية فستان أسمر قصير

يصل إلى فخذها مفتوح من عند الصدر ،
وتمتلك قلادة حول جيدها يبدو عليها باهظة
الثمن) ، بدأت تنظر على جميع شاشات
القاعة تبحث داخلهما عن صورة العروس ،
تعلم أن فريد لا يقع في حب فتاة بسهولة
وتريد وبشدة أن ترى تلك الفتاة التي تزوجها

..

لا زال كريم يبحث عن أصدقاء دима وذهب
هنا وهناك ولم يجد واحدة منهم حتى
وقعت عيناه أخيرا على سمية الواقفة مع
مجموعة من الفتيات ، تقدم نحوها على
الفور و وقف مناديا عليها فاستأذنت من
البنات ثم وقفت في مواجهته ، تساءل عن
والدته دима ليبارك له ولكن غرضه شيء آخر
وهو أن يطلب منها أن تنهى ذاك الفرع بأي
طريقة ممكنة ، التفتت تنظر اتجاه والدته

ديما ثم أشارت إليها وأخبرته انها هي
الجالسة على المقعد المتحرك ..

نظر إلى ما تشير إليه ثم عاد بالنظر إليها
وتساءل في دهشة :

-هي عاجزة ؟!..

تنهدت بنفاذ صبر وقالت :

-أه يا كريم .. عاجزة .. عن أذنك

ثم عادت إلى الفتيات لتكمل معهم حديثها ،
فيما وقف كريم مكانه مصدوم فكيف
سيخبر والدتها بخبر مثل هذا وهي في هذه
الحالة ؟! ، وديما هي ابنتها الوحيدة فحتماً
سيحدث لها شيئاً ..

أحيانا الإنسان يرتكب خطأ وعندما يقرر أن
يصلح هذا الخطأ يكتشف أنه سيرتكب خطأ
أكبر ..

نظر حوله في حيرة بالغة وأخذ يمسح على
وجهه وشعره وقد شعر بأنه هو العاجز
وليس هي ، ثم تقدم نحوها بخطوات بطيئة
متريدا وظهت حبات العرق على وجهه
تغسل الخطأ الذي ارتكبه ، و وقف خلفها
مربتا على كتفها فالتفتت برأسها لتنظر إليه
ثم التفتت بالمقعد فمد كريم يده لها وقال
مبتسما :

-مبروك يا مدام

رفعت يدها اليمنى و صافحته بابتسامة
قائلة :

-الله يبارك فيك يا بني .. عقبالك

حرك رأسه بخفة ثم ذهب بعيدا فالتفتت
بالمقعد كما كانت ، أما سمية استمعت إلى
صوت رنين الهاتف أخذته من حقيبة يدها

ونظرت إلي شاشته التي تنير باسم سمية
ففتحت على الفور ووضعت الهاتف على
أذنها قائلة :

-أي نهال مجتيش ليه ؟..

قالت نهال بحزن واضح :

-بابا رفض ما أنتِ عارفه

خرجت من القاعة ووقفت تتحدث معها في
الهدوء :

-طيب .. طيب .. والدك زمانه نايم دلوقت ..
البسي وانا هاجي اخذك تسلمي على ديما
وتمشي على طول

نهضت نهال واقفة بفزع وقالت بقلق :

-لا لا ونبي .. لحسن بابا يصحى فجاه

طمأنتها سمية قائلة :

-هما خمس دقائق بس وانا هوصلك تاني ..

اسمعي الكلام بقى والبسي عم اجيلك

وافقت نهال على اقتراح سمية ولكن

شعرت بالقلق والحزن ، هذه أول مره تكذب

وتخرج دون اذن والديها ، أخذت نفسا عميقا

وزفرته بهدوء ثم همت بالوقوف أمام الدولاب

بتردد واضح وقامت بفتحه وإغلاقه عدة

مرات حتى أخذت قرارها بحسم وهو أن

تخبر والدتها على الأقل ..

فهمت من الخروج من الغرفة متجه نحو

غرفة والديها و وقفت تدق الباب بخفة ولم

تستقبل أي رد فاضطرت أن تفتح الباب ،

وتقدمت نحو والدتها النائمة بحرص و وقف

بجوارها ، وربتت على كتفها مناديه عليها

بهدوء حتى استيقظت والدتها وتساءلت

ماذا تريد ؟! ، طلبت منها أن تخرج معها إلى
الصالة ثم خرجت نهال اولاً ثم والدتها ..

أخبرتها انها تريد ان تذهب إلى فرح ديماء
ولكن رفضت بحسم خوفاً من زوجها ، تلحت
نهال كثيراً حتى سأمت منها و وافقت أن
تذهب بشرط إلا تتأخر ، ركضت إلى الغرفة
وقامت بفتح الدولاب تبحث عن الثياب
الخاصة بالحفلات حتى وقع عينها على
فستان نبيتي بسيط ، قامت بارتدائه ثم
ارتداء حجاب مناسب له و وضعت القليل
من مساحيق التجميل ، فيما رن هاتفها
المحمول فعلمت انه اتصال من سمية ،
تناولت الهاتف لتجيب عليها وأخبرتها انها
ستأتي على الفور ثم تناولت حقيبة بنفس
لون الفستان وخرجت ..

ودعت والدتها ثم خرجت وهبطت إلى الطابق
السفلي وخرجت لتجد سمية في انتظارها
داخل سيارة ديما ، جلست على المقعد
المجاور فيما نظرت سمية إليها بإعجاب
قائلة :

-أي الجمال ده يا واد ؟!

قالت بنبرة مرتجفة :

-جمال أي بس ؟! .. أنا هموت من الرعب

-متقلقيش .. مجرد ما تسلمي على ديما

هنمشي

جلس كريم جوار شقيقته والندم يحرق قلبه
بل يقتله ، نظر اتجاه والدته ديما ليجدها
سعيدة والابتسامة على شفيتها وجميع
النساء يهنئوها بزواج ابنتها ، ثم دفن وجهه

في كفيه بحزن واضح نظرت هيدي إلى كريم
متعجبة ثم وضعت يدها على كتفه فسحب
يديه من على وجهها لينظر إليها بندم واضح
فتساءلت هيدي في حيرة :

-انت مالك بقالك كام يوم ؟! .. مش كريم
اخويا اللي اعرفه

أخبرها انه بخير وكل شيء على ما يرام ،
فارتفع حاجبيها وتصنعت انها تصدقه ،
مضى حوالي ربع ساعة و وصلت سمية إلى
الفرح ماسكة بيد نهال ثم اتجهوا نحو والددة
ديما وسلمت نهال عليها ثم جلست مع
سمية أمام طاولة ، وفحصت القاعة بإعجاب
واضح حتى وقع نظرها على الكريم الجالس
أمام طاولة أمامهم ببعد طاولتين ثم لكزت
سمية وتساءلت لما كريم هنا ؟! ..

-عشان صديق فريد وفي صلة قرابة بينهم
تقريباً

تذكرت نهال قائلة :

-أيوه دا هو اللي عرف فريد على ديماء
عقب انتهاء حديثها اشتغلت موسيقى عالية
تخبرهم بوصول العرسان ، وصعد دخان
أبيض ملأ ساحة الرقص وانفتح بابا كبير
خلف ساحة الرقص لتدخل سيارة بيضاء
فخمة مزينة بالورود الطبيعي ، وقفت
السيارة على ساحة الرقص ثم خرج فريد
منها فصفق الجميع له فيما شاور لهم
بابتسامة واسعة ثم اتجه إلى الباب الثاني
وقام بفتح الباب ، ثم مد يده إلى ديماء
لتمسك بيده ثم ترجلت من السيارة فيما
جلس شاب أمام المقود ليعود بالسيارة ..

وقفت بجواره تنظر إلى الجميع بابتسامة
واسعة وسعادة بالغة وكانت تشبه الأميرات
في الفستان ومساحيق التجميل الهادئة ،
وفقط تاج على شعرها تاركة شعرها
منسدل على ظهرها ، شعرت سمية ونهال
بقشعريرة في جسدهم وتعانقا الاثنان
بسعادة ، ثم نهضوا متجهين نحوها
فاستقبلتهم بالعناق والحب ثم أخذت سمية
باقة الورد البيضاء لترقص الراقصة الأولى مع
فريد ..

لم يتحمل كريم أن ينظر إليهم أكثر ونهض
ليخرج من ذاك المكان المزعج ، فيما
أخبرت هيدي والدتها أن العروسة ليست
جميلة بالمرة ويبدو عليها الحقد والغيرة ،
لأنها ترى نفسها دائما جميلة وأجمل من كل
البנות ، وكانت أمام فريد لماذا فضل هذه

عنها ؟! ، عقب انتهاء الراقصة الأولى جلس
الاثنان على الاريقة المزينة بشكل راقى ،
تقدموا نحوها و وضعت سمية الورد على
الفستان ثم التقطت معها الكثير من الصور
هي ونهال ، وعندما جاء عرض العصائر
توقفوا عن التصوير ، فيما تحركت شباب
العرض بحركات منتظمة وعقب انتهائهم
اقترب واحد منهم يحمل عصير خاص
بالعروسين ليعطي لهم بينما باقى الشباب
وضعوا العصائر على الطاولات التي تقع في
الصف الأول ..

بعد دقائق قليلة استأذنت نهال من ديمة
ولكن أصرت ديمة أن تجلس معها قليلا
ولكن أخبرتها انها تعلم ظروفها جيدا ،
فابتسمت ديمة لها وسلمت عليها ثم ودعتها
نهال وذهبت مع سمية لتصلها إلى المنزل ،

فيما نهضت هيدي من مكانها وخرجت تقف
أمام القاعة بعيدا عن الضجيج المزعج ،
بينما خرج إيهاب صديق فريد واضعا يديه
في جيبه سرواله ، هيدي مواليه له ظهرها
وقف ينظر إليها من قدميها حتى رأسها ثم
أقرب منها و وقف امامها تفاجأت متعجبة ،
فيما أشار إيهاب إليها متسائلا :

-أنتِ اخت كريم ؟

حركت رأسها وقالت بثقة :

-أيوه .. هيدي الصاوي

مد إيهاب يده لها بابتسامة قائلا :

-تشرفت بيكي

مدت يدها لتصافحه بلمسة انامله فقط
وسحبت يدها ، نظر إلى يدها ثم ابتسم بخفه

بينما عقدت هي ذراعيها والتفتت براسها
لتنظر داخل القاعة متسائلة :

-انت صديق فريد بردو ؟

نظر إيهاب إلى ما تنظر إليه و تنهد قائلاً :

-أيوه .. الكل بيسأل البنت دي وقعت فريد
ازاي .. ميعرفوش الحقيقه

نظرت هيدي إليه باهتمام بالغ متسائلة :

-حقيقة اي ؟..

ارتفع إيهاب حاجبيه قليلا وهو يقول :

-فريد مش بيحبها .. هو كريم مقلكيش
حاجه زي دي ؟!..

نظرت اتجاه اليمين بعدسة عيناها شاردة في
حديثه ثم ابتسمت ونظرت إليه وتصنعت
بأنها تذكرت شيئا ما قائلة :

-آه كريم فعلا قالي حاجه زي دي .. بس
مهتمتش أوي يعني

ثم تابعت بفضول واضح :

-طب ليه اتجوزها ؟.. طالما مش بيحبها

رفع إيهاب السبابة والوسطى معا قائلا :

-عشان حاجتين .. والدته طبعا نفسها يتجوز
وتاني حاجه بيني وبينه

اومأت برأسها بخفه وهي تبتسم بخبث
وشكرته سرا بامتنان على هذه المعلومة لأنه
أجاب على السؤال الذي حيرها كثيرا ، اما
كريم دخل القاعة متجه نحو فريد وهنئه
على الزواج ثم مد يده إليه فنهض وصافحة
وهو يداعب لسانه داخل فمه ، فيما ضغط
كريم على اضراسه بغيظ وكأن نظرات الشر
الموجه إلى فريد تخترق قلبه لتنتزعه من

مكانه ، مما انتبه فريد من نظرات الشر تلك
ثم ضمه إليه وهمس في أذنه :

-أحب اطمئنك أن الزوجة ستظل عذراء
ابتعد كريم عنه محدقا به فبلل فريد شفثيه
بلسانه ثم ربت على كتف كريم قائلا :

-عقبالك يا كيمو

سحب يده من يد فريد ثم صافح ديما
وقبلت منه التهنئة وهو ينظر إليها بشفقة
وندم ، لأنه يعلم أنه هو السبب في كل شيء
سيء سيحدث لها ، عاد كريم إلى مكانه
وجلس ينظر إلى ذاك اللعين بنظرات قاتلة ،
فيما رفع فريد يد ديما إلى فمه ليقبلها برقة
وفي نفس اللحظة كانت تدخل هيدي القاعة
واندهشت من تصرف فريد معها ، كيف لا
يحبها ويعاملها بحب ؟! ، حقا شخص مخادع

وليس له أمان ، على قد ما هي مغرورة
ومتكبرة ولكن شعرت بالحزن على مستقبل
تلك المسكينة معه مع العلم انه تعلم
شراسة فريد ومعاملته القاسية مع بعض
الناس ..

ما عدا إلا نصف ساعة وعادت سمية
واشتغلت أغنية شعبي ليرقص العرسان
عليها وحولهم الأقارب والاصدقاء ، كانت ديما
كالفراشة المتحركة وسط زهور مزينه بالوان
الربيع والبهجة واضحه عليها ، دارت ديما
كالتنورة والفستان يدور حولها ثم توقفت
وشاركت الرقص مع سمية بمرح وسعادة
واضحه...

انتهى العرس بعد ساعات من الفرحة
والسعادة البالغة ، ودعها الجميع ودموع
والدتها على وجنتيها فهي المرة الاولى تتركها

بنتها وتسكن بعيدا عنها ، استقلت ديما
السيارة مع فريد ونظرت إلى والدتها من
خلف نافذة السيارة و هبطت دموعها هي
الأخرى على وجنتيها ، قاد السائق السيارة
ذاهبا إلى عش الزوجية لتبدأ ديما حياة جديدة
، نظر فريد إليها ثم مد يده ليمسح دموعها
فنظرت إليه بحزن ممزوج بالسعادة لأنها
معه وستشاركه حياته وكل شيء يملكه ،
فهو صار ملكها وهي ملكه..

عقب وصولهم إلى المنزل ، صعدت ديما إلى
الغرفة وتركت فريد مع والدته وشقيقته ،
وقفت امام المرأة تنظر إلى نفسها والسعادة
واضحة في عيناها وابتسامتها الواسعة ،
كادت أن تتطاير فرحا وقلبيها لم تشعر به من
كثرة السعادة ، كأن فراشة ملكت بستان

ورود ، و تجمعت السحب لتمطر عليها
قلوب ، التفتت كالتنورة عدة مرات ثم وقفت
وهي تلتقط انفاسها واضعة يدها على
مقدمة صدرها لتشعر بدقات حب قلبها
الذي تدق داخل صدرها ثم هبطت بيدها إلى
قلبها كأنها تتحدث معه ، تخبره بأنه اليوم
سوف يغفل وهو في أحضان من أحب
وعشق ، وضعت يديها على آذنيها ، اليوم
ستنام على صوت دقات قلب من عشقت
صوته وحديثه ، رفعت رأسها حامده و شاكرة
ربها بامتنان لأنه وفق بينهم ..

دلف فريد إلى الغرفة مغلقا الباب خلفه ،
نظرت إليه بابتسامة واسعه ممزوجة
بالخجل ، فيما تقدم فريد نحوها وهو ينظر
إليها بابتسامة هادئة ، و وقف امامها مباشرة
يفحص ملامح وجهها بحب ، خجلت من

نظراته تلك و انحنت برأسها وضع انامل يده
أسفل ذقنها ليرفع رأسها إليه ، نظرت إليه
بعينين خجولة وفجأة تحولت ملامح وجهه
إلى الجمود والغضب و قال بصوت عنيف
يدل على الجدية البالغة :

-مبروك يا روعي

ثم صفعها قلم مفاجئ قوي على وجنتها
جعلها تنظر إلى اتجاه اليمين و نذفت من
جانب شفتيها دماء اتسعت عيناها في ذهول
من تصرفه معها ثم نظرت إليه بنفس
الذهول لتجده ينظر إليها بغل واضح عليه ،
لم تعلم سبب ما فعله للتو لأنها لم تفعل
معه شيئاً ابداً ، أخذ صدرها يعلو ويهبط وقد
تحولت ملامح وجهها إلى الحزن بينما قبض
هو على شعرها بقوة فتألمت معقدة
حاجبيها ، ثم دفعها للخلف لتسقط أرضاً

على وجهها ، أخذت تلهث بقوه ثم التفتت
برأسها لتنظر إليه وتساءلت بفرع :

- أنت بتعمل معايا كده ليه ؟!

أقترب منها بخطوات بطيئة وهي تتابع سير
اقدامه بخوف واضح ، ثم جلس نصف
جلسه جوارها وقبض على فكها ب انامله
قائلا :

-بعمل معاكي كده عشان أنت مجرد لعبه
كسبتها .. واللعبه آخرها تنكسر وتتحط في
الزباله

ثم تركها بدفعة ضيقت هي بين حاجبيها
بقوة ونظرت اليه بعدم فهم متسائلة :

-لعبه ؟!!!!

حرك راسه ضاغطا على شفتيه ببرود ثم
ابتسم بخفه وقال :

-كسبتك في لعبة الأومار .. كريم المحترم

خسر فلوسه كان هيتجنن

فلاش باك ..

شقة خاصه للسهرات الليلية ولعب القمار ،
فريد جالسا امام كريم وبينهم طاولة قمار
دائرية ، فريد ماسكا في يده ورقتين وكريم
ينظر إلى الورق الموضع على الطاولة في حيره
من اللعب ، فهو يلعب على آخر مال معه
ابتسم فريد بثقة ، ثم سحب سيجارة من
علبة السجائر واطعها في فمه ثم اشعلها
ليأخذ أول نفس منها ويزفره في الهواء ، فيما
وضع كريم آخر لعب معه فضحك فريد
ضحكة عالية وكشف ورقة وكسب المال ،
ضرب كريم الطاولة بقبضة يده بعصبية
بالغة وفريد يأخذ المال ، فيما جاء إيهاب وفي

يده كأس من الخمر و وقف جوار كريم
واضعا يده على كتفه وقال ساخرا :

-تعيش وتاخذ غيرها يا كيمو

ضحك الأثنان بينما نظر كريم إليهم
باستخفاف ثم ضرب الطاولة بقبضة يده
مجددا بينما جلس إيهاب على مقعد بينهم
وكريم يقول بتأكيد :

-من الآخر كده مش هروح من غير بالفلوس

قال فريد ساخرا :

-هتلعب على هدومك ولا أي ؟

ثم اخذ نفس من السيجارة وكريم يضحك
ضحكه ساخرة وقال :

-لاء يا ظريف ..

ثم استند بمرفقيه إلى الطاولة وتابع بجديه :

-في واحده زميلتي في الكلية معجب بيهـا ..
جميلة شكلا وجسما وكمان من عيلة كبيره
وغنيه .. هلعـب عليها لو كسبت يا فريد أنت
تاخذها وتدينـي فلوسي لو أنا اللي كسبت
يبقى مليش نصيب اخـد فلوسي

نظر فريد و إيهـاب إلى بعضهم البعض في
دهشة ثم نظر إيهـاب إلى كريم بنفس
الدهشة متسائلا :

-أنت اتجننت ولا اي ؟!..

- باين عليه سكرات يا إيهـاب

أوما كريم برأسه مؤكدا على حديثه :

-ابدا أنا فايق جدا .. هعرفك عليها يا فريد
وبعد كده أنت وشطارتك

استند فريد بظهره إلى المقعد شاردا في
حديثه قائلا :

-طب لو طلعت شريفه

قال كريم ببساطة :

-يبقى حظك نحس وتسبها .. ها هتلعب

عليها ؟

حك فريد ذقنه ثم ابتسم بخفة وقال :

-ما طبيعي هتخسر نفسك عشان تاخذ

الفلوس

تناول كريم الهاتف وبحث على اميل ديما

ثم فتح صورة لها ثم وضع الهاتف أمام فريد

، نظر فريد إلى صورة ديما أعجب بها

وبشكلها ثم نظر إلى كريم وحرك رأسه

موافقا ، فقال كريم :

-تمام وأنا هلعب معاك بجد

باك ..

نهض فريد يتجول في الغرفة وديما تبكي
بحرقه على حالها وهو يقول ببرود :

-لعبت وكسبتك .. بس طلعتي شريفه .. أنا
بقى قلت مش لازم اسبها ممكن استفاد
منك بعد كده

نظرت ديما إليه باستحقار وصاحت به بانهيار
:

-حقير أنت وكريم .. وأنا اكيد مش هسكت
وهعرف أخذ حقي منكم ..أنا عندي أهل

ارتفع إحدى حاجبيه بسخريه ثم أقترب منها
ليقبض على شعرها بقوه فشعرت بألم
ولكن لن تبوح به حتى لا تكن ضعيفة أمامه
وهو يقول بغضب :

-مش هتقدرى تتكلمى .. امك عاجزة و اى
خبر كده ولا كده هيجيب أجلها .. بمعني انى
ممکن اقولها مثلا بنتك جبتلك العار
واكتشفت ده بعد الجواز

ترك شعرها بدفع رأسها للخلف وتابع بغل :

-او مثلا لو أنتِ اطلقتى تانى يوم جواز على
طول يا ترى اى اللي يحصل ؟!..

صاحت ديما بانهيأر :

-امال عايزنى معاك ليه ؟!

فرض فريد ذراعيه بابتسامه قائلا :

-عشان حاجات كتير .. كل رجل اعمال لازم
يكون معا زوجه حلوة وجميلة

ثم نهض واقفا فنظرت إليه بعدسة عيناها
بينما القى عليها نظره أخيرة وخرج من

الغرفة مغلقا الباب خلفه ، جلست وحدها
تبكي بقهر وقلبيها قد أصيب بلعنة الحب
الأبدية ، لم تصدق حتى الآن أن هذا فريد
الذي عشقته وسلمت لها قلبها وحياتها ،
تشعر الان بالإهانة لم تقدر على الحديث من
أجل والدتها رفعت رأسها للأعلى تبكي حتى
شقت دموعها طريقها من بداية عينها ثم
وجنتيها ثم انفها إلى عنقها وتشهق شهقات
البكاء المؤلمة التي تكاد أن توقف القلب
عن النبض وتصعد روحها للخالق الرحيم
عليها عن والديها ، تنهدت تنهدات متقاطعة
كادت أن تنتزع روحها ولكن هدبت ديما قليلا
وأخذت شهيقا قويا وزفرته بهدوء ثم نهضت
واقفه وهي تتكأ على الفراش ..

ثم نظرت إلى الفستان الأبيض الذي تتمنى
كل بنت أن ترتدي مثله وهي كانت مثل

البنات لم تكن تعلم ان هذا سيحدث لها ،
دموعها الكثيرة نزعت القليل من الكريم
الذي يوحد لون البشرى وظهرت علامات
البهاق على وجهها ، ثم رفعت يديها لتضعها
على مقدمة ظهرها محاوله سحب سحابة
الفسستان ولكن لم تنجح حاولت حتى
شعرت بألم في ذراعها واستسلمت ثم
جلست على حافة الفراش ، قامت بمسح
دموعها بظهر يدها ومددت على الفراش
بالفسستان ثم ضمت وسادة بيضاء صغيرة إلى
صدرها تشكي لها همها ثم غمضت عيناها
لتجد نفسها تذهب إلى النوم ..

جسد فتاة جميلة نائم ولكن قلبها يتمزق ..
عندما نختار الشخص الخطأ نعاتب انفسنا
ونلوم قلبنا ولكن الذي يستحق المعاتبه هي
الحياة التي جعلت شخص كهذا قاسيا ،

فاللوم ليس علينا بل على الحياة والمجتمع
الذي يجعل الإنسان فاسدا ..

.....يتبع

رأيكم وتوقعاتكم ... ♥

شرفوني في جروبي ♥ ..

لينك الجروب على صفحة الوتباد وياريت
متابعة على الوتباد ..

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ..

((اذكروا الله قبل القراءة)))

.....الفصل ((3))

جلست بجوار شقيقتها نهال وتحدثت معها
كثيرا وأخبرتها نهال انها غاضبة من والدتها
لأنها وافقت على الفرع في خلال أسبوعين ،
حتى وصلت والدتها وقامت بخلع الحجاب

وضعته على المقعد ثم جلست فيما
ينظرون البنات إليها وهي تقول بابتسامة
واسعة :

-أنتِ يا بت يا نهال هتقعدي في حنت شقة
مش عايضة اقولك على جمالها
اعتدلت نهال في جلستها لتنظر إليها نظرات
عتاب وقالت بتذمر :

-ازاي يا ماما تقولي اني جاهزة للجواز كمان
اسبوعين

قالت وهي تحرك كف يدها مع الكلمات :

-امال يعني كنتي عايزاني اقولها أي ؟ ..ام
مصطفى عايذه عروسة متزدش فتره
الخطوبه عن شهرين

جزت نهال على أسنانها بغیظ وقالت :

نهال : شهرين يا ماما شهرين .. مش
اسبوعين

لوحت والدتها بيدها وهي تعتدل في جلستها
قائلة :

-ياختي اتلهي .. أنتِ كنتي تطولي ..

اندهشت نهال من حديثها فيما ضحكت
روقيه ضحكة خفيفة بينما تابعت أم نهال
وهي تشرح بيديها :

-دا الواد ما شاء الله طول بعرض وعيونه
لونها عسلي ولا لبسه بقى مقولكيش
وريحة البرفان أي ولا برفان عادل أمام
شهقت نهال في دهشة فيما كتمت روقيه
ضحكتها هذه المرة فيما تابعت الوالدة
بإعجاب :

-وبيقولي يا طنط .. عجبك الشقة يا طنط ..
اجبك عصير اي يا طنط ويا بت شعره كده
بيطير مع الهوا

لم تقدر روقيه كتم ضحكاتها أكثر من ذلك
وانفجرت ضاحكه وتليها نهال فنظرت إليهم
متعجبة ثم وضعت كف على كف وقالت :

-ياختي عليكي أنتِ وهي اضحكوا أوي

ثم وضعت يدها على قدم نهال متابعة
بحماس :

-المهم أجهزي عشان ننزل نجيب الحاجات
اللي نقصاكي

ذهبت سمية إلى الشركة بنشاط وحماس
واضح للشغل ، دخلت مكتب المدير لتجد
التي تدير الشركة فتاه في بداية الثلاثينات

تدعى (كاميليا) جلست سمية وهي تنظر
إليها بإعجاب فكيف تكون فتاة شابه في هذه
البلد تدير شركة بهذا الحجم وتكون مشهورة
عالميا بمجلات الرسوم المتحركة ، كانت
كاميليا تطلع إلى بعض الأوراق امامها
والسكرتيرة واقفه جوارها ، انتهت كاميليا
من فحص الأوراق وأخذتهم السكرتيرة
ووضعت امامها مستند قائلة :

-دا دوسي الانسة سمية

حركت رأسها بالموافقة فغادرت السكرتيرة
المكتب ، استندت كاميليا بظهرها إلى
المقعد وفتحت دوسي سمية لتفحصه
جيذا ثم نظرت إلى سمية من فوق الدوسي
ثم وضعت الدوسي على المكتب وخلعت
نظارتها لتنظر إلى سمية بابتسامه خفيفة
وقالت :

-اللي لفت نظري في الدوسي بتاعك أن
تقديرك كويس جدا في الاربع سنين كلية

اتسعت سمية ابتسامتها وقالت :

-متشكرة جدا لحضرتك

ضغطت كاميليا على زر قائلة :

-هند ناديني علاء بسرعه

ثم اغلقت المستند وما عدا إلا لحظات
وطرق الباب ودخل علاء مغلقا الباب خلفه
(علاء في أواخر العشرينات فنان في الرسوم
المتحركة ، يتميز بالهدوء والوسامة الهادئة
ولديه لحية سوداء تزين وجهه ، شعر أسود
كثيف وعيناه بني داكن) وقف علاء امام
المكتب فرفعت سمية رأسها لتنظر إليه ،
اشارت كاميليا إلى سمية وهي تنظر إليه
قائلة :

-سميه يا علاء هتشتغل معانا في الشركه ..

دي مسؤوليتك

حرك راسه بالموافقة بينما مدت كاميليا

يدها بالدوسي متابعة :

-كل بياناتها موجودة هنا

أخذ منها الدوسي وهو يحرك راسه

بالموافقة ثم نظر إلى سميح وطلب منها أن

تأتي معه ، فنهضت واقفة لتجد رأسها أمام

صدره مباشرة مما اندهشت من طوله مع

العلم انها ليست فتاة قصيرة ، خرجوا من

المكتب متجه نحو مكتبه وهي خلفه

مباشرة ، وعقب وصوله توقف عن السير

ليفتح الباب فاصطدمت في ظهره ، فشعرت

بألم في انفها متأوه فيما ضغط علاء على

شفتيه ثم التفت فقط برأسه وهتف بصوت

رجولي متذمر :

-خدي بالك من فضلك

رفعت رأسها لتنظر إليه وهي تومئ برأسها
متمته بالاعتذار فنظر أمامه ودلف إلى الغرفة
وآذن لها بالدخول ، دخلت تنظر حولها وهو
يشير إلى مكتب مجاور للباب قائلاً :

-دا هيكون مكتبك يعني مؤقت لحد ما
تتعملي الشغل

ابتسمت متمته بالشكر فجلس أمام مكتبه
ينظر إليها وهو يقول برسمية :

-مقلتش حاجة عشان تشكريني

اومات برأسها ثم جلست امام مكتبة ونظرت
إلى صور الرسوم المتحركة المعلقة في كل
مكان على الحائط ثم نظرت إليه رآته
يفحص الدوسي الخاص بها

تخللت اشاعة الشمس من ثقوب النافذة ،
فتحت ديما عيناها ببطء التي واضح عليها
الإرهاق من كثرة دموعها التي جفت على
وجنتيها ، رفعت ظهرها بألم لتجلس على
حافة الفراش ثم نهضت واقفه امام المرأة
لترى مرض البهاق واضح على وجهها ، دق
الباب فالتفت لتنظر إليه برهبة شديدة ،
لتجد فريد فتح الباب ودخل مغلقا الباب
خلفه نظرت إليه باستحقار وهو يقترب منها
حتى وقف امامها ، دقق في ملامح وجهها
وظهرت على وجهه علامات الاشمئزاز من
شكلها وقال :

-أي القرف اللي على الصبح ده

هتفت بحنق :

-أنت عارف من قبل ما نتجوز

لوح بيده بعدم اهتمام ثم نظر إلى الفستان
وأشار إليه متسائلا :

-مغيرتيش القرف دا ليه ؟!

صاحت بنفاذ صبر :

-القرف دا معرفتش اخلعه لوحدي

قبض على فكيها وأخبرها بنبرة متوعدة ألا
تتحدث بصوت عالي ثانية ثم تركها وأمرها أن
تستدير ليساعدها في خلع الفستان ولكن
رفضت فهي لا تريد مساعدته ، قبض على
مرفقها وادارها رغما عنها ثم سحب سحابة
الفستان بعنف ثم اتجه إلى الباب وخرج ،
جلست على المقعد المقابل للمرأة تبكي
بحرقه بتنهدات مقاطعة ثم رفعت رأسها
للأعلى محاولة تنظيم أنفاسها ثم نهضت
متجه إلى الدولاب ، ثم فتحته وأول ما رآته

ثياب أسود اللون يليق بها وبحالها الآن مدت
يدها إليه وكادت أن تأخذه ولكن ترددت
وفكرت جيدا ، من الجيد إلا تظهر ضعفها
أمامه هو من قسى عليها أولا والبادئ أظلم
..

ستظهر قوة أمامه رغم قسوته عليها وكره
لها ..

الذي يكرهك ويقسى عليك يحتاج أن يرى
القوة فيك من نظراتك من حديثك حتى
يرى نفسه أمامك صغير لا يستطيع إيذائك
..

تناولت فستان أحمر قصير وضعته على
الفراش ثم دلفت إلى المرحاض الخاص
بالغرفة لتضع جسدها أسفل الماء الساخن
وأخذت تمسح على وجهها ثم شعرها من
الأمم ، أخذت حماما في دقائق ليست قليلة

ثم جففت جسدها بالمنشفة ثم ارتدت
معطف الاستحمام وخرجت ترتدي اسدال
لتصلي فرض الصبح لله ، وعقب انتهائها
جلست مكانها تدعي ربها وتحمده ..

ثم نهضت و ارتدت الفستان وجففت
شعرها بآلة تجفيف الشعر ثم مررت أحمر
الشفاه على شفتيها ليجعلها أكثر جمالا ثم
زينت عنقها بقلادة حمراء باهظة الثمن ، ثم
وحدت لون بشرتها بالكريم ثم رفعت شعرها
على هيئة كعكة ..

دق الباب فنظرت إليه ثم تقدمت نحوه
وفتحت لتجد الخادمة فقالت الخادمة :

-أهل حضرتك في انتظارك تحت

اتسعت ابتسامتها ثم اومأت برأسها انها
ستأتي على الفور ثم ركضت إلى الداخل

لتضع عطرها الساحر على عنقها وعلى
معصم يدها ثم ارتدت حذاء بكعب طويل
وخرجت مغلقة الباب خلفها ، هبطت الدرج
بكل ثقة بينما انفتح باب المنزل ودخلت
كارمن شقيقة فريد الصغيرة تبلغ من العمر
تاسعة عشر عاما ، فيما وقفت ديما أمام
درج تنظر إليها بابتسامة خفيفة بينما
ركضت كارمن إليها وعانقتها بسعادة قائلة :

-مبروك يا مرات أخويا

تنحنحت ديما بخفة وقالت مبتسمة :

-الله يبارك فيكي حبيبتي عقبالك

ابتعدت كارمن عنها لتنظر إليها بإعجاب
واضح وهي تصدر صوت صفارة ، فيما خرج
فريد من غرفة الصالون متجه إلى الدرج رفع
رأسه وعندما وقع نظره عليها توقف عن

السير ، و اندهش من ثيابها ومظهرها
ال جذاب وكأن شيئاً لم يحدث ، قام بحك
ذقنه وابتسم معجبا فهي زاغت في عيناه ثم
اقترب منها و وقف ينظر إليها من رأسها
حتى قدميها قائلا :

-طنط منال وعمو منير هنا

ابتسمت له ابتسامة خفيفة ثم مضت إلى
غرفة الصالون وهو يلتفت بجسده معها
لينظر إليها وقفت كارمن خلفه مباشرة
وقالت بإعجاب واضح :

-عروستك زي القمر

حرك رأسه بخفة مؤكدا على حديث
شقيقته بينما دخلت ديما وركضت إلى
والدتها تضمها إليها باشتياق واضح ثم
جلست على ركبتيها وقبلت يدها قائلة :

-وحشتيني موووت يا مامي بجد

-أنتِ اكتر يا حبيبتي

نهضت ديما و عانقت والدها فابتسم قائلا :

-ألف مبروك يا حبيبتي

-الله يبارك فيك يا بابي

ثم ابتعدت عنه وجلست على مقعد مجاور

إلى والدتها وأمسكت بيدها بينما نظرت

والدتها إلى الفستان والسعادة الواضحة على

وجهها رغم الحزن الذي داخلها وقالت بارتياح

:

-شيفاكي سعيدة ربنا يسعدك معا كمان

وكمان

نظرت ديما إلى الفراغ بابتسامة خفيفة على

ثغرها وقالت :

-يا رب يا مامي

مطعم على النيل مباشرة والمقاعد أمام
النيل و المراكب واقفة ، يخرج من كاست
عالي أغنية شبابية يستمع إليها العاملين في
المطعم ، يرتدون زي موحد سروال أسمر
وقميص أبيض ، وقف أحمد أمام كاست
يقلب في الأغاني ((أحمد في الثامنة
والعشرين من عمره خريج كلية الفنون ولم
يجد الفرصة المناسبة وعمل في مطعم
ليساعد والده في مصاريف المنزل .. شاب
متوسط الطول عريض المنقبين وسيم
ملامحه جذابة شعره أسود كثيف وعيناه
بنى فاتح تميل للخضار ملتزم بشغلة وجد
في عمله)) .. استقر أحمد على أغنية هادئة
ثم جلس على المقعد و زملائه يذهبون

بالطعام والمشروبات إلى الطاولات ، جاء
صديق له يدعى معاذ وقف أمامه وأشار إلى
طاولة بعيدة قائلا :

-البنات دول طالبين الفاتورة

تنهد أحمد وأخذ الدفتر الخاص بالدفع وقلم
ثم مضى إلى الطاولة واستمع إلى معاذ يقول
بمزح :

-ابعتلهم غمزة كده عشان البقشيش يزيد
ونقسم مع بعض

رفع أحمد يده وحركها بالنفي وهو يبتعد
فابتسم معاذ ومضى ليكمل عمله ، وقف
أحمد أمام الطاولة وحاسبهم على طلباتهم
ثم دخل إلى المطعم من الداخل ليضع المال
، بينما جاءت كارمن و وقفت تنظر حولها
بحثا عن أحمد بينما كان يضع معاذ طلب

على إحدى الطاولات ثم مضى إلى المطعم
وعندما لفتت كارمن نظره توقف عن السير
للحظات ثم دخل المطعم مسرعا يبحث عن
أحمد حتى وجده فاقترب منه و وقف جواره
هامسا في أذنه :

-البنت المعجبة وصلت

نظر أحمد إليه بلهفة ثم تابع الكتابة بعدم
اهتمام قائلا :

-طب وأنا مالي ؟!.. هي المعجبة مش أنا

لكزه معاذ بغيط وقال :

-بقى في واحد يطول بت حلوه زي دي

تعجب بيه

زفر أحمد بزهق ثم انتهى من الكتابة و وضع
الدفتري في جيب سرواله الخلفي وقال بحسم

:

-شوف شغلك يا معاذ أحسن

ثم مضى أحمد إلى الباب فيما اتجه معاذ إلى
شغله ، ثم خرج أحمد وجلس على المقعد
الذي كان يجلس عليه بينما نظرت كارمن
حولها حتى رآته جالسا وجدت نفسها تبتسم
دون سبب وقدميها تأخذها إليه حتى وقفت
أمامه رفع رأسه لينظر إليها بـ تقل وهي
تقول بشغف :

-هاي أزيك ؟.. عايزة اطلب أأ

قاطعها أحمد برسمية قائلا :

-أنا بحاسب بس والله .. اتفضلي اقعدي

وأي حد هيجيلك واطلبي منه

اختفت ابتسامتها فجأة وهي تحرك رأسها
موافقة ثم مضت وجلست أمام طاولة تنظر
إليه بحزن واضح بينما نظر أحمد إلى النيل

ولم يعطي لها أي اهتمام ، جاء النادل وقف
أمامها فلم ليكون حاجز بينها وبين أحمد ولم
تعد ترى ، تساءل النادل عن ماذا تطلب ؟! ،
تناولت قائمة الطعام من يده ونظرت إلى
المشروبات ثم نظرت إليه قائلة :

-عايزة مشروب شوكولاتة

سجل في الورقة ثم أخذ قائمة الطعام من
أمامها ومضى نظرت بلهفة اتجاه أحمد لم
تجده ، اندهشت وتساءلت نفسها كيف غادر
مكانه بهذه السرعة و أين ذهب ؟! ، نظرت
حولها في حيرة شديدة على أمل أن تجده
ولكن خاب أملها فزفرت بحزن وضربت
الطاولة بيدها ..

لو كان القدر دائما في صفنا وكل من نحبهم
يحبونا ويحملون قلب طيب مثل قلوب
طيبه كثيرة لكانت الحياة أجمل ..

بعد أن اوصلت ديما والديها إلى السيارة
دخلت المنزل وأغلقت الباب ثم نظرت إلى
ذاك الباب بقليل من الخوف وكأنها هي من
حبست نفسها داخل ذاك البيت المرعب
الذي يقطن داخله القاسي ، ثم مسحت
على الباب براحة يدها ثم التفتت متجه إلى
الدرج وصعدت أول درجتين استمعت إلى
تصفيق فالتفتت لتنظر خلفها رأت فريد
خرج من الصالون يصفق بيده ثم وقف ينظر
إليها بابتسامة باردة وقال :

-برافو عليكى طلعتي عاقلة .. كنت فاكرك
هتتصرفي تصرف غبي تتحاسبي عليه
هبطت أول درجتين و وقفت في مواجهة
بثقة قائلة :

-أنا عملت كده عشان أمي .. بس متفتكرش

اني هصبر على الوضع ده كتير

تقدم نحوها فازدردت لعابها بخوف ولكن

تماسكت حتى لا يرى الخوف في عيناها ،

وقف أمامها ورفع يده ليسحب بنسه شعرها

ألقها بها على الأرض ثم فرض شعرها على

ظهرها وقال بإعجاب :

-كده أحسن

ثم ادار خصل شعرها على سبابته فعددت

حاجبيها بغضب بينما اقترب منها أكثر وقال

:

-أسمعي كل اللي هقولك عليه وإلا موت

أمك هيبقى على أيدي

-أنت عايز مني أي بالضبط ؟..

تنهد بهدوء تاركا شعرها وقال بجدية :

-أنا عندي صفقة شغل شوية موبليات
عندي من زمان واللي عايزهم مرخص
سعرهم أوي

هتفت بعدم ارتياح :

-أي المطلوب مني ؟..

مسح على وجنتها برقة وهو يقول :

-تقعدني معا تسحري بجمالك

عقدة ديما حاجبيها في دهشة ثم تراجعت
للخلف وهي تقول بعدم تصديق :

-أنت عارف أنت بتطلب مني أي ؟..
مستحيل أعمل كده

اقترب منها وقبض على شعرها بقوة وقال
بدفعة :

-غضب عنك هتعملي اللي أنا عايزة ..

الساعة سته تكوني جاهزة

ثم دفعها للخلف لتقع على الدرج بينما
مضى فريد إلى الباب وخرج مغلقا الباب
خلفه بقوة ، وهي لا زالت تنظر إلى الباب
بفزع وعدم تصديق لحديثه حتى الآن ، ثم
نهضت وصعدت إلى غرفتها مسرعة وأغلقت
الباب بالمفتاح وأخذت تدير حول نفسها
وهي تفكر كيف تفعل معه ؟ من
المستحيل أن تفعل شيء كهذا ..

تنهدت بهدوء وجاءت في رأسها فكرة ترك
المنزل في ذاك الوقت ، وعلى الفور نظرت
إلى ساعة الحائط رأت الساعة تدق الرابعة
مساء ، فدلقت إلى المرحاض غسلت وجهها
ثم خرجت تناولت علاجها في معادة وبدلت
الفستان بسروال أزرق من الجينز و بلوزة

بيضاء ثم وقفت امام المرأة مشطت شعرها
مسرعة ثم وضعت الكريم على وجهها
ويديها ثم تناولت حقيبة يدها وخرجت من
الغرفة بل من المنزل بأكمله ، فتحت باب
سيارتها وجاءت تركب رأت كارمن صفت
سيارتها وترجلت منها ثم اقتربت من ديما و
وقفت وهي تتساءل في دهشة :

-على فين يا عروسه ؟!..

ابتسمت ديما وقالت بثبات :

-أخوكي خرج وسبني قلت أخرج اتسلى

-في بردو عريس وعروسة يخرجو يوم

الصباحية ؟!

ارتفع كتفيها وقالت ببساطة :

-عادي .. وبعدين الموضوع ده تقليدي أوي

ارتفع كارمن حاجبيها بمرح وداعبت خصل
شعر ديما قائلة :

-اوكي يا موزة .. هتروحي فين

-مش عارفة .. تعرفي مكان كويس ؟..

نظرت كارمن حولها بتفكير ثم اعطت لها
عنوان المطعم الذي تذهب إليه كثيرا ثم
ودعتها ودخلت المنزل ، بينما استقلت ديما
السيارة وقادت مسرعة وعندما خرجت من
ذاك المنزل ، التقطت انفاسها بارتياح كأنها
كانت في منزل ملعون كئيب رغما عنها
وتحررت منه

دلفت نهال إلى غرفتها ألقت الحقيبة على
الفراش ثم جلست على حافة الفراش
بإرهاق واضح من كثرة اللف والسير في

المحلات لشراء جهازها ، كل فتاة تسعد وهي
تشتري جهازها ولكن هي حزينة دائما تشعر
انه مجبره عليها لم يحبها لأنه لم يأتي ليراها
أو على الأقل يتحدث معها في الهاتف ، ولكن
هي مجبرة على هذا الزواج لكي تخرج من
سجن والدها و تحكمه بها بطريقة مبالغ
فيها ..

بعض القلوب لا تحب أن تكون مجبورة على
أحد أو ثقيلة على أحد فالقلوب تنبض
للحب النقي وتحب من يحبها بصدق ..

استمعت إلى صوت زغرودة والدتها التي
تملئ البيت بالفرح والسعادة نظرت نهال
اتجاه الباب بحزن ثم مسحت على وجهها
ونفضت متجه إلى الباب لتخرج ، رأت روقيه
تضع الملابس البيتي في حقيبة خاصة
والخروج في حقيبة ثانية اما والدتها تعطى

إلى رجال أهل الحارة الشربات لتعبهم معها
وهم يطلعون اجهزة العروسة ..

زفرت بسأم ثم دخلت وأغلقت الباب بقوة ،
فنظرت روقيه إلى الغرفة ثم تركت ما في يدها
ونفضت متجه إليها ثم فتحت الباب ودخلت
مغلقة الباب خلفها وهي تتسائل :

-اي يا بنتي مالك ؟!..

جلست نهال على الفراش وهي تزفر بزهد
وقالت :

-حاسة بخنقة فظيعة

جلست روقيه جوارها وقالت مبتسمة :

-في عروسة تبقى مخنوقة

نظرت نهال إليها بحزن واضح وقالت بصوت
منخفض :

-ازاي ميچيش يشوفني يا روقيه ولا حتى
يكلمني .. حاسة انه خطبني غصب عنه

-يا شيخة حرام عليكي هو في راجل
بيتغصب على الجواز

ثم تنهدت بهدوء وتابعت وهي تربت على
كتف شقيقتها :

-اطمني يا حبي اللي منعه انه يجي .. انهم
من اصل فلاحين ومتشددين جدا

اصطنعت انها اقتنعت بحديثها فأمسكت
روقيه بيد شقيقتها وطلبت منها أن تأتي
وتنظم الثياب معها ، فأخبرتها انها ستبدل
ثيابها أولا ، تركتها روقيه على راحتها وخرجت
فيما مددت نهال على الفراش تنظر إلى
السقف وتهمس سرا مع نفسها ، ليت

الأنسان يرى المستقبل حتى ينتبه إلى
تصرفاته واختياراته

تناول مصطفى هاتفه المحمول ورن على
رقم مسجل باسم ايמי ثم وضع الهاتف
على أذنه ، تركت ايمي الكتاب الذي كانت
تقرأ فيه ونظرت إلى الهاتف الذي تنير
شاشته باسم مصطفى ، اغمضت عيناها
بتنهده قوية ثم أخذت الهاتف وفتحت
المكالمة و وضعت على الهاتف على أذنها
وقالت بصوت مبحوح :

-ازيك يا مصطفى ؟..

عقد بين حاجبيه وقال بنبرة اشتياق :

-وحشتيني يا ايمي

تنحنحت وقالت بنبرة حزن :

-مبقاش ينفع يا مصطفى

قال مصطفى بحسم :

-لاء ينفع .. مفيش غيرك في قلبي ومش

هحب غيرك حتى لحد دلوقت مشفتش

اللي هتجوزها

ابتسمت بحزن وقالت دون محبطة :

-هتعمل أي يعني .. دا أمر واقع

أخبرها أنه التي ستظل حبيبته للأبد ولم ولن

يعشق غيرها ثم انهى معها المكالمة وبعد

لحظات ، دق باب غرفته فأذن إلى والدته أن

تدخل ، فتحت الباب لتنظر إليه بابتسامة

واسعة ثم تقدمت نحوه وهي تقول :

-كنت خائفة أوي لتتكلم مع ام نهال بطريقة

بايخة

رفع ظهره عن الفراش وقال بتذمر :

-مش أخلاقي يا ست الكل

جلست أمامه على حافة الفراش وطلبت
منه أن يأتي معها ليرى نهال ويجلس معها
ولكن رفض مصطفى وأخبرها انها حقا
جرحت قلبه ، شعرت بالحزن على ابنها
الوحيد وهو الحياة بالنسبة إليها ثم قالت
بنبرة حزينة :

-يا ريت يا مصطفى كنت اختارت صح .. وأنا
كنت جوزتهالك يا بني

دخلت ديما الكازينو تنظر حولها ثم هبطت
الدرج ومضت وهي تلفت حولها برأسها ولم
تأخذ بالها من الشاب الواقف أمامها
واصطدمت فيه فنظرت إليه بلهفة بينما

التفت أحمد هو الآخر رآها رافعة كفيها قائلة

:

-أسفه أوي بجد ماخدتش بالي

قال أحمد مبتسما :

-ولا يهملك ...

ثم أشار إلى طاولة فارغة متابعا :

-اتفضلي اقعدي

قالت ديما باضطراب :

-متشكره أوي .. متشكره

ثم مضت خطوتين باتجاه الطاولة ثم وقفت

ونظرت إليه وقالت باضطراب :

-ياريت لو حد جه وسأل عليه أنا مش

موجوده ها .. اوكي ؟..

حرك رأسه موافقا وهو لم يفهم منها شيئا
فابتسمت له ثم تابعت السير إلى الطاولة
وجلست على المقعد ، ثم نظرت إلى دبة
يدها باشمئزاز ثم قامت بنزعها من يدها
وقامت بوضعها في الحقيبة ثم استندت
بظهرها إلى المقعد تنظر إلى النيل شاردة
وتذكرت الليلة الماضية التي كانت من أسوأ
أيام حياتها على العكس فإنها من المفترض
أن تكون أسعد أيام حياتها ..

فاقت من شرودها على صوت النادل الذي
وضع أمامها قائمة الطعام وسألها على
طلبها ، فحست ديما قائمة الطعام وطلبت
وجبة خفيفة وعصير الليمون المفضل لديها
، سجل النادل طلبها ثم أخذ قائمة الطعام
وغادر ، فيما جلس أحمد على المقعد و
وجد نفسه ينظر إليها دون سبب بينما

نظرت ديما إلى النيل ثم نهضت متجه إليه
وعيناه تتابعها حتى وقفت أمام النيل
مباشرة ، تنظر إلى المياه التي يداعبها الهواء
حتى زاغت عينها عدة مرات وفجأة شعرت
بضيق في صدرها و وجدت نفسها تبكي
لتسقط دموعها في المياه ثم شعرت
بالدوران المفاجئ وكل شيء من حولها رآته
يتحرك والأرض تهتز بها ، قامت برفع يدها
لتضعها على رأسها وفجأة سقط جسدها في
الماء ، نظرا إليها الجالسين على الطاولات
القريبة منها في ذهول ، بينما نهض أحمد
متسع العينين ثم ركض مسرعا وهو يأخذ
الدفتر من جيبه ألقي به على الأرض ومزق
قميصه ليخلعه ويلقي به على الأرض ثم
قفز في المياه بينما نهض بعض من الرجال
والشباب ينظرون إليه في توتر ..

صعد أحمد بها إلى سطح الماء ثم خرج بها
وضعها على الأرض وجلس جوارها ينظر
إليها وربت على وجنتها بخفة بينما وقف
بعض من الأشخاص حوله ينظرون إليها
بتأثر واضح ، بينما ضغط أحمد على مقدمة
صدرها بخفة حتى ارتجف جسدها وخرجت
مياه من فمها ثم سعلت بقوة ، مسح أحمد
على شعره من الأمام للخلف ثم نظر إليهم
قائلا :

-كل واحد يروح لحاله من فضلكم

مضى الجميع إلى اماكنهم والبعض يضرب
كف على كف بينما حملها أحمد على ذراعه
ودخل بها إلى المطعم ، ثم اجلسها على
مقعد عانقت نفسها بذراعيها تنظر إلى
الأرض باكية في صمت لفتت نظره دموعها
التي تسقط على الأرض ثم دلف إلى غرفة

تبدیل الملابس ليأخذ معطفه ، ثم خرج و
وضعه على كتفها فرفعت رأسها لتنظر إليه
وتشكره بامتنان ..

.....يتبع

رأيكم وتفاعلكم ..❤️👉

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ..

اذكروا الله قبل القراءة ..

.....الفصل((4))

فرفعت رأسها لتنظر إليه وتشكره بامتنان ..

أوماً برأسه بخفة بينما جاء معاذ واعطى له

ثياب أخرى للشغل أخذها منه ودخل إلى

الغرفة ليجفف جسده ويرتدي الثياب

الأخرى .. اما في الخارج مسحت ديما على

شعرها من الأمام للخلف عدة مرات ثم

قبضت على شعرها من الأمام مغمضة
العينين فكلما تذكرت أول ليلة من زوجها
تنهار داخليا وكأن بركان من نار انفجر في
وجهها أو سيف حاد أخترق قلبها لم
تستطيع حتى تتحدث مع والدتها التي
تقول لها على كل شيء يضايقها وبعدها
تشعر بالراحة ، ولكن هذه المرة مجبرة أن
تكتم سرها داخليا وفي نفس الوقت خائفه
من أن يظل السر يجرح قلبها أكثر فأكثر
حتى تنهار ..

مسحت دموعها بكلت يديها ثم ارتدت
معطف أحمد وأغلقت سحابتة وبعد دقائق
جاء النادل وضعه على الطاولة المجاورة لها
الطلب الذي طلبته وغادر ، اعتدلت في
جلستها وأخذت تنظر إلى الطعام ثم تناولت
الملعقة وبدأت تأكل ببطء فتشعر وكأن

الطعام يقف في حلقها تناولت الملعقة
الثالثة ثم تركت الملعقة وتناولت عصير
الليمون على عدة مرات حتى تروق قليلا ..
الحزن عندما يكون في القلب يرهق البدن
وكل شيء في الجسد ، يجعل الجسد دون
روح ، فقط جسد ...

خرج أحمد من الغرفة مغلقا الباب خلفه ثم
أخذ دفتر الحسابات من على البوفيه وتقدم
نحوها و وقف أمامها متسائلا :

-أحسن دلوقت ؟

نظرت ديما إليه بإرهاق ثم قالت بصوت
مبحوح :

-الحمد لله .. ممكن حساب الأكل

قال أحمد مبتسما :

-خليها عليه المره دي

ابتسمت له رغم حزنها ولكن واضح عليها
بان ابتسامتها حزينة ثم قالت :

-متشكره لذوئك

ثم نظرت حولها بحثا عن حقيبتها ولكن لم
تجدها فأشارت إلى الخارج وهي تخبره أن
الحقيبة في الخارج ، طلب أحمد من إحدى
العاملين أن يحضر الحقيبة فخرج وعاد
بحقيبة ديما اعطاها له واعطاها أحمد إليها ،
ثم فتحت ديما حقيبتها وأخذت تبحث عن
المال لم تجد و تذكرت انها أخذت الحقيبة
الخالية من المال ، عضت على شفاها
السفلى ثم رفعت رأسها لتنظر إليه بإحراج
واضح فتعجب من نظراتها ثم قالت ديما
بمزاح :

-باين كده هخليها عليك المرة دي

ضحك أحمد ضحكة خفيفة فضحكت هي
الأخرى واضعة يدها على فمها ، ثم توقف
عن الضحك بابتسامة خفيفة وشرد في
ضحكاتها الجذابة بينما فتحت دima الحقيبة
على وسعها وقالت من بين ضحكاتها :

-نسيت الفلوس .. تخيل ؟..

ثم توقفت عن الضحك وحركت رأسها بخفة
ثم خلعت القلادة ومدت يدها بها بجدية
قائلة :

-خليها معاك ضمان لحد ما اجبلك الفلوس

قال أحمد بجدية :

-أنتِ لوحدك ضمان .. خلي حاجتك معاك

اغلقت يدها على القلادة وقالت برقة :

-ميرسي .. أكيد هرجع عشان ادفع الفلوس
.. وأسفه أوي على اللي حصل

جاءت تفتح سحابة المعطف منعها بمسك
يدها فنظرت إليه بلهفة وهو يقول :

-خليه وفي أي وقت هاتيه

ثم سحب يده من على يدها بينما حركت
ديما رأسها بخفة ثم ارتدت الحقيبة وهبطت
من على المقعد فقال أحمد :

-تحبي أوصلك

-لاء ميرسي .. معايا عربيتي

ضبطت ثيابها وجاءت تمضي تذكرت شيئا
التفتت لتنظر إليه متسائلة :

-هي الساعة كام ؟!..

نظر إلى ساعة الحائط التي تدق السادسة
والنصف مساء ثم نظر إليها ليخبرها بالوقت
، فتذكرت موعد فريد مع المشتري ثم
جلست على المقعد مجددا وقالت مبتسمة
:

ثم ضحكت ضحكة خفيفة فابتسم لها ثم
استأذن منها ليكمل عمله ، او مات برأسها
وغادر ليكمل عمله ، فيما نظرت ديما حولها
وتنهدت بأريحية ..

بعض الأشخاص تجبرك أن تحب مكان ما
من أجلهم والبعض الآخر يجبرك أن تكره
حياتك بأكملها ..

بدأ يرتب في الأوراق المتناثرة أمامه ثم نظر
إلى سمية وهو يضع الأوراق في درج المكتب

، فيما تناولت سمية ورقة بيضاء وبدأت في
رسم شخصية أخرى ، نهض من مكانه متجه
إليه و وقف يتطلع إلى الأوراق المتناثرة مما
رأت سمية خيالة على ما ترسمه ثم رفعت
رأسها لتنظر إليه ، فنظر إليها بجمود وهو
يتناول ورقة رفعها أمام عيناه ليفحصها ..

مضت لحظات ليست قليلة وهو لا يزال
يفحص الورقة مما شعرت بالقلق من أن
تكون لم تعجبه الرسمة ، نهضت واقفة
تداعب قلم رصاص في يدها وهي تطلع إليه
في توتر واضح ، ثم نظر إليها من خلف الورقة
قائلا :

-برافو عليكى ممتازة

تنهدت بصوت مستمع ثم ابتسمت متمته
بالشكر فوضع الورقة كما كانت ثم جلس
على المقعد المجاور للمكتب وهو يطلب

منها أن تجلس ، فجلست وبدأ يشرح لها
الكثير عن الشغل وعن نظام الأعداد الجديدة
للمجلات ، قاطع حديثه دقائق على الباب
فنظر إليه ليجد هند فتحت الباب وأخبرته أن
كاميليا تريد مقابلته ..

ضيق عيناه قليلا ثم تلاشى النظر إليها
وطلب منها بحق أن تخبرها بانه مشغول
مع انسة سمية ، فيما تبادلت نظرات سمية
بينهم بينما اندهشت هند ثم عادت إلى
المكتب وأخبرتها بما هتف به ، كان في يدها
قلم رصاص وقامت بكسرة نصفين وجاءت
تتحدث هند صاحت بعصبية :

-اطلعي بره

زفرت هند بسأم ثم خرجت من المكتب ،
تناولت كاميليا سيجارة لتشعلها ثم نهضت
واقفة أمام النافذة التي تقع خلف المكتب ،

وأخذت تنظر إلى الخارج من خلف النافذة
وهي تسحب الدخان إلى صدرها بعصبية
بالغة ثم تزفر الدخان في الهواء ، عقب
وصولها لنصف السيجارة شعرت بالراحة
قليلا ثم خرجت من مكتبها متجه نحو
مكتب علاء ..

كلما قابلت موظف كان يقف مكانه ينظر إلى
الأرض بسبب معاملتها الخشنة معهم ،
فتحت باب المكتب دون استئذان ودخلت
تنظر إليهم بابتسامة مصطنعة فيما نظر
علاء إليها بحده بينما ابتسمت سمية إليها ،
ثم اقتربت منهم وهي تزفر الدخان في الهواء
و وقفت تطلع إلى رسومات سمية ثم نظرت
إليها واختفت ابتسامتها فجأة وقالت بحده :

-أنا لما ادخل تقومي توقفي

فزعت سمية من طريقة حديثها ونهضت
واقفة ونهض علاء هو الآخر ، فيما نظرت
كاميليا إليه بابتسامة باردة وطلبت منه أن
يأتي ويتحدث معها ولكن رفض علاء أن
يترك شغله ويتحدث معها ، سحبت دخان
السيجارة وهي تومئ برأسها ثم زفرت الهواء
وهي تطلع إلى سمية التي لم تنظر إليها
بحده ثم خرجت من المكتب ..

فنظرت سمية إلى المكان التي كانت تحتله
كاميليا للتو فيما أغلق علاء الباب ثم عاد
ليجلس مكانه وطلب منها أن تجلس ،
جلست وهي تتنهد بهدوء ثم قالت بصوت
مبحوح بفضل معاملة كاميليا الغير متوقعة
معه :

-أنا مكنتش أعرف انها عصبية أوي كده

نظر إليها للحظات من الصمت ثم تنهد قائلاً

:

-طبعها .. طبعها عصبي ومتكبرة .. خلينا

نكمل شغلنا أحسن

فتحت روقيه خزانة الملابس وأخذت تخرج

الفساتين والملابس من مكانها تضعها على

الفراش ، فيما دخلت نهال واغلقت الباب

بظهرها ثم نظرت إلى شقيقتها في دهشة

قائلة :

-دمرتي الهدوم يا روقيه

توقفت عن الفوضى الذي تسببت بها

وقالت بابتسامة واسعة :

-اختي لازم تبقى زي القمر قدام عريسها

ميلت بشفتيها جانبا ثم جلست على
الفراش الخاص بها شاردة ، أخبرتها أم
مصطفى انه سيأتي قبل كتب الكتاب بأيام
فلما قرر أن يأتي اليوم ؟! ، من المحتمل أن
تكون والدته هي التي أصرت ان يأتي ويراهها ،
فيما فرقت روقيه الملابس عن بعضها
واختارت لها سروال جينز و ستره بيضاء
تصل إلى ركبتيهما وفقط حزام أسفل النحر ..

طلبت من نهال أن ترتدي هذه الثياب ثم
خرجت مغلقة الباب خلفها ، نهضت من
مكانها والقت نظره على الثياب ثم بدلت
الثياب البيتي بذاك الثياب وثبتت الحجاب
على رأسها بشكل رائع ، ثم جلست على
مقدمة الفراش ترتدي حذاء يليق بالثياب ،
انتظرت حوالي ربع ساعة ولم تخرج من
الغرفة بل لا زالت مكانها حتى دخلت الوالدة

بسعادة بالغه فنهضت نهال لتضمها والدتها
إليها وأخبرتها أن مصطفى جالسا في
الصالون مع والدها ..

ثم امسكت بيدها لتجد أم مصطفى نهضت
فور رؤيتها وسلمت عليها ثم أخذتها والدتها
ودلفت إلى الصالون ، أطرقت رأسها فيما نظر
مصطفى إليها ثم نهض ومد يده إليها
فمدت يدها لتصافحه ثم سحب يده
واجلستها والدتها على مقعد مجاور للأريكة
، ثم طلبت من أبو نهال أن يخرج معها
فنهض وخرج تاركا الباب مفتوح ..

أخذت تفرك في أصابع يديها فيما استند
مصطفى بمرفقيه على فخذه ينظر إليها ثم
تساءل عن حالها لتجيب عليه على قد
السؤال فقط ثم تحدث معها عن الجامعة
وبدأت تتحدث معه بكل اريحية ، ثم رفعت

رأسها لتتحدث معه بابتسامة واسعة ودار
حديث طويل بينهم ليقاطع ذاك الحديث
الممتع رنة هاتفه ، فأخرج هاتفه من جيب
سرواله لينظر إلى شاشته التي تنير باسم
ايمي ، احتار بين الرد والرفض ثم رفع راسه
لينظر إلى نهال فتلاشت النظر إليه ثم عاد
بالنظر إلى الهاتف بكل ألم وقهر رفض
مكالمة حبيبته ثم أغلق الهاتف نهائيا و
وضعة في جيب سرواله ..

ثم تنهد بعمق وكاد أن يتحدث معه بكل
صراحة و وضوح عن حياته دخلت روقيه
حاملة صينية مشروب بارد ، وقامت بوضعها
على الطاولة ثم جلست على المقعد
المقابل لشقيقتها وقالت بمزاح :

-أنا دخلت عشان اخاليكم تتكلموا .. بدل ما
بالعين الصمت كده

ابتسمت نهال إليها ثم نظرت إلى مصطفى
الذي ابتسم على حديث روقيه ، فيما
نهضت روقيه وحملت كوب من المشروب
ومدت يدها به إلى مصطفى عازمة عليه به
فأخذه ثم اعطت الكوب الآخر إلى شقيقتها
ثم هتفت مداعبة :

-يلا بقى اتكلموا مع بعض كده واعرفوا حياة
بعض .. وأنا هنا اهه عشان لو اختي حورت
عليك في حاجة

حدقت نهال بها مبتسمة في دهشة فيما
ضحك مصطفى ضحكة خفيفة ثم قال :
-خلاص احكي لي أنتِ عنها عشان متحورش

صفت سيارتها أمام المنزل ثم ترجلت من
السيارة ونظرت إلى الباب لتجد فريد في

انتظارها وينظر إليها ببرود واضح ، ازدردت
لعابها بصوت مستمع ثم فتحت سحابة
المعطف الذي ترتدي وخلعته لتضعه على
معصم يدها ثم تقدمت نحوه و وقفت تنظر
إليه نظرات عتاب ، وجد نفسه يقبض على
مرفقها بقوة متسائلا بحده :

-كنتي فين ؟! ..

حدقت به ولم تجيب عليه ثم سحبت
مرفقها من قبضته وجاءت تدخل منعها
بالوقوف أمامها وقال بنفس الحده :

-ديما أنا قلتلك تقبلي الناس الجاية دي
معايا

-أنت مش بني آدم يا اخي ؟! .. أنا مش
هقابل حد ومليش دعوه بشغلك

ثم دفعته جانبا بغيظ لتدخل المنزل فالتفت
لينظر إليها وهو يجز أسنانه بقوة ثم دخل
وحسم قراره وهو يقول بعصبية :

-هتجي معايا غصب عنك بكرة

لم تعطي اهتمام لحديثه وصعدت الدرج ثم
دلفت إلى الغرفة وأوصدت الباب جيدا ثم
استندت بجبينها عليه باكية بشهقات عالية ،
لم تستطيع التحمل يوم واحد فماذا تفعل
في باقي الأيام معه ؟! ، التفتت تنظر إلى
الفراش وهي لا زالت تبكي كالأطفال ثم
القت بالحقيبة والمعطف على الفراش ثم
جلست أمام المرأة تمسح ما تبقى من
الكريم الذي على وجهها ، فعندما سقطت
في الماء مسح الماء القليل من الكريم ولولا
انه قوي ومثبت لكان الماء تسبب في مسحه
بأكمله ..

دق الباب فنظرت إليه بفزع وهي تسأل من
الطارق لتجيب كارمن عليها ، فوضعت
المنديل ثم نهضت راكضة إلى المرحاض
لتضع القليل من الماء على وجهها ثم
جففته جيدا وخرجت لتفتح الباب
واستقبلتها بابتسامة ، ثم طلبت منها أن
تدخل فدخلت كارمن وجلست على حافة
الفراش مستنده بيديها عليها وراحة يدها
اليمين على معطف أحمد ..

لم تعلم أنه معطف الشخص الوحيد الذي
وقعت في غرامه واذا علمت لكانت قالت إلى
ديما على كل شيء وطلبت منها معطفه ،
جلست ديما أمام المرأة تكمل مسح وجهها
مما تساءلت كارمن بشغف :

-عجبك المكان اللي قلتلك عليه ؟!

التفتت لها بالمقعد الخاص بالمرآة وهي

تومئ برأسها وقالت مبتسمة :

-مكان هادي وجميل .. بيهدي الأعصاب

تنهدت بصوت مستمع ثم نهضت واقتربت

منها ثم وقفت وتساءلت بنبرة حزينة :

-هو فريد ممكن يوافق يجوزني لواحد فقير

!؟

توقفت ديما عن ما تفعله ثم نهضت واقفة

أمامها وقالت ببساطة :

-طالما انسان كويس مفيش أي مشكلة ..

ثم وضعت يدها على وجنتها وقالت بنبرة

حنان :

-المهم انه يحبك ويحافظ عليك .. عشان

انت طيبة اوي يا كارمن وتستاهلي كل خير

ابتسمت بشغف ثم ضمتها إليها لتشعر
بالنشوة والحب من اتجاه ديما ، لم تعلم أن
شقيقها الوحيد انسان ندل جرح قلبها بل
وكسر ظهرها ايضا ، شددت ديما في العناق
أكثر لتشعر بالارتياح ، مما جاءت تبتعد
كارمن عنها شعرت انها لا تريد أن تبتعد
عنها ، فأخبرتها انها ستذهب الآن وستأتي غدا
، ابتعدت ديما عنها لتنظر إليها بحب وهي
تومئ برأسها وقامت بتوديعها ، ثم خرجت
كارمن مغلقة الباب خلفها ..

هبطت إلى الطابق السفلي رأت فريد يجلس
على الاريكة يشرب الدخان ، فتقدمت نحوه
لتجلس بجواره فأحاط كتفها بذراعه فقالت
بجدية :

-خد بالك من ديما .. عشان هي طيبة أوي و
بحبها

رفع يده عن كتفها وتنهد بعمق وهو يومئ
برأسه فقبلته على وجنته ثم ودعته وغادرت
، وتركته شاردا في حديثها الذي هتفت به
قبل أن تغادر ، لم ينتبه من الفتاة الجميلة
الواقفة على الدرج واستمعت إلى حديث
كارمن ، وعقب سماعها دعت ربها أن يؤثر
حديث شقيقته به ويغير معاملته معها
وأخذت عهدا على نفسها بانها ستنسى كل
شيء سيء فعله معها ..

قلبها لا زال يعشقة ؟! ، نعم لا زال يعشقه
فالحب الحقيقي لم ولن ينسى بهذه
السرعة ، القلب قد داب في حب ذاك
الشخص وذاك الشخص خذله ومع ذلك
القلب يعشقه ، حقا قلب أحرق ولكن الحب
ليس بيد الإنسان ..

أطرقت رأسها ثم التفتت وعادت إلى الغرفة
لتضع بدنّها المرهق على الفراش ورأسها
على الوسادة وبكل هدوء ، تسقط الدموع
على تلك الوسادة المسكينة الذي ليس لها
ذنب فيما حدث مع صديقتها الذي تأتي آخر
الليل إليها وتبكي عليها قهرا

و يا ليت الوسادة تتحدث لكنت بالنسبة لنا
أفضل بكثير من بعض الأشخاص في حياتنا

..

يجلس كريم أمام البار يتناول الكثير من
الخمير فيما جلس إيهاب بجواره ينظر إليه
متعجبا ثم تساءل :

-أنت كنت بتحبيها يا كريم ؟!

تناول كوب من الخمر على مره واحده ثم
مسح على شفتيه بلسانه وأطرق رأسه قائلاً
:

-لاء مكنتش بحبها .. اللي كنت عايزة يا
إيهاب فلوسي وبس وكنت متأكد ان ديما
هتتعجب فريد ..

وضع الرجل كوب آخر من الخمر فأخذه كريم
وتناوله على مره واحده ثم تنحنح وتابع
بجدية :

-و عارف ان ديما محترمة وافتكرت ان فريد
هيسبها مش هيكمل معاها ..

رفع رأسه لينظر إليه بندم واضح متابعاً
بسكراً :

-ديما متستهلش اللي بيحصل فيها

ثم تناول آخر كوب وضعه الرجل ثم ربت
على كتف إيهاب وطلب منه أن يحاسب
على المشروبات ثم اتجه نحو الباب وهو
يترنح ، فيما التفت إيهاب لينظر إليه
بابتسامة جانبية ساخرة ثم نظر إلى الأمام
لنرى كريم خلفه يسقط على شخص جالس
فضحك الجميع عليه ثم ابتعد الشخص
عنه ليسقط أرضاً ثم نهض متكاً على مقعد
وتابع السير إلى الخارج ..

ما عدا إلا دقائق ودخلت هيدي شقيقته
معه اثنان بنات متجهان نحو البار و وقفوا
يطلبون مشروب الخمر ، ثم نظرت هيدي
اتجاه اليمين لترى إيهاب يزفر دخان
السيجارة في الهواء ولم ينتبه إليها ، فاقتربت
هي منه لتقف بجواره ثم مدت يدها إليه
فنظر إليها ثم ارتفع حاجبيه بمرح وصافحها

بحراره مرحباً بها ، ثم أخبرها أن كريم كان هنا
منذ لحظات ..

فابتسمت له فيما وضعت أمامها واحده من
أصدقائها كوب من الخمر أمامها فتناولت
هيدي أول رشفة ، ثم جلست على المقعد
الذي كان يحتله كريم ثم تساءلت بفضول :

-هو فريد عرف مراته ازاي ؟!

ابتسم بخفة ثم سحب دخان السيجارة إلى
صدره ثم زفره في الهواء وقال ساخرا :

-معقول كريم يبقى أخوكي وتجي تسأليني
أنا

تناولت ما تبقى من المشروب على مره
واحد ثم هتفت بجدية :

-على فكره أنا وكريم مبنتكلمش مع بعض
كثير .. زي الأغراب بالظبط

نظر إليها و دون تردد قصى عليها كل شيء
حدث وكيف تعرف فريد على زوجته ، مما
اندهشت هيدي كثيرا فكيف يفعل شقيقها
شيئا كهذا ؟! ، شعرت بالاشمئزاز من ذاك
الحديث فهي ايضا فتاة وهي التي كانت في
ذاك الموقف لكانت كرهت حياتها وذهبت
للانتحار ، وأخذت تطرح على نفسها بعض
الأسئلة ومنها كيف تعيش ديمًا الآن ؟! ،
والحياة بينهم هل طبيعية أم يعاملها بقسوة
وقهر ؟! ..

عقب انتهاء حديثه أخرجت تهنيدته قوية من
صدرها ثم تناولت المشروب على مره واحده
ثم أخذت السيجارة من يده لتسحب الدخان
ثم تزفره في الهواء و هتفت بجدية :

-أنا عايزة اطلب منك طلب .. وهو انك
تسلمني لفريد على هيئة لعبة زي ما كريم
عمل

حدق بها للحظات محاولا فهم حديثها ولكن
لم يفهم شيئا وتساءل :

-قصدك أي؟! .. وضحي أكثر

-هتفق معاك اتفاق بسيط .. بس لازم
أشوف مرات فريد الأول

انتظرت في داخل السيارة لدقائق ليس قليلة
ثم نظرت إلى ساعة يدها التي تدق التاسعة
والنصف مساء ثم نظرت إلى باب الشركة ،
وبعد لحظات خرج علاء وهو يضغط على
جهاز التحكم الخاص بسيارته وكاد أن يفتح
الباب ، استمع إلى صوت ينادي فنظرت

اتجاه الصوت ليجد كاميليا تنادي من داخل
السيارة ، فزفر بسأم ثم اتجه نحوها و وقف
أمام النافذة يتساءل بحده ماذا تريد منه ،
فطلبت منه أن يدخل إلى السيارة ، فاتجه إلى
الجانب الآخر وجلس على المقعد المجاور
ينظر إليها بجمود ..

بللت شفتيها بلسانها ثم نظرت إليه وقالت
بنبرة حزينة :

-أنت بتعاملني وحش أوي يا علاء .. زعلان
مني بس مش لدرجة دي

نظر إلى الأمام معقد ذراعيه فيما نظرت
كاميليا إلى يده ثم وضعت يدها عليها
فسحب يده على الفور وقال بحده :

-اسمعي وهقولك بدل المره مليون مرة ..
طريقتك دي مش هتنفع معايا يا كاميليا

جزت أضراسها وقالت بحنق :

-اللي بيحب حد بيحب عيوبه قبل مميزاته

-في عيوب اتحملها وعيوب لاء .. ولا ناسية

احنا سبنى بعض ليه ؟! ..

نظرت إلى الأمام مغمضة عينها ولم تجيب

عليه فأجاب هو على سؤاله بتأفف :

-عشان عليتي صوتك عليه قدام الموظفين

.. ولما نتجوز بقى وتعملي الحركة دي يقولوا

عليه أي ؟! .. أنا كراجل مقبلش على نفسي

كده ..

هبطت دموعها على وجنتيها في صمت فيما

تنهد علاء بهدوء ثم هتف :

-اتمنى انك تغيري من نفسك .. و أنا على

فكره لسه بحبك

نظرت إليه بلهفة ثم ابتسمت ابتسامة
ممزوجة بالدموع فيما فتح علاء السيارة
وترجل منها متجه نحو سيارته وتابعته في
المرآة الخارجية حتى استقل سيارته وغادر ،
مسحت دموعها بمنديل ثم شغلت محرك
السيارة لتغادر

صباح اليوم التالي صفت ديما سيارتها خلف
إحدى السيارات ثم تناولت معطف أحمد
وترجلت من السيارة ودفعت مال من أجل
تذكرة الدخول ثم دخلت وهبطت الدرج
متجه نحو المطعم الذي يشتغل به ،
وأخذت تنظر حولها بحثا عنه ولم تجده ثم
جلست أمام إحدى الطاولات واضعة
المعطف والحقيبة أعلى الطاولة و تنظر إلى

اليمين واليسار حتى جاء النادل و وضع
قائمة الطعام والمشروبات أمامها ..

فنظرت إليه وقبل أن تطلب شيئاً تساءلت
عن أحمد الذي يشتغل هنا فأخبرها انه
سينادي فشكرته بامتنان وطلبت عصير
الليمون ، تناول قائمة الطعام ثم اتجه نحو
مبنى المطعم ليخبر أحمد بان فتاة ما في
الخارج تساءل عليه ، زفر بسأم فتذكر انها
كارمن الفتاة الجميلة التي تطارده ولهذا لم
يهتم ولم يخرج ، ولو علم انها ديما لكان
خرج إليها على الفور ..

انتظرت ديما كثيرا ولم يأتي أحمد حتى جاء
النادل وقام بوضع العصير أعلى الطاولة
فتساءلت عن أحمد مجددا فنظر اتجاه
المطعم ثم مضى إليه لينادي فنظرت ديما
إلى النادل وهي تمد يدها لتأخذ الحقيبة

وهي تعود بها صدمت الكوب بالحقيبة
ليسقط العصير على معطفه ، اتسع فاهها
في دهشة وقامت برفع الكوب على الفور ثم
تناولت مناديل كثيرة من الحقيبة وأخذت
تمسح المعطف ولكن لا زال مبلل
ومتلاصق بسبب العصير ..

فكرت أن تأخذ المعطف معها ثانية لتقوم
بتنظيفه فوضعت خلف ظهرها ، ثم مسحت
الطاولة بالمناديل فيما خرج النادل ماسكا
بيد أحمد و وقف يشير إلى ديماء فابتسم
أحمد ثم تركه وتقدم نحوها و وقف يتطلع
إليها وصبح عليها ، فنظرت إليه بابتسامة
واسعة وبادلتها بالصباح ثم تساءل :

-كنتي بتسألني عليه ليه ؟!

.....يتبع

رأيكم ونقدكم و توقعاتكم .. ❓❓ ..

ومتابعة على الوتباد ❓ ..

<https://www.wattpad.com/user/SamarOmar55>

rOmar55

اذكروا الله قبل القراءة ثم صلوا على
الحبيب ثم تفاعل ولايك قبل القراءة ثم
قراءة ممتعة ♥❓ ..

.....الفصل ((5))

فكرت أن تأخذ المعطف معها ثانية لتقوم
بتنظيفه فوضعتة خلف ظهرها ، ثم مسحت
الطاولة بالمناديل فيما خرج النادل ماسكا
بيد أحمد و وقف يشير إلى ديمة فابتسم
أحمد ثم تركه وتقدم نحوها و وقف يتطلع
إليها وصبح عليها ، فنظرت إليه بابتسامة
واسعة وبادلتة بالصباح ثم تساءل :

-كنتي بتسألني عليه ليه ؟!

فتحت الحقيبة وأخذت منها المال ثم مدت
يدها به قائلة :

-دا حساب الأكل والعصير بتاع امبارح
وضع الدفتر على الطاولة وجلس على
المقعد المقابل لها وقال بجدية :

-مش ملاحظة انك كده بتخرجيني ؟!
تراجعت بيدها وهتف بصوت هادئ :

-خالص .. دا حقك

هتف بحسم :

-حطي فلوسك في الشنطة لو سمحتي ..
ثم لاحت ابتسامة جانبية على شفثيه وقال
بغزل :

-وابقي تعالي كل يوم الصبح عشان اصطحب
بوشك الجميل ده

ارتفع حاجبها متعجبة من حديثه معها ثم
تلاشت النظر إليه ، فيما تنحنح أحمد ثم
استأذن منها ليكمل عمله .. فيما طلبت ديماء
عصير بدلا من الذي سقط ثم تناولت الهاتف
وهاتفته أصدقائها في آن واحد ، استمعت
إليهم أولا وتحدثت نهال عن الزواج
ومصطفى وكيف كانت أول مقابلة بينهم ،
ثم تحدثت سمية ولكن بصوت هادئ لأنها
الآن في الشغل وعلاء جالسا على المكتب
المقابل لها يتابع عمله ..

تناولت سمية قطعة شوكولاتة وأخذت
تمضغها ثم بلعتها وهمست بالحديث على
كاميليا وطريقة حديثها معها في الأمس ،
لقى علاء عليها نظره ثم طلب منها أن تكف

عن الحديث وتكمل عملها ، فتبسمت ثم
أخبرتهم انها ستحكي معهم في وقت لاحق ،
فيما تناولت ديما أول رشفة من عصير
الليمون ثم تنهدت بصوت مستمع وقالت
بهدوء :

-أنا بقى الجديد عندي مدهش .. فريد طلع
بيكرهني ومش بيحبني ومد أيده عليه كمان
ضحكت نهال على انها مزحه فيما تعجبت
سمية وهي تقطم قطعة أخرى من
الشوكولاتة لتمضغها وطلبت منها أن توضح
أكثر ، فقالت بكل وضوح :

-يعني هو بينام في اوضة وأنا في اوضة
توقفت نهال عن الضحك مصدومة
فصديقتها تتحدث بجدية وليس بمزح ، أما

سمية فهي لا تستطيع أن تسيطر على
نفسها ولهذا اندفعت في دهشة :

-بتنامي في اوضة و وهو في اوضة .. ليه
متجوز اخته في الرضاعة

اندهش علاء من قولها ثم وجد نفسه
يضحك ضحكة خفيفة فانتبهت له وشعرت
بالحرج والتوتر وفصلت المكالمة على الفور
ثم نهضت وهي تخبره انها ستذهب إلى
المرحاض ، ثم ركضت إلى الخارج ودلفت إلى
المرحاض واضعة يدها على وجنتيها وتفكر
كيف تواجه وجهها لوجه بعد ما هتفت به للتو
دون تفكير ، ثم ضربت رأسها بقبضتها
وقالت على نفسها انها حمقاء بلهاء لا
تستطيع التفكير فيما تهتف به ..

اما ديمة أخذت تنادي عليها ولم تجيب
فأخبرتها نهال أن سمية فصلت المكالمة

ومن الممكن أن يكون لديها الكثير من
الشغل ، ثم تحدث الاثنان مع بعضهم
البعض وأخبرتها ديما بكل شيء ولا
تستطيع حتى التفكير وكيف تتصرف معه ،
طلبت نهال منها أن تظل هادئة من أجل
والدتها وتفكر بهدوء

وقف في منتصف جنيئة المنزل رافعا بندقية
الصيد خاصته إلى السماء وأخذ يطلق
الرصاص على الحمام ليمنعه من الطيران
ويسقط أرضا ، هو لم يأكل ذاك الحمام
ولكن يفعل هذا عندما يكون معصب ، يود
أن يؤلم كل شيء من حوله حتى الطيب
المسكين ، جاء ايهاب و وقف ينظر إليه
وانتظر حتى اطلق الرصاص على حمامه
أخرى لتسقط إلى الأرض ثم صفق لها

مبتسما فالتفت فريد لينظر إليه ثم تقدم
نحوه ..

وجلسا على اريكة أمام حمام السباحة ،
تحدث الاثنان عن الشغل وأن فريد معصب
بسبب الاثاث المركون عنده من أكثر من
عشر أشهر ، ولم يشتري أحد حتى الآن ،
أخرج ايهاب سيجاره ومد يده بها إليه
ليأخذها فريد وضعها بين شفتيه ثم اشعلها
فيما اشعل ايهاب سيجارته هو الآخر
وتسائل :

-هو الراجل بتاع امبارح ده الاثاث معجبوش

اوما برأسه بالإيجاب ثم هتف بغیظ :

-ديما بنت ال .. محضرتش معايا المقابلة ..

بس و حياة ابوها اللي متعرفش عنه حاجة
لتجي معايا النهاردة

تذكر ايهاب شقيقة كريم وتحدث عليها فيما
نظر فريد إليه باهتمام وأخبره انه لم ينتبه
إليها من قبل ، فطلب منه أن يأتي معه إلى
مكان يسهرون فيه وسيعرفه عليها ، حرك
رأسه موافقا وهو يسحب دخان السيجارة ثم
زفره في الهواء ..

فيما دق جرس المنزل فنهضت كارمن من
مكانها راكضة إلى الباب داعيه أن تكون ديم
قد وصلت ، ولكن عندما فتحت الباب رأت
كريم هو الطارق ، هذه أول مقابلة بينهم فلم
يراها من قبل وهي ايضا ، تعجب من رؤية
فتاة هنا في منزل فريد وتساءل من تكون ،
فأخبرته انها شقيقة فريد ، فابتسم ومد يده
لتضع يدها في يده وتصافحه ، انحنى ليقبل
ظهر يدها بلطف فاتسع عيناها في دهشة ثم

سحبت يدها مسرعة فرفع رأسه لينظر إليها

مبتسما وقال بهدوء :

-أتشرفت بمعرفتك يا اا ..

أخبرته باسمها ثم أشارت إلى الباب الذي
يخرجه على الجنينة وهي تخبره أن فريد في
الخارج ثم اتجهت نحو الدرج تاركة اياه على
الباب ، ظل ينظر إليها حتى صعدت الطابق
الثاني ولم تعد واضحة أمامه ثم أغلق الباب
واتجه إلى باب الجنينة ليخرج وينظر إلى
الاثنان قائلا بجدية :

-ما شاء الله الشياطين متجمعة

ثم جلس على مقعد مجاور للأريكة فيما
نظر الاثنان إليه ثم هتف فريد ببرود :

-وأنت تالتنا يا كيمو .. أي اللي جابك

قال دون تردد وبنبهة حادة :

-جاي اقولك طلق ديما يا فريد وسبها في

حالتها

قهقهه فريد ساخرا فيما تبادلت نظرات ايهاب

بينهم وباهتمام واضح لحديثهم معا ، ثم

توقف فريد عن الضحك وأخبره بنبرة

متوعده ألا يتدخل في حياته ثانية وإلا

سيجعله يندم على ذاك التدخل ، ابتسم

بخفة ثم رفع عدسة عيناه للأعلى وقال

بقصد أن يغيظه ويهدده :

-أنت عندك أخت حلوه وجميلة يا فريد ..

خاف عليها

جز على أضراسه غيظا من حديث ذاك

اللعين على شقيقته التي غار عليها كثيرا ،

ثم القى بالسيجارة أرضا وأخذ بتلابيبه

لينهضه من مكانه وصاح في وجهه ألا يتحدث

عن شقيقته ثانية وإلا سيقطع لسانه ، ولكن

ابتعد كريم عنه وضبط ثيابه وحديث فريد له
لم يدخل رأسه وجعله يستشيط غيظا
بحديث غزل عن شقيقته ، فسد له فريد
لكميه قوية جعلته يسقط أرضا ثم ضربه
بقدمه في أحشائه وهو يلعنه ، نهض ايهاب
على الفور و وقف كحاجز بينهم ..

فيما نهض كريم من مكانه وينظر إلى فريد
وهو معصب بهذه الطريقة وسعيد لدرجة
كبيرة لأنه وصله لهذه المرحلة من العصبية ،
أشار فريد إلى الخارج وهو يصيح فحيح
مرعب وعيناه متسعتان حتى كادت أن
تخرج من مكانها :

-أخرج بره بيتي ولو شفتك صدفة هففعصك
دلف كريم وخرج من ذاك المنزل فيما ابعد
فريد يد ايهاب من على كتفه بعنف وأخذ
طول الاريكة ذهابا وإيابا وهو يهدأ أعصابه

قليلا ويلتقط أنفاسه بكل هدوء ، اما ذاك
الشيطان الآخر الذي كان واقفا بينهم انتبه
لشيء ، أن فريد عصب بهذه الطريقة بسبب
شقيقته وايضا كريم اذا كان فريد نطق
باسم شقيقته لكان انفجر غيظا هو الآخر ،
فإذا كارمن وهيدي كارتين جديدين دخلا
اللعبة وهو الذي سيلعب به ويجعل الاثنان
يقتلون بعضهم من أجل الكارتين ..

لا يعلم لماذا يفعل معهم ذلك ولكن هذه
الصداقة صداقة لعينه وحتما سيدمرون
بعضهم بأفكارهم اللعينة ، وكل هذا بسبب
فتاة مسكينة كانت تود فقط الحب والحنان
ورجل يعوضها عن ابيها الذي تركها وهي

صغيرة

أعلنت كاميليا عن اجتماع في الشركة
والجميع حضر عدا سمية و علاء مما لفت
انتباه كاميليا وشعرت بالغيرة والضيق ، ثم
طلبت من هند بطريقة غير محبيه كأنها
تحدث واحده من الشارع أن تنادي على علاء
ليحضر الاجتماع ، شعرت هند بالضيق
بسبب ذاك الأسلوب البشع فهي ليست
خادمة عندها بل السكرتيرة الخاصة
وصديقتها ايضا ، نهضت من مكانها وخرجت
متجه نحو مكتب علاء ، رآته جالسا على
مكتب سمية يشرح لها شيئا موالى ظهره
للباب ولم ينتبه إليها ..

تراجعت للخلف بهدوء ثم عادت إلى غرفة
الاجتماع وأخبرت كاميليا أن علاء مشغول
مع الفتاة الجديدة ، تطلعت إلى الموظفين
لتجدهم ينظرون إليها فتصنعت الثبات ثم

تنحنت بخفة وبدأت في الحديث عن
الاجتماع وما الجديد الذي سيقومون به ، ثم
طلبت من كل واحد أن يذهب ويكمل عمله ،
فنهض الجميع وخرجوا من الغرفة فيما
تناولت كاميليا الهاتف واتصلت على علاء ،
ليترك ما في يده وينظر إلى شاشة هاتفه التي
تنير باسم كاميليا ، فلم يجيب عليها ونهض
من مكانه ليخرج متجه نحو غرفة المكتب ..

ثم فتح الباب ودخل مغلقا الباب خلفه
وتقدم نحو المكتب ليجلس على المقعد
المجاور للمكتب وهي تنظر إليه بجمود ثم
هتفت بحزن واضح :

-البنت الجديدة وخداك مني أوي-

وضع ذراعه يتأمل ملامح وجهها متعجبا ،
كاميليا القوية الواثقة في نفسها صارت تغير
عليها ، هل الجالسة أمامه هي كاميليا حقا

أم تبدلت بسيدة أخرى ، لم يعلم ما الذي
تفكر به فهي من عاداتها أن أي شيء تحبه
تريد أن تمتلكه وبشدة وتشعر بالضعف اذا
أخذ شخص آخر مثلما فعلت مع هند
صديقتها في السابق ..

-معقول أنتِ غيرانه عليه يا كاميليا
هتف بدهشة بالغة فأومأت برأسها تأكيداً
بانها تغار عليه كثيراً ، ميل بشفتيه جانبا
وهو يتابع تلك الفتاة التي نهضت من مكانها
وتقترب منه وجلست أمامه على المنضدة
لتكون قريبة منه أكثر من اللازم وهتفت
باشتيق :

-أنا بحبك جدا و وحشتني أوي .. وأنا موافقة
على الجواز من دلوقت

ارتفع حاجبيه متعجبا ثم حرك رأسه

مبتسما ثم قال بتأكيد :

-أنا فاهمك كويس .. أنتِ مش بتغيري عليه

من حبك فيا أنتِ بس متحبيش حد ياخذ

منك حاجة أنتِ عايزاها

جزت على اسنانها بغيط ثم هتفت بعصبية :

-وأَي المانع لما أحافظ على أي حاجة بحبها

!؟ .. أنا شايفة ان دي حاجة طبيعية ..

نظر اتجاه اليسار فيما هدأت نفسها قليلا ثم

تشبثت في قميصه فنظر إليها وهي تقول

بصدق :

-صدقني أنا بحبك جدا و مستحيل اتخلي

عنك

ثم قبلته على وجنته وضمته إليها وأخذت

تمرر أصابع يدها بين خصل شعره ، قام

بسحب يدها من على شعره وهو يبتعد عنها
ثم نهض متجه نحو الباب فنظرت إليه في
دهشة وطلبت منه أن ينتظر قليلا ، فوضع
يده على مقبض الباب و وقف يخرج تهنيده
قوية من صدره ، فيما تقدمت نحوه وعانقته
من الخلف وهي تهتف خوفا من أن يتركها
تتعذب بسبب حبها له وحدها :

-علاء اوعدك اني اتغير .. بس ارجع علاء اللي
كان بيحبني وكنت أعرفه

سحب يده من على المقبض وسعد كثيرا
بحديثها فتلك الفتاة جاءت لتيقظ مشاعر
كاميليا التي كانت تخبئها داخل قلبها ،
وغيرتها عليه أخيرا وضحت ، حك ذقنه وهو
يفكر أن يجعلها تغير أكثر ويستغل سمية
لتغير عليه أكثر وتعشقه أكثر مثله تمام ،

التفت إليها وضمها إلى صدره ثم قبلها على
رأسها ثم همس في أذنها :

-أنا كمان بحبك أوي .. ويلا مش مشكلة
هديكي فرصة ثانية

ابتعدت عنه لتنظر إليه بابتسامة واسعة
وعيناها تطلع إلى عيناها بشغف هامسة :

-بحبك

عقب وصولها المنزل ودلفت إلى الغرفة
تفاجأت بوجود فريد داخلها وفزعت ، فنظر
إليها بحده ثم نهض متجه نحوها ليقبض
عل مرفقها ليدخلها الغرفة بعنف ثم أغلق
الباب بقوة حتى انتفض جسدها خوفا
وتطلع إليه برهبة شديدة ، فيما تساءل فريد
بحنق :

-بتروحي فين كل يوم كده ؟!

سرعان ما تحولت نظرات الرهبة إلى اشمئزاز
ثم مضت من أمامه لتقف خلفه ثم وضعت
معطف أحمد على الفراش وقالت بحنق :

-ملكش حق تعرف أنا بروح فين ..

عقد حاجبيه بقوة حتى كاد أن يختفي
الفاصل الذي بينه وبين حاجبيه فيما
التفتت ديمًا وتابعت بحده بالغة :

-عشان أنا مجرد لعبة كسبتها وفي أي وقت
ممکن تخسرها

التقت ليواجهها ثم قبض على شعرها غيظًا ،
جعلها تتألم ولكن لم تظهر ألمها أمامه
وكتمت الألم داخل قلبها لتشعر بأضعاف
الألم ، فيما صاح فريد بحسم :

-هتلبسي حالا وتجهزي عشان تخرجي معايا

.. وإلا المعاملة هتكون أسوأ من كده

ثم دفعها بعنف لتتراجع للخلف بجسد غير

متوازي وتسقط أرضا متأوه ، فيما خرج فريد

مغلقا الباب خلفه بقوة وعقب دخوله

مباشرة انفجرت باكية لتخرج الألم من قلبها

ليهدأ قليلا ثم استندت بظهرها إلى خزانة

التياب وأحاطت قدميها بذراعيها تضمها إلى

صدرها بقوة وعلى وشك أن تنفجر قهرا ..

مضت دقائق ليست قليلة ولا زالت على

ذاك الوضع وقد توقفت عن البكاء ثم

نهضت لتدخل إلى المرحاض تضع القليل

من الماء على وجهها ، ثم أخرجت وتناولت

منديل لتمسح على وجهها حتى اختفى

الكريم نهائيا وظهر البهاق على بشرتها و

يديها ثم فتحت الخزانة وتناولت فستان

فضي طويل و واسع يصل إلى رسغها وتلت
كم ، وفقط حزام عند خسرها عليه وردة
صغيرة ، ثم وقفت أمام المرأة تفرد شعرها
المجعد بالآلة الخاصة بالفرد ، وانتهت بعد
دقائق ثم وضعت القليل من مساحيق
التجميل ، ولكن ..

ولكن لن تضع من الكريم الموحد للبشرة
عن قصد ، استمعت إلى دقات الباب فنظرت
إليه وأذنت بالدخول فقام بفتح الباب وتطلع
إليها من رأسها حتى قدميها ، ثم تقدم
نحوها و وقف يتطلع إلى وجهها باشمئزاز من
مرض البهاق الواضح على وجهها ، القى
نظره على المرأة يبحث عن الكريم متسائلا
وهو يشير على وجهه :

-فين الكريم اللي بتحطي للقرف ده

لتجيب عليه بصوت منخفض :

-خلص خلاص .. هضطر أخرج كده

نظر إليها بحده ثم قبض على مرفقها بقوة
حتى انغرزت أظافره في جسدها فعقدت
حاجبيها متأوه بصوت منخفض ، فيما اندفع
في وجهها بعصبية :

-أنتِ هتستعبطي ولا أي .. فين الكريم ؟!

استمعت كارمن إلى اندفاع شقيقها و وقفت
أمام الباب تنظر إليهم متعجبة ، رأتها ديما
وهتفت باسمها على الفور ليلتفت فريد
بلهفة إليها ثم يترك مرفقها ، تقدمت نحوهم
لتقف بينهم وتساءلت لما العصبية
والاندفاع ، تنحج بخفة ثم أحاط كتف ديما
بذراعه وضمها إلى صدره فيما نظره ديما إليه
في دهشة ، بينما تحدث فريد بهدوء :

-ديما عايضة تخرج من غير الكريم وأنا مش
عايز .. عايزها دايمًا جميلة

نظرت إلى ديمًا مبتسمة ثم وضعت يدها
على وجنتها وهتفت بهدوء :

-الجمال جمال الروح .. وديما جميلة بكل
حالاتها .. واللي بيحب حد بيحبه زي ما هو
تبسمت ديمًا لها وأخبرتها أن الكريم الخاص
بها خلص ، فيما غضب فريد كثيرًا من قول
شقيقته مما لاحظت كارمن غضبة ، ولهذا
أخرجت كريم خاص بها من حقيبة يدها
وضعته في يد ديمًا قائلة :

-حطي من بتاعي مؤقت .. وبعدين بقى
مدخلونيش في مشاكلهم الله

ثم قبلت ديمًا على وجنتها وخرجت من
الغرفة فخرج فريد خلفها وطلب منها أن

تقف فتوقفت وهي تستدير إليه ، تعجبت
من تقبله المفاجئ إليها ثم قبلها على
جبينها ثم نظر إليها مبتسما وتساءل :

-هتقعدي هنا ولا هتروحي عند ماما

-لاء هروح عند ماما .. كفاية قاعدة هنا طول

النهار

هتفت بأخر كلماتها بمزاح ولكن رد عليها

بجدية :

-دا بيتك يا روعي وتجي وتقعدي برحتك

حركت رأسها تأكيدا على حديثه ثم اوصاها

على نفسها ولكن هي اوصته على ديمى ثم

ودعته وغادرت ، فيما خرجت ديمى من

الغرفة مغلقة الباب خلفها فالتفت لينظر

إليها وتطلع إلى وجهها لم يجد أثر لمرض

البهاق ثم هز رأسه بخفة ثم هم بالذهاب

ومضت خلفه ثم استقلوا السيارة ليغادر ،
نظرت إلى يديه التي تحرك وقود السيارة
وتتساءل داخليا ، إلى أين أخذها ؟! ، إلى أين
أنتِ ذاهبه يا ديماء ؟! ، لماذا استسلمت لذاك
القرار ولم تهرب كما فعلت في الأمس ..

من القوة أن تهرب من الهرب نفسه ،
والضعف هو أن تهرب من وجع إلى وجع
أكثر ، وهي الآن تهرب من وجع إلى وجع
فكيف قبلت على نفسها أن تتعرف على
رجل وتكون لطيفة معه حتى يسهل الشغل
على زوجها ، الذي ليس رجلا بل نذل حقير ،
رفعت نظرها من على يديه لتطلع إلى ملامح
وجهه الجامدة التي لا تعرف معنى الرحمة

صفت سيارتها جانبا ثم ترجلت منها متجه
نحو الكازينو ولم تنتبه من السيارة السوداء

التي كانت تسير خلفها وشخص ما يراقبها
من خلالها ، دفعت مال التذكرة ثم دخلت
وهبطت الدرج متجه نحو المطعم مباشرة
لتجد أحمد واقفا أمام طاولة يحاسب
الجالسين أمامهم ، فابتسمت ثم جلست
أمام طاولة وهي تطلع إليه بحب وانتظرت
حتى انتهى من المحاسبة ودلف إلى مبنى
المطعم ، فيما جاء النادل وطلبت منه
مشروب قهوة ثم ثبتت نظرها على باب
المبنى حتى خرج أحمد وجلس أمام طاولة
مجاوره إلى الباب يتطلع إلى دفتر الحسابات
خاصته ..

تجمعت شجاعته ثم نهضت من مكانها
متجه إليه وجلست على المقعد المقابل له
، فرفع عيناه عن الدفتر لينظر إليها مقطب
جبينه ثم رفع رأسه وهو يغلق الدفتر وقام

بوضعة أعلى الطاولة ، فيما تنهدت كارمن
بصوت مستمع ثم ابتسمت وقالت ببعض
من التوتر الممزوج بالخلج :

-أنا قررت .. أتكلم معاك انهاردة .. أنت تعرف
أنا باجي هنا كتير عشانك والله .. أه عشان
أشوفك و أنا ..

قاطع حديثها بحديثه الجاد :

-اسمعي أنا عارف كل حاجة .. بس أنا
هقولك على كل حاجة بصراحة

ازدردت لعابها بصوت مستمع وشعرت
بالخوف من الصراحة التي سيهتف بها الآن ،
فيما نظر أحمد إلى الأمام للحظات ثم هتف
دون أن ينظر إليها :

-أنا بشتغل هنا عشان أساعد في مصاريف
البيت .. وأنتِ باين عليكى بنت ناس ..

مينفعش خالص نتعلق ببعض ونحب
بعض لأنه محكوم على الحب ده بالفشل
تجمعت الدموع في عيناها حتى أحمر جفنها
ثم نهضت واقفة ورفع رأسه لينظر إليها ،
فيما تنهدت كارمن بألم قائلة :

-أنت مش معجب بيا ومحولتش حتى
تتكلم معايا .. عشان كده جبت حجة اني بنت
ناس وانت على قد حالك .. كان ممكن
تختصر الكلام دا بكلمة أنا مش حطك في
دماغي

ثم اعتذرت منه وأخبرته انه لا يرى وجهها
مجددا ثم سارت بعيدا واضعة يدها على
فاها تبكي ، فيما نهض أحمد من مكانه
متجه إلى طريق السير و وقف ينظر إليها
بتأثر واضح ولكن ليس في يده شيئا ليفعله

من أجل تلك المسكينة وشعر بالضيق لأنه
تسبب في ألمها وكسرة قلبها ..

خرجت من المطعم تنظر إلى الأرض تبكي
بصوت مستمع ولفتت انتباه بعض المارة
ثم استقلت السيارة وبدأت تتجول في
الشوارع باكية ، بينما لا زالت السيارة خلفها
ولم تنتبه كارمن لها ، حتى قاد السيارة
بجوارها ثم سبقها بمسافة وبدأ يتحرك
أمامها كلما ذهبت إلى اتجاه ما ، مما
اندهشت من تصرف ذاك الوجد وأخذت
تمسح دموعها لتنتبه من الطريق أكثر ..

حتى وقفت السيارة أمامها بالعرض
فضغطت على المحابك بكل ما فيها من
قوة وهي تجز على أسنانها خوفا حتى
توقفت سيارتها أمام تلك السيارة مباشرة ،
وأخذ صدرها يعلو ويهبط برهبة شديدة فيما

ترجل اثنان من الرجال من المقعد الخلفي
يتملكون جسم قوي وعضلات بارزة من
ذراعيهم وصدرهم واتجهوا إليها فشعرت
بالخوف واوصدت جميع الأبواب على الفور
وحاول واحدا منهم فتح الباب ولكن بلا
جدوى ، بينما شغلت كارمن محرك السيارة
بيد مرتعشة وتحركت للخلف ولكن واحدا
منهم أخرج مسدس من الجراب يمتلك كاتم
وضرب العجل الأمامي لتتوقف السيارة ولا
تستطيع السير ، فيما توقفت سيارة وهبط
منها اثنان من الشباب وحاول منع تلك
الاوغاد بعيدا عنها ، و واحدا من الشباب
اوقف بعض من السيارات الذي تسير على
الطريق ليقفوا معهم ، فوقف فقط سيارتين
وترجل من كل واحده شاب وباقي السيارات
تمضي سريعا ..

قبض واحدا من المجرمين على معصم
شاب وأحاط عنقه بقوة واضعا المسدس
على رأسه مهددا الجميع أن يبتعدوا من هنا
، ولكن لم يتحرك أحد من مكانه فقام الرجل
الثاني بإخراج مسدسه وقام بضرب زجاج
سيارة كارمن الأمام لتتحني بظهرها صارخة
وتسقط قطع الزجاج على شعرها وظهرها ،
فيما اتجه الرجل بالشاب إلى سيارة كارمن
ومعه الشاب الواضع عليه المسدس ، وكلما
مضت سيارة من أمام الحدث ينظر إليهم
السائق فقط ثم يسير بلامبالاة ، لم يتحرك
الشاب من مكانه خوفا على صديقة الذي في
يدهم فيما كسر الرجل نافذة السيارة الثانية
بالمسدس ثم فتح الباب وقبض على شعر
كارمن لتصرخ متأوه ، ثم سحبها من أمام
المقود إليه وقام بوضع يده على فاهها بقوة
كاتما صوتها ..

ثم ذهبوا إلى سيارتهم وكل واحد منهم
واضعا مسدس على رأس الآخر ، حاول
الشاب أن يتخلص من يد ذاك المجرم وهو
يلعنه ولكن كان أقوى منه ، ولم يستطيع
أحد من الشباب الواقفين أن يفعلوا شيئا
حفاظا على سلامتهم ولكن واحدا منهم
وقف جانبا وهاتف البوليس وطلب منهم أن
يأتون في أسرع وقت ممكن ، فيما وضعوا
كارمن على المقعد الخلفي رغما عنها فيما
لقى الرجل بالشاب بعيدا ثم جلس على
المقعد والجالس أمام المقود يسير ثم أغلق
الباب ، وقام بوضع منديل على فاهها وانفها
واغمى عليها ..

فيما الركض الشاب على صديقة ليطمئن
عليه فيما شعرت الشباب بالحزن والتأثر
لأنهم كانوا عاجزين على فعل أي شيء

يؤدي الشاب والفتاة ، وبعد دقائق وصلت
سيارة الشرطة وأخذوا شهادة الشاب و
واحدا منهم اعطى لهم رقم السيارة فيما
فحص الضباط سيارة كارمن

شعرت ديماء بالسأم فانتظرت كثيرا ولم يأتي
أحد ، فيما جاء فريد وجلس بجوارها وهو
ينظر إلى الهاتف ثم وضعه أعلى الطاولة ،
طلبت منه أن يدعها تذهب ولكن لم يرد
عليها فقط تطلع إليها بحده ولا اكنها قالت
شيئا ، فنظرت أمامها وهي تزفر ثم تناولت
هاتفها وأخذت ترسل أصدقائها ..

انتظروا لدقائق وجاء الرجل فنهض فريد
ليكون في استقباله وصافحة بحرارة فنظرت
ديماء إلى ذاك الرجل بجمود ، ثم نظر الرجل
إليها بإعجاب ومد يده لها فصافحته

بابتسامة مصطنعة فانحنى ليقبلها على
ظهر يدها ، فاتسعت عيناها وقامت بسحب
يدها على الفور ، فغضب فريد من تصرفها
ثم أشار إليه ليجلس فجلس الاثنان ، وطلب
فريد العشاء ثم تحدث معه عن الشغل
ومن حين لأخر كان ينظر ذاك الرجل إلى ديماء
بإعجاب وأخبر فريد أن زوجته فائقة الجميل
، فنظرت ديماء إلى فريد في دهشة وهو يشكره
لأنه تغزل في زوجته ، ثم رمقها بنظرة ذات
معنى وهي أن تكون لطيفة معه ..

فنظرت إلى الفراغ وهي لم تصدق ان كل ما
يدور من حولها حقيقيا ، فيما جاء النادل
وقام بوضع أطباق العشاء أمامهم وتناول
فريد قطعة من اللحم ثم استأذن منهم
ليذهب إلى المرحاض وترك ديماء معه ، انتظر

الرجل حتى ذهب فريد بعيدا ثم تساءل
مبتسما :

-فريد يستاهل اني اتعامل معا ؟!

نظرت إليه بجمود ولم تجيب عليه فقال
بغزل :

-طالما معا زوجة بالجمال ده يبقى يستاهل

ثم تناول هاتفه وطلب منها رقم هاتفها
ولكن رفضت ديما ثم تناولت سكين
وضربت به الطاولة وهي تقول بحده :

-اللي يسيب مراته قاعدة مع راجل غريب
ويمشي يبقى مش راجل .. وأنا مش واحده
من الحقارة اللي تعرفوهم

ابتسم ساخرا ثم قال :

-امال جيتي هنا ليه واتجوزتي فريد ليه ؟!

سرعان ما تحولت نظرات الحده إلى اشمئزاز
ثم تناولت من الطعام بكل ثقة ، مما تعجب
الرجل ثم اعتذر عن العشاء ونهض ليغادر ،
تبسمت ديما وبدأت تأكل أكثر بنفس
مفتوحه وتشرب من العصير ، ثم نظرت إلى
ساعة يدها التي تدق العاشرة والرابع مساء ،
وبعد دقائق جاء فريد واندهش عندما رأى
مقعد الرجل فارغ فجلس وهو يتطلع إليها
في دهشة وجاء يتحدث هتفت هي بكل ثقة :
-أنا مش هتحول لكارت تاني يا فريد عشان
تلعب بيه .. أنا اتكلمت معا وحش لأنه رجل
حقير .. ومنتظرة منك أي عقاب

قبض قبضته بقوة وسرعان ما تحولت
نظراته إلى الغضب والشراسة وكاد أن يقبض
على عنقها الآن ليقتلها ولكن تماسك فهو
في مكان عام و حواليه الكثير من الأشخاص ،

طلب حساب العشاء وحاسب عليه ثم
امسك بيدها ضاغطا عليها بقوة وانهضها
فتناولت حقيبة يدها باليد الأخرى ونهضت
معه ليسير ساحبا إياها خلفه ..

حتى خرج من المطعم والقى بها إلى السيارة
واصطدمت فيها متأوه ثم جلست على
المقعد المجاور له وهي تنظر إليه بخوف
وقلق من ردة فعله ، فيما قبض فريد على
المقود بقوة ثم نظر إليها بنظرة قاتلة
وصفحها قلم قوي جعلها تصرخ رغما عنها
من شدة الألم وجعل رأسها تستدير إلى
الاتجاه الآخر وشعرت بألم جانب جيدها ، ثم
نظرت إليه باكية واضعة يدها على جيدها
فيما شغل محرك السيارة وقاد متجه إلى
المنزل ..

في خلال نصف ساعة تقريبا كان اقتررب إلى
المنزل وطول الطريق لم يتحدث إليها وهي
ايضا ، فقط دموعها كانت تهبط على
وجنتيها ببطء وفي صمت ، دلف إلى الشارع
الخاص بالمنزل وقاد السيارة ببطء بجوار
سور المنزل الكبير و كان الشارع مظلم ولهذا
اضاء فريد نور السيارة ليلفت نظرة جسد
ممد على الأرض ملفوف في ملأة بيضاء
ولفت انتباه ديما ايضا وطلبت منه أن يقف
السيارة ، اوقف السيارة وترجلت ديما راكضة
إلى ذاك الجسد يليها فريد ، وقفت تنظر إلى
جسد تلك الفتاة لتشعر بالصدمة البالغة
عندما رأتها كارمن ..

سقطت على ركبتيها بجوارها وبهدوء تربت
على وجنتها وشفتيها ترتعش وانهمرت
الدموع من عيناها ، فيما صرخ فريد باسم

شقيقته والقى نظره على وجهها ليجد أثر
كدمات تصل إلى عنقها ، وشعر وكأنه يجن
وهو يحاول أن يفقها فيما انفجرت ديمًا من
البكاء وأخذت تضربه على كتفه و وجهه
بقوة وهي تحمله ذنب شقيقته فيما ضمها
فريد إلى صدره بقوة حتى كاد أن يكسر
عظامها ثم حملها على ذراعه وضعها على
المقعد الخلفي للسيارة ، ثم استقلوا
السيارة واتجه إلى البوابة وهو يضغط على
بوق السيارة حتى فتح الأمن له ودخل على
وجه السرعة أمام الباب ..

ترجلت ديمًا تفتح باب المنزل فيما حمل
فريد شقيقته ودخل ثم صعد إلى غرفتها
ليضعها على الفراش برفق ، ثم خرج واغلق
الباب تاركًا ديمًا معها ، قامت بفتح خزانة
ثيابها لتأخذ ثياب بيتي وقامت بارتداء ذاك

التياب إلى كارمن وهي تبكي قهرا على حالها
، ثم القت بتلك الملاءة اللعينة بعيدا عنها ،
ثم تناولت الكثير من المناديل من حقيبة
يدها وجلبت بعض الماء من المراض
لتبلل يدها ومنديل ثم تمسح على وجهها
وعنقها ومقدمة صدرها وذراعيها ثم قبلتها
على جبينها بحنان ..

بعد دقائق خرجت من الغرفة لتجد فريد
جالسا على الدرج ويبدو عليه القهر وكسر
الظهر على ما حدث لشقيقته ، كادت أن
تقترب منه لتجلس بجواره وتعانقه ولكن
ترددت عندما تذكرت ما فعله معها ، وبرغم
كل ما فعله شعرت بوجع في قلبها من أجل
قهره على شقيقته المسكينة ، يا ليته لم
يفعل بها هذا لكانت هونت عليه قليلا ،
ولكن كيف تهون على قلب قاسي

فزعت عندما استمعت دقات على الباب
وخبأت نفسها خلف سور الدرج ، فيما نهض
فريد وهبط الدرج متجه نحو الباب ليقوم
بفتحة ليجد الكثير من الشرطة ومعهم
الشباب الذي حاولوا مساعدة كارمن ، أشار
لهم أن يدخلوا وتحدث الضابط معه عن
خطف شقيقته وقصى الشاب الذي يدعى
تامر عن ما حدث بالضبط ، مسح فريد على
ذقنه وتصنع الثبات قائلاً :

-حضرتك أختي بخير وهي دلوقت في
اوضتها

اندهش الشباب من حديثه فيما تعجب
الضابط أيضا وأخبره أن سيارتها زجاجها
مكسوا أثر طلقة رصاص ، نفى فريد كل
هذه وأخبرهم بالاهم وهو أن شقيقته بخير
وهي نائمة في غرفتها الآن ، اضطر الضابط أن

يستمتع إلى حديثه وترك أغراض كارمن الذي
كانت بالسيارة وأخبره أن سيارتها في الخارج
ثم ذهبوا ..

شكر الشباب على شجاعتهم ثم اتجه نحو
المكتب فيما نظروا الشباب إلى بعضهم
البعض في دهشة ، انتظرت ديمًا حتى دلف
إلى المكتب ثم هبطت الدرج وهي تطلب
منهم أن ينتظروا ، نظروا إليها و وقفت
أمامهم تشكرهم بامتنان ثم طلبت منهم
رقم هاتف واحدًا منهم ، فأخرج تامر هاتفه
واعطت لها رقمها وقام بالاتصال عليها ثم
فصل المكالمة ، فتساءلت :

-لو طلبت منكم تشهدوا على اللي حصل
توافقوا ؟

وافق الاثنان ثم قال تامر بحزن :

- ما هو قال أن اخته كويسة

- هي فعلا اتخطفت واللي خطفها رماها قدام

البيت بعد ما عذبها .. بس هو أكيد عارف

مين عمل كده

حرك رأسه بخفة ثم غادروا المنزل واغلقت

ديما الباب خلفهم ثم صعدت إلى غرفة

كارمن وجلست بجوارها ماسكة بيدها

وتطلع إليها بحزن وتأثر

في مساء نفس اليوم كان موعد كتب كتاب

نهال على مصطفى واستأذنت سمية من

علاء أن تترك الشغل لساعات قليلة وستأتي

ثانية و وافق ، وعلى الفور ذهبت إلى

صديقتها و وقفت معها أثناء كتب الكتاب

وتحدثت نهال مع ديما واعتذرت منها كثيرا

لأنها لا تستطيع أن تحضر كتب الكتاب
وتقبلت نهال اعتذارها ، ثم طلب منها والدها
أن تأتي وتمضي على عقد الزواج ونفذت
رغبته ونهضت لتمضي وأعلن المأذون
الزواج ..

تعالّت أصوات الزغاريد والتهاني والدعاء لهم
بالتوفيق دائما ، فيما عانقت سمية
شقيقتها بسعادة بالغة كأنها هي العروس ،
كان مصطفى يستقبل التهنئة من الجميع
بابتسامة حزينة ثم تناول هاتفه وخرج إلى
شرفة المنزل وهو يلتفت حوله ليجد لا أحد
يرى ، ثم خرج واتصل على حبيبته ايمي
تناولت الهاتف لتنظر إلى شاشته ثم فتحت
المكالمة ولم تجيب ، فقط جعلته يستمع
إلى صوت بكائها وشهقات البكاء العالية ..

.....يتبع

شكرا للقراءة وعلى رأيكم مقدما ♥

معادنا بعد بكرة الساعة 8م ..

متابعة على الوتباد ...

<https://www.wattpad.com/user/SamarOmar55>

rOmar55

♥

لا إله إلا الله ..

اذكروا الله قبل القراءة ثم صلوا على
الحبيب ثم تفاعل الله يوفقكم ثم لايك قبل
القراءة ثم قراءة ممتعة حبايبي ..

.....

الفصل (6)

.....

تعالّت أصوات الزغاريد والتهاني والدعاء لهم
بالتوفيق دائماً ، فيما عانقت سمية
صديقتها بسعادة بالغة كأنها هي العروس ،
كان مصطفى يستقبل التهنئة من الجميع
بابتسامة حزينة ثم تناول هاتفه وخرج إلى
شرفة المنزل وهو يلتفت حوله ليجد لا أحد
يرى ، ثم خرج واتصل على حبيبته ايمن
تناولت الهاتف لتنظر إلى شاشته ثم فتحت
المكالمة ولم تجيب ، فقط جعلته يستمع
إلى صوت بكائها وشهقات البكاء العالية ..

هتف بهدوء :

-اسمعي .. أنا مش هسيبك عشان أنا بحبك

.. مفهوم ؟!

مسحت دموعها بكلت يديها وهي تقول :

-أنت اتجوزت خلاص يا مصطفى ..

الموضوع انتهى بينا

هتف بعصبية ولكن بهدوء :

-منتهاش قلتلك .. اصبري عليه لما اقابلك

جاءت والدته من خلفه في صمت ولكن شعر

مصطفى أن أحد ما وقف خلفه وانهى

المكالمة على أنه كان يتحدث مع صديقة ،

ثم التفت ليجد والدته هي التي خلفه ،

طلبت منه أن يأخذ زوجته ويجلس معها هنا

ثم تركته ودخلت تاركة أفكاره تتسارع داخله

بين تلك التي تزوجها رغما عنه والفتاة التي

يحبها ، والأن سيظلم اثنان معه التي أحبها

وتركها والتي تزوجها ولم يعطي لها حب أو

اهتمام ..

هاتف إيهاب وطلب منه أن ينتظره في المكان
الذي يسهرون فيه كل ليلة ومعه كريم ، ثم
استقل السيارة وتحرك بها سريعا و وصل
في خلال عشرة دقائق كان وصل فريد إلى
ذاك المكان ثم هاتف إيهاب وطلب منه أن
يخرج هو وكريم ، وبعد دقائق من انتهاء
المكالمة خرج إيهاب وفي يده كريم الذي
يترنح بفضل الخمر الذي تناوله ليخرج عقله
من مكانه ويتصرف بجنون ، وضعه إيهاب في
المقعد الخلفي للسيارة ثم جلس بجوار
فريد وهو يتطلع إليه بعدم فهم ..

فيما قاد فريد سيارته وطول الطريق لم
يتحدث أحد منهم حتى وصل إلى مكان خالي
من البيوت والمارة يشبه الصحراء ، ثم ترحل
من السيارة حاملا في يده زجاجة مياه باردة ثم
سحب كريم من السيارة ليسقط أرضا وقام

بوضع الماء على وجهه ليشهق بلهفة ثم
رفع ظهره عند الأرض يلهث ، فيما نظر فريد
إلى إيهاب الذي لا زال داخل سيارته وطلب
منه أن يأتي ، فترجل منها و وقف معقد
ذراعيه ونظراته تتبادل بين الاثنان ..

فيما نهض كريم واقفا وهو يمسح على
وجهه وايضا نظراته تتبادل بينهم بعدم فهم ،
لما هو هنا ومعهم الآن ؟! ، القى فريد
بالزجاجة أرضا ثم تقدم نحو ذاك اللعين
وسدد له بغل واضح عدة لكميات متتالية
أسفل عيناه حتى سقط كريم أرضا ثم نهض
في مواجهته ودفعه للخلف بقوة فصاح فريد
في وجهه :

-أختي عملتلك أي يا حقيير عشان تخطفها
وتعذبها

سرعان ما تحولت نظرات الكريم القاتلة إلى
الدهشة الممزوجة بالصدمة ورخى قبضة
يده التي كاد أن يضرب بها فريد ، استغل
فريد تفكيره وصمته وضربه بقوة بقدمه في
أحشائه ليدفعه للخلف ويسقط أرضاً متأوّه
ثم تقدم نحوه بخطوات سريعة وأخذ يضربه
بقبضة يده بقوة بالغة وهو يلعنه وحاول
كريم أن يتحدث مدافعاً عن نفسه ولكن لم
يعطى له فرصة ، حتى تمكن كريم بوضع
ركبته على أحشائه ودفعه للخلف ليبتعد
عنه ثم نهض واقفا يضبط ثيابه ومسح
بظهر يده الدماء التي نزلت من شفثيه
وكدمات وضحت بجوار عيناه وعلى وجنته
اليمنى ، ثم اندفع بعصبية :

-أنا مستحيل أعمل حاجة زي كده .. أنا اسكر
اعرف بنات وامشي معاهم لكن اخطف

واعذب واعتدي على واحده .. دي حاجة من
رابع المستحيات

تقدم نحوه حتى وقف أمامه مباشرة ويتطلع
إليه بنظرات متوحشة وأطلق منها قذائف
نيرانه فتطايرت في وجهه ولفحتها ثم أخذ
بتلايبه بقوة وقال بفحيح مرعب :

-أنت اللي عملت كده عشان تنتقم لديما ..
أنت كنت بتحبتها

ابعد يده عنه ثم هتف بحده :

-لو بحب ديما مكنتش عرفتھا على كلب
زيك ..

ثم نظر إلى إيهاب الذي يقف متفرج فقط ثم
ابتسم بخفة وهو يشير إلى اللعين الثالث
قائلا :

-وليه مش ايهاب اللي عمل كده لينتقم
لحبيبته

التفت فريد ينظر إلى إيهاب الذي صدم من
حديث كريم وأخبره انه لم يفهم قصده ،
فوضح أكثر بقوله الشيطاني الذي اقتحم به
ذاكرة ايهاب منذ أكثر من ثلاثة سنوات وكان
قد نسى ذاك الحدث :

-حبيبتك اللي فريد لعب عليها وخذها منك
.. عشان يثبتلك بس أن أي واحد تحبه و
توقع في غرامة .. وسابك تتعذب

تذكر فريد ذاك الحدث وايضا ايهاب ، ثم
تقدم نحو فريد وهو يقول بجدية :

-أنا لو عايز انتقم كنت انتقمت من زمان

رد كريم ساخرا :

-وهتنتقم وقتها ازاي وأخت فريد أصلا
مكنتش في مصر .. هتسافرلها مخصوص ؟!
توقف ايهاب الحديث في حلقة وعجز عن الرد
على كريم فهو جعله يتذكر أفضع شيء
مضى على حياته ، فيما احتار فريد بينهم
فمن منهم خطف شقيقته انتقاما منه ، هل
كريم من أجل ديماء أم ايهاب من أجل
حبيبته الذي قهر قلبه عليها ؟! ، أم الاثنان
معا اتفقوا عليه ؟! ، حك جبينه بقوة وهو
يوميء برأسه وقرر أن ينتقم من الاثنان ولكن
سيبدأ بكريم أولا ..

استقل السيارة وهو يطلب من ايهاب أن يأتي
معه فاستقل السيارة وذهب تاركا كريم
وحده ، قهقهه بجنون ثم هم بالذهاب ساريا
على الأقدام ، اما فريد فأخبر ايهاب انه متأكد
ان كريم هو الذي قام بخطف شقيقته

وطلب مساعدته لينتقم منه مثلما فعل ،
وسينتقم منه من خلال شقيقته

وقف أمام باب مكتب علاء ونظرت إلى ساعة
يدها التي تدق الساعة مساء فضغطت
على شفتيها بقوة ، فحقا هي تأخرت على
الشغل كثيرا هو صرح لها بالذهاب لساعة
واحدة فقط لتحضر كتب كتاب صديقتها
ولكن سرقتها الوقت ولم تشعر به ، جاءت
تضع يده على المقبض رآته يتحرك وفتحت
كاميليا الباب فنظرت سمية إليها في دهشة
متمته بالاعتذار على التأخير ، فقال علاء
بلطف قبل أن تنطق كاميليا :

-ولا يهملك يا سمية .. تعالي نكمل شغلنا

التفتت برأسها لتنظر إليه بحده ممزوجة
بالغيرة فيما استأذنت سمية منها ودخلت
لتجلس أمام المكتب ، رفع عدسة عيناه
لينظر إلى كاميليا ببرود وطلب منها أن تغلق
الباب خلفها ، تنهدت بهدوء ثم خرجت
وأغلقت الباب بقوة فنظرت سمية إلى الباب
متعجبة ثم نظرت إليه فوجدته يبتسم لها
فتبسمت رغما عنها ثم اعتذرت مجددا على
التأخير ..

حرك رأسه بخفة ثم تناول ورقة قد رسمت
داخلها شخصية من الرسوم المتحركة وعبر
عن إعجابه برسمها لتشعر بالسعادة
والحماس لترسم أكثر وأكثر وطلب منها أن
تكمل باقي الرسوم ، نهضت من مكانها
لتجلس أمام المكتب الخاص بها ثم تناولت
قلم رصاص و ورقة بيضاء ثم نظرت إليه

لتجده يتابع شغله على الحاسوب ،
فتنهدت بصوت مستمع ثم وضعت القلم
على الورقة وأول شيء قامت برسمه هو
حاجب ..

حاجب شخص وليس بشخصية من الرسوم
المتحركة ، ثم نظرت إلى علاء بإعجاب واضح
ثم أكملت رسم الحاجب في خلال دقائق
انتهت من رسم حاجبيه ثم حددت عينيه
وبدأت تظهرها بقلم ثاني وهي تنظر إليه ثم
تتابع الرسم حتى حددت شعره الكثيف
بخفه وقامت بتحديد أنفه ثم شفتيه و ذقنه
، ومضى الوقت عليها دون أن تشعر ونسيت
شغلها تماما ، فالحب جديد عليها ولم تشعر
بذاك الشعور من قبل ، فقط كانت تسمع
عنه من الأفلام والروايات الرومانسية ..

انتهى علاء من عمله وقام بإغلاق شاشة
الحاسوب ثم نظر إلى ساعة الحائط التي
فوق الباب ليجدها تدق التاسعة والربع
مساء ثم نظر إلى سمية المتعمقة في الرسم
، تذكر انها ترسم الجديد من الرسوم فيما
هي ترسمه شخصية وهو لا يعلم ، وقد
انتهت من الرسم فقط هي تظهر الرسمة
بقلم آخر يوضح الملامح والشعر وكل شيء
وبدأت بالعين أولا ، توقفت عن الرسم عندما
شعرت بخطوات علاء تقترب منها وقامت
بوضع أوراق كثيرة فوق الرسمة ..

ثم نظرت إليه ببعض من التوتر فيما تطلع
علاء إلى الأوراق ولم يجد أي من الرسومات
فنظر إليها في دهشة متسائلا :

-كنتي بترسمي اي طول الوقت ده ؟!

ازدردت لعابها بصوت مستمع واستبغ
وجهها باللون الأحمر خجلا وهي تضع يديها
على الأوراق وهي تقول بصوت يشبه الهلع :

-أنا .. أنا ك كنت ب بجمع كله ف في و ورقه

واحد

ثم التقطت انفاسها بصوت مستمع و
صدرها يعلو ويهبط مما شعر علاء انها
تخفي شيئا ما و لهذا قام بسحب يديها من
فوق الأوراق وهي تجمد يديها فضحك
ضحكة خفيفة لأنه اقوى منها وسحب
القليل من الأوراق ليتطلع إليها ، استغلت
انه مشغول في الأوراق وقامت بتناول
الرسمه وضعتها خلف ظهرها مما لفتت
انتباه ..

وضع الأوراق جانبا واقترب منها وهي تتراجع
للخلف حتى اصطدمت في الحائط ، فوضه

راحة على الحائط بجوار كتفها مباشرة وباليدين
الأخرى حاول أن يأخذ الورقة من يدها قائلاً
بحسم :

-هشوفها يعني هشوفها

أتى شعور أنها قامت برسمه ، لم يعلم لماذا
شعر بهذا ولكن يود أن يتأكد إذا كان شعوره
صحيحاً ، طبقت الورقة بقبضتها وهي تخبره
أنها خاصة بها ولا تريد أن يراها ، قبض على
مرفقها وقام بسحب يدها من خلف ظهرها
لم يجد الورقة في يدها اليسار ، فقام بسحب
اليمين وجاء يأخذ الورقة فتحت كاميليا
الباب لتراهم على ذاك الوضع وسرعان ما
تحولت نظراتها إلى الدهشة الممزوجة
بالصدمة ..

فيما التفت علاء لينظر إليها بابتسامة
خفيفة بينما أطرقت سمية رأسها وشعرت

بالخجل فيما رفع علاء قبضته وحركها على
أنه يدق باب قائلا :

- في حاجة اسمها طق طق .. ولا دا عندك بس

ارتفع حاجبيها متعجبة ثم تقدمت نحوه
بخطوتين وتبادلت نظراتها بينه وبين سمية
ثم اندفعت بعصبية :

- دي شركتي وأنا حره فيها وأعمل اللي أنا
عايزاه

بلل شفتيه بلسانه وهو يتطلع إليها بحده
فمنذ يومان كانت تعترف بغلطتها أمامه
وانها لم تعلي صوتها مجددا ولكن هي
حمقاء عمياء ، ولا تستطيع أن تسيطر على
تصرفاتها ، تقابلت عيناها للحظات وهي
الهم جيدا لما هو ينظر إليها بغضب و حده ،
تلاشت عن نظراته بخروجها من المكتب ،

نظر إلى الأرض وهدأ قليلا ثم التفت لينظر
إلى سمية متمتما بالاعتذار فحركت رأسها
على أن شيئا لم يكن ..

هم بالذهاب فتنهدت سمية بعمق ثم نظرت
إلى الرسمة وقامت بضبتها كما كانت ثم
وضعتها على المكتب وأخذت ترتب الأوراق
المتناثرة ، ولم تنتبه من علاء الذي عاد ليأخذ
هاتفه من على المكتب ثم التفت لينظر
إليها وهي ترتب المكتب ، فتقدم نحوها و
وضع راحته على المكتب فنظر إليه بلهفة
لتجد عيناه على الرسمة التي قامت برسمها
، وفي لحظة شعرت وكأن قلبها توقف عن
النبض وأحدهم غمرها بالماء المثلج من
عند رأسها حتى قدميها وحبات العرق
انتشرت على جبهتها وهي تفرك في أصابع
يديها بتوتر ممزوج بالارتباك ..

فيما رفع علاء عيناه لينظر إليها مقطب
جبينه و مندهش لأنها قامت برسمه وتساءل
ب تقل :

-رسمتيني ليه ؟!

حركت شفيتها محاوله أن تتحدث ولكن لم
تستطيع وكأن الحديث توقف في حلقها ،
فسيطرت على ذاك الشعور اللعين وقالت
بشفتين مرتجفين :

-مش عارفه .. لقيت نفسي برسمك

اوماً رأسه بخفة ثم تركها وغادر وبمجرد ان
خرج من المكتب وجدت نفسها تجلس على
المقعد واضعة يدها على صدرها الذي يعلو
ويهبط وهي تلهث بقوة وعندما هدأت قامت
بوضع الرسمة داخل حقيبة يدها ثم همت
بالذهاب

استمعت إلى صراخ كارمن العالي يصل إلى
الأسفل فنهضت من مكانها وصعدت إلى
الطابق الثاني راكضة ثم دلفت إلى الغرفة
لتجد كارمن تشد في شعرها وتصرخ بأعلى
طبقات صوتها ، فتقدمت نحوها وجلست
بجوارها لتضمها إلى صدرها محاولة تهدئتها
ولكن كل ما تنطق كارمن به هو :

-ابعد عني ونبي .. سبني أمشي أرجوك

اتسعت عيني ديما بقوة وهي تمسح على
شعرها ولكن ابعدتها كارمن عنها بقوة ،
فوقفت تنظر إليها بخوف واضح ثم خرجت
من الغرفة و أوصدتها ثم هاتفت الدكتور
الذي يعالجها وطلبت منه رقم هاتف لدكتور
نفسية وعصبية واعطاها رقم دكتور صديقة
ثم شكرته بامتنان وانتهت المكاملة لتهااتف

الدكتور وشرحت له حالة كارمن على وجه
السرعة وطلبت منه أن يأتي مترجمة ..

ثم انتهت معه المكالمة وأخذت الرواق ذهابا
وإيابا وتجلس تارة وتقف تارة أخرى ثم تنظر
إلى كارمن من خلف الباب لتستمع إلى
صوت شهقات البكاء العالية وتهداً تارة ثم
تصرخ تارة أخرى ، فجلست ديماً أمام باب
الغرفة تبكي قهراً على حالها ، تلك الفتاة
المسكينة قلبها أطيّب قلب فلما حدث معها
ذلك ؟! ، هل بسبب أعمال شقيقها القذرة ؟!
نعم بسبب شقيقها وهذا عقاب له من عند
الله ، فهل سيتراجع عن أعماله القذرة
ويمضي في حياته بما يرضي الله أم لا ؟! ..

عندما دق جرس الباب همت واقفة وهبطت
الدرج راكضة متجه نحو الباب لتجد الخادمة
قد خرجت متجه إلى الباب فطلبت منها أن

تظل مكانها ، ثم وقفت خلف الباب تنظر
إليها حتى دخلت ثم فتحت الباب لتجد
الدكتور ومعه ممرضة ، أخذتهم إلى غرفة
كارمن وبمجرد أن رآته كارمن اتسعت عيناها
برهبة شديدة وشعت بالبكاء خوفا منه ،
فيما جلست ديماء بجوارها وضمتها إلى
صدرها بحنان ، فيما جلس الدكتور على
حافة الفراش وقام بفتح الحقيبة ثم أخرج
جهاز قياس الضغط وجاء يمسك يدها
ابتعدت عنه وهي تطلب منهم أن يخرجوا
من هنا ..

فقال الدكتور بكل هدوء :

-هشوف ضغطك بس

اومأت رأسها بالنفي ثم صرخت في وجههم
بأعلى طبقات صوتها مما اتعست عيني
الممرضة وحاولت ديماء أن تهدئها ولكن

ابعدت ذراعيها عنها وهي تبكي برهبة
وتلهث بقوة فشعرت ديمًا بالخوف عليها
وابتعدت عنها فيما تناول الدكتور حقنه
مهدئه واعطاها إلى الممرضة وتملئها فيما
قبض الدكتور على يدي كارمن ، فصرخت
بخوف وكأنها لا زالت على فراش ذاك اللعين
التي اعتدى عليها رغما عنها فكان قابضا
على يديها بقوة وبدأ في تقبيلها بطريقة
عشوائية ..

اغمضت عيناها بقوة وتصرخ متألّمة وكأن
قلبها هو الذي يصرخ وليس حلقها ، وقفت
الدكتور تعطي لها المهدأ فتوقفت عن
الصراخ ونظرت حولها بوهن ثم ذهبت إلى
نوم عميق ، نهض الدكتور وأخبر ديمًا انه
سينقلها إلى المستشفى ، حركت رأسها
بخفة ثم خرجت معه تاركه الممرضة معها ..

هبطوا إلى الطابق السفلي وطلب الدكتور
اسعاف من المستشفى الذي يشتغل بها ،
ثم طلب من ديماء أن تخبره بكل شيء حدث
معها ، مسحت على عينها ثم أخرجت
تهنيده قوية من صدرها وبدأ تقص عليه ما
حدث

دخل برفقة ايهاب مكان للسهرات الليلة
وجلسوا أمام البار ، يتناول فريد الخمر فيما
ينظر ايهاب حوله بحثا عن هيدي شقيقة
كريم ولم يجدها ، فنظر إلى الأمام وتناول
كأس خمر على مره واحده ثم عاد بالنظر
حوله فرآها جالسة مع شاب تضحك وتحكي
معه ، لكز فريد بخفة لينظر إليه ثم يشير
برأسه إليها فنظر إلى ما يشير إليه ثم نهض
من مكانه متجه نحوها و ايهاب خلفه ..

ثم وقف فريد ينظر إليها عن قرب وسرعان
ما تحولت نظراته إلى الدهشة وعدم تصديق
أن تلك الفتاة هي هيدي شقيقة كريم ويبدو
عليه انه يعرفها من قبل ولكن لم يعلم انها
شقيقة كريم ، أشار فريد إليها متسائلا في
دهشة :

-متأكد أن دي أخت كريم؟!

رد بتأكيد :

-أه طبعا متأكد

.....يتبع

وتعليقات كتيره وتشجيع كبير ☺ ..

متابعة للوتباد ..

بيكم مكمله و لولا أأنتم ما كنت أنا ..



لا إله إلا الله ..

.....الفصل ((7))

دخل برفقة ايهاب مكان للسهرات الليلة
وجلسوا أمام البار ، يتناول فريد الخمر فيما
ينظر ايهاب حوله بحثا عن هيدي شقيقة
كريم ولم يجدها ، فنظر إلى الأمام وتناول
كأس خمر على مره واحده ثم عاد بالنظر
حوله فرآها جالسة مع شاب تضحك وتحكي
معه ، لكز فريد بخفة لينظر إليه ثم يشير
برأسه إليها فنظر إلى ما يشير إليه ثم نهض
من مكانه متجه نحوها و ايهاب خلفه ..

ثم وقف فريد ينظر إليها عن قرب وسرعان
ما تحولت نظراته إلى الدهشة وعدم تصديق
أن تلك الفتاة هي هيدي شقيقة كريم ويبدو
عليه انه يعرفها من قبل ولكن لم يعلم انها

شقيقة كريم ، أشار فريد إليها متسائلا في
دهشة :

-متأكد أن دي أخت كريم ؟!

رد بتأكيد :

-أه طبعا متأكد

مسح على ذقنه ثم تقدم نحوها ليجلس
على الاريكة المقابلة لها ، فنظرت إليه
متعجبة ثم جاء إيهاب ليجلس بجوار فريد
وعرفهم على بعض ولم يعلم انهم يعرفون
بعض من قبل ، أشارت إلى الشاب الذي
يجلس بجوارها قائلة :

-ماجد صديقي

سلم عليهم ثم استأذن منهم وغادر ، فيما
نظر فريد إلى إيهاب تعني أن يتركهم قليلا ،
فاستأذن وهو ينهض ثم اتجه نحو البار

ليجلس أمامه ، فيما نهض فريد من مكانه
ليجلس بجوارها قائلا :

-مش مصدق انك اختي كريم

ابتسمت بخفة ثم تناولت سيجارة لتشعلها
ثم قالت وهي تزفر الدخان من فاهها :

-في الزمن ده صدق أي حاجة .. بس أنت
تستاهل تتجوز واحد ممتحبهاش ..

سحبت دخان السيجارة إلا صدرها ثم تابعت
بنبرة حزينة :

-أنت غدرت بيا يا فريد .. ورجعت مصر
عشان ادور عليك بالصدفة عرفت انك
صاحب كريم .. ولما سمعت ان والدتك
نفسها تتجوز وانت مش عايز .. قلت يمكن
هترجعلي تاني

ارتفع حاجبيه بكل برود ثم سحب السيجارة
من يدها ليسحب القليل من الدخان ثم
يزفره في الهواء ثم قال :

-أنتِ كنتِ مجرد سلعة .. يعني حاجة كده
بتسلى بيها وأنا في الغربة

-تعرف اني كنت حامل منك ؟!

زفر الدخان في الهواء ثم تطلع إليها بعدم
تصديق فأكدت على حديثها ثم قالت بصوت
يشبه البكاء :

-وخلفت هديل .. اتجوزت واحده وكتبها
باسمه وهي عايشة معا دلوقت

ضرب ب انامله على رأسها بقوة وهو يقول
بصوت فحيح :

-اعقلي كلامك .. وشوفي أنتِ بتقولي أي

هتفت بجدية :

-أنا عارفه أنا بقول اي كويس اوي

ثم أردفت :

-وكم ان حضرت فرحك يا فريد بيه .. وأحلى
حاجة فيا اني مبينتش لحد أي حاجة لحد
دلوقت

ثم نهضت وتركته وذهبت فيما استند فريد
بظهره إلى الاريكة بكل اريحيه وقال مبتسما :

-يا سلام لما الانتقام بيحي على طبق من
دهب

دخل أحمد إلى منزله المتواضع واتجه نحو
غرفته مباشرة ، وضع يده على مقبض الباب
ثم القى نظرة على غرفة شقيقته عادة

الصغرى ثم وقف أمام الغرفة ودق الباب
وعندما آذنت له بالدخول دخل مغلقا الباب
خلفه ثم جلس على حافة الفراش الثاني
فوضعت قدميها على الأرض لتجلس أمامه ،
ثم تساءل مبتسما :

-حبيبي أخبره أي ؟!

مطت شفتيها بحزن ثم قالت :

-حبيبك مش كويس خالص .. بابا يا أحمد
مش عايزني ادخل الكلية .. بيقولي كفاية
عليكي ثانوي ..

ثم أمسكت بيده وتابعت بترجي :

-كلمه يا أحمد .. أنا تعبت أوي السنه دي
والحمد لله جبت مجموع الطب

رفع يده ليمسح على وجنتها ثم قبلها على
رأسها وقال بجدية :

-هتدخلي يا حبيبي كلية الطب وهتبقى
أجمل دكتوراه .. أبوكي فين ؟

اتسعت ابتسامتها وأخبرته ان والدها داخل
الشرفة ، تركها وخرج متجه نحو الشرفة
ليجد الوالد يقرأ الصحف كعادته في ذاك
الوقت المتأخر ، وهو يكون زوج والدته
تزوجته بعد وفاة والد أحمد وانجبت منه
ليلى وغادة ، جلس على المقعد المقابل له
فنظر إليه من فوق الصحيفة فيما تساءل
أحمد :

-حضرتك ليه مش عايز غادة تكمل تعلمها
!؟

طبق الصحيفة ليضعها أعلى الطاولة ثم
هتف بنبرة حزينة :

-أنت عارف إجابة السؤال يا أحمد

استند بظهره إلى المقعد وشعر بالحزن على
فراق شقيقته ثم هتف :

-فراق ليلي كسر ضهري .. وقلبي وجعني
لما القضية اتأيدت ضد مجهول ومش
مستعد أخسر عادة .. بس في الأول وفي الآخر
دا نصيب

-طالما موتها كسر ضهرك فحافظ على اللي
باقيلك يا أحمد .. عادة

قال محاولا إقناعه :

-أنا بنفسى هوصلها الجامعة واجيبها ..
متقلقش عليها وهي معايا

هتف بنبرة قلق واضحة ليستمع أحمد إليه
ويتراجع عن قراره :

-يا ابني أنا مش مستعد أخسر عادة يا أحمد
.. كفاية ليلي وبنتي الثانية اللي اتحرمت
منها

ثم تركه ودخل فنظر أحمد إلى السماء مناديا
ربه عدة مرات ثم نظر إلى الأمام ويبدو عليه
الحزن ثم ترحم على روح شقيقته التي لا
زالت حيه داخله ولم ينساها أبدا ..

بعض الأشخاص اذا فقدوا عزيزا يخافون
على ما تبقى لهم حتى لو بطريقة ممكن أن
تضايق أحبابهم ، ولكن القلوب لم تتحمل
فراق عزيزا آخر

نعست ديمًا على المقعد الذي تجلس عليه
بجوار فراش كارمن داخل المشفى وماسكه
بيدها ، استيقظت على صوت رنة هاتفها

فنظرت حولها بفزع ثم نهضت متجه نحو
اريكة مقابلة للفراش وتناولت حقيبة يدها
وأخرجت الهاتف لتتنظر إلى شاشته التي
تضيء باسم فريد ، جلست على الاريكة
وهي تجيب عليه وأخبرته بكل شيء حدث
مع كارمن ..

غضب فريد من قرارها هذا دون أن تستأذن
منه وهتف بعصبية :

-أنا مش عايز فضايح .. أمي لو عرفت باللي
حصل ممكن تروح فيها

اندهشت قائلة :

-فضايح ؟! .. وحياة أختك مش فارقة معاك

زفر بسأم ثم صاح بعصبية :

-بقولك أي مش ناقص حكم و مواعظ .. من
الفجر تكون كارمن في البيت

ثم فصل المكالمة ولم يستمع إلى حديثها ،
فيما نظرت ديما إلى الهاتف متعجبة ثم
نظرت إلى تلك المسكينة في تأثر واضح ثم
نهضت من مكانها متجه إليها لتقف بجوارها
وأخذت تمسح على شعرها حتى استيقظت
كارمن ونظرت إليها بوهن ، أخبرتها بهدوء أن
فريد يود أن تعودى إلى المنزل ، ثم ضغطت
ديما على زر استدعاء الممرضة وما إلا
لحظات وجاءت الممرضة لتتفقد حالة
كارمن وطمئنت ديما عليها ، ثم قالت ديما :

-طب لو سمحتي أحنا لازم نروح البيت
نظرت الممرضة إلى ساعة يدها التي تدق
الثانية والنصف صباحا ثم خرجت لتخبر
الدكتور ، فيما جلست ديما على المقعد
ماسكا بيد كارمن ، هبطت دمه من عيناها
إلى أذنيها مما لفتت انتباه ديما وقامت

بمسح دموعها ثم قالت بصوت يشبه البكاء

:

-كارمن أنتِ أقوى من كده .. وفريد هيجبك

حقك من الحيوان ده وزيادة

رفعت يدها لتضعها على فاها وانفها معا

وانهمرت الدموع من عيناها ، فبكت ديما

هي الأخرى وهي تمسح دموع كارمن ثم

قبلتها بحنان على رأسها ، فيما دخل دكتور

شباب يدعى أمير وتفقد حالة كارمن فيما

تساءلت ديما عن الدكتور الذي قام بنقل

كارمن إلى هنا ، ليجيب عليها وهو يقيس

ضغط كارمن :

-اضطر يسافر وسلمني حالة انسه كارمن

-وهو فهمك حالتها ؟!

نظر إليها للحظات ثم اوماً برأسه على انه
يعلم ثم ضغط على رسغ كارمن وهي ينظر
إليها منتظر منها أي ردة فعل ولكن لم
تشعر بشيء ، فشدد بالضغط عليها بقوة
وتساءل اذا كانت تشعر بألم في قدميها ام لا ،
فنظرت إليه بوهن ثم هتفت بـ تقل في نطق
الكلمات :

-و .. و ججع .. بـ بس .. يط ((وجع بسيط))

تنهد بصوت مستمع ثم سحب حقنة
المحلول من يدها برفق ثم أمسك بيديها
وقام برفع ظهرها عن الفراش ثم طلب منها
أن تضع قدميها على الأرض ، حاولت أن
ترفع قدميها عن الفراش ولكن لم تستطيع
فعل ذلك ونظرت إليه برهبة شديدة و
صدرها يعلو ويهبط وهي تخبره بانها لا

تستطيع تحريك قدميها ، همت ديمًا واقفة

وهي تتساءل بلهفة قلق :

-معنى أي الكلام دا يا دكتور

نظر إليها بأسف ثم طلب منها أن كارمن

تمكث هنا لبضع أيام ولكن أخبرته انها

مضطرة للخروج فطلب من الممرضة أن

تحضر كرسي متحرك ، حدقت ديمًا به

وتذكرت حادث والدتها التي جعلها تجلس

على كرسي متحرك وشعرت وكأن قلبها

توقف عن النبض ، فيما انهمرت الدموع

عيني كارمن وحاول الدكتور تهدئتها بقولة

الهادئ :

-متقلقيش دا شلل مؤقت نتيجة صدمة

قوية .. وأنا هتابع معاكى لحد ما تبقي بخير

صفت السيارة أمام المنزل ثم فتحت حقيبة
السيارة وهبطت من السيارة ثم حملت
المقعد وقامت بفرضة ثم وضعته بجوار
الباب الأمامي وساعدت كارمن من الخروج
من السيارة لتضعها على المقعد ثم
ضغطت على جهاز تحكم السيارة لتتغلق ،
قامت بفتح باب المنزل ثم سحبت المقعد
أمامها ودخلت بها واغلقت الباب بقدمها ،
ليستمع فريد إلى إغلاق الباب ثم اطفأ
سيجارته وخرج من المكتب إلى البهو
وتفاجئ بحال شقيقته ..

تقدم نحوها وهو يتطلع إليها بذهول ثم
جلس على ركبتيه أمامها فتلاشت كارمن
النظر إليه وهتفت بصوت يشبه البكاء :

- بسببك .. أأأ للي خطفني .. قا لي ..
عششان ظ ظلمت .. د ديما

اندهشت ديما من حديثها فيما رفع فريد
رأسه لينظر إلى ديما نظرت اتهام وفي تلك
اللحظة شك انها من الممكن أن تكون هي
السبب في حادث كارمن ، ورأت ذاك الاتهام
في عيناه ولكن لم تبرأ نفسها من أجل كارمن
، حمل شقيقته على ذراعه وصعد إلى
غرفتها ليضعها على الفراش برفق فيما
دخلت ديما خلفه ومعها الكرسي المتحرك
وضعته جانبا ثم خرجت وجلست على الدرج
، فيما مسح فريد على شعر شقيقته ثم
قبلها على رأسها بحنان متمتما بالاعتذار ..
ثم تركها تستريح وخرج مغلقا الباب خلفه
فنهضت ديما واقفة وقالت وهو يقترب منها
:

-أنا شوفت اتهامك ليا في عيونك

وقف أمامها معقد ذراعيه أمام صدره يتطلع
إليها باشمئزاز بسبب البهاق المنتشر على
بشرتها ثم قبض على مرفقها بقوة حتى
عقدت حاجبيها متألّمة ثم اتجه نحو غرفتها
ساحبا إياها خلفه ثم دلف إلى الغرفة وهو
يدخلها بدفعة لتسقط أرضا ، ثم أغلق الباب
واوصده جيدا ، التفت لينظر إليها نظرة قاتلة
ثم تقدم نحوها وصفعها قلم قوي على
وجنتها جعل رأسها تلتفت إلى الاتجاه الآخر
وبدأت بالبكاء وتتأوه بشفتين مرتعشتين ،
فيما قبض فريد على شعرها بقوة حتى كاد
أن ينتزع القليل منه ثم صاح بعصبية بالغة :
-قلتي لمين على اللي حصل مني يا حقيرة
!؟

لم يعطي لها فرصة للحديث وترك شعرها
ليقبض على فكها بـ انامله بقوة بالغة حتى

سال الدماء من بين اسنانها قائلا بفحيح

مرعب :

-أختي عملتلك أي عشان تعملي فيها كده

؟! ثم تركها بمجرد ان رأى الدماء تملئ

شفتيها فوضعت يدها على فاها التي يؤلمها

بألم حاد وشعرت وكأنها لا تستطيع الحديث

ثم مسحت على شفتيها بظهر يدها لتجد

الدماء على يدها ثم هتفت بوهن :

-والله ما أنا .. كارمن زي أختي مستحيل

أذيها

أخذ صدره يعلو ويهبط وهو يلتقط انفاسه

ثم قبض على شعرها وانهضها عن الأرض

فأمسكت بمعصمه وهي تترجى أن يتركها

فقام بدفعها لتسقط على الفراش ثم خرج

مغلقا الباب خلفه تاركا ايها تبكي قهرا على

حالتها وتتشبث في ملأة الفراش بقوة ، ثم

هبط الدرج متجه نحو المكتب وهو يتصل
على إيهاب ، دخل المكتب وجلس على
المقعد فيما استيقظ إيهاب وتناول هاتفه
ليجيب عليه ، وقصى فريد عليه ما قالته
كارمن ليفيق إيهاب من نومه وقد تذكر
شيئا ثم قال :

-يبقى أبو ديماء اللي عمل كده .. لأنه عارف
انك مبتحبش ديماء

اندهش فريد وتساءل كيف علم ، فتنهد
إيهاب ثم هتف بجدية :

-أنا قتلته بمقابل مليون جنية .. و عشان كده
خلاك تمضي على مبلغ عشان هو عارف
انك مش بتحبها وهطلقها وطبعاً هيستفيد
بالفلوس

حك فريد جبينه وقد شعر بالدهشة من
حديث إيهاب ولم يستطيع التفرق بين
القلب الطيب والقلب القاسي ، كيف يكون
ذاك الرجل التي تحبه ديمًا وتعتبره والدها
بهذه الوقاحة ، طلب فريد منه أن يوضح له
أكثر فقال :

-الراجل ده عامل انه بيحب ديمًا ومخلص
لمراته بس هو بيسرق من فلوس شركة امها
وبيبع على حسابه اللي برا
-عرفت الكلام دا منين يا إيهاب
ابتسم بخفة ثم أجاب :

-بمقابل انه اقوله على اللعبة اللي لعبتها
على ديمًا .. و وثق فيا ثقة عمياء

بعد مضي أسبوع وكل شيء كما هو لم
يتغير شيئاً ، واليوم زواج نهال من مصطفى
وطلبت سمية اجازة من الشغل و وافق علاء
عليها فوراً لتكون مع صديقتها في هذا اليوم ،
أما ديماء فجلست بجوار كارمن وكانت تعطي
لها العلاج في معاده وتذهب بها إلى دكتور
أمير ليقوم بعمل لها الجلسات بنفسه ، وقد
تحسنت حالة كارمن قليلاً ولكن اهملت ديماء
في علاجها ومتابعتها مع الدكتور من أجل
كارمن ..

مساء نفس اليوم ارتدت ديماء فستان أبيض
داخله لون فضي براق ودائري من عند
العنق وفقط شريط أبيض لامع رفيع يأتي
من بين صدرها حتى خصرها ، ثم وضعت
كريم موحد البشرة وبعض مساحيق
التجميل الخفيفة ثم قامت برفع شعرها

وتركت خصل جانب رأسها ثم خرجت متجه
نحو غرفة كارمن ، دخلت تنظر إليها بابتسامة
واسعة ثم قبلتها على جبينها واعطت لها
العلاج ثم قالت :

-مش هتأخر عليكي .. هقضي واجب واجي
على طول

وقف فريد أمام باب الغرفة يتطلع إلى دима
وهي تقبل كارمن على وجنتها ثم نظرت إلى
الباب لتجد فريد واختفت ابتسامتها فجأة ،
فمنذ اليوم الذي مد يده عليها وهي لم
تتحدث إليه ثم ودعت كارمن وخرجت دون
أن تتحدث إليه ، وقف للحظات ثم التفت
وهبط الدرج مسرعا ومضى خلفها بخطوات
سريعة ليلحق بها ومد يده وأمسك مرفقها ،
فتوقفت عن السير ثم التفتت إليه وهي

تسحب مرفقها من يده وتطلع إليه باشمئزاز
وكره ..

ولأول مره قلبها يكره بني آدم ، وحينما يكره ،
يكره الإنسان الذي كان يعشقة حد الجنون
حقا شيء يجعل العقل ينتزع من مكانه ،
تردد فريد أن يهتف بالاعتذار عدة مرات حتى
خرجت أخيرا واعتذر على ما فعله معها ثم
شكرها بامتنان على ما تفعله مع شقيقته
واهتمامها الزائد بها ، ضغطت على شفيتها
وهي تومئ برأسها ثم التفتت وتابعت السير
فغض بصره بقوة ثم اتجه نحو الاريكة
ليجلس عليها واستمع إلى صوت إغلاق
الباب وبعد لحظات استمع إلى صوت
سيارتها تغادر ..

الآن يا فريد تشعر بالندم اتجاه ديما وأنه حقا
ظلم تلك الفتاة معه كثيرا ، وشعر انها

مظلومة عندما علم بمصائب زوج والدتها
التي يقوم بها دون علمها ، مسح على وجهه
بأكمله ثم اشعل سيجارة تليها سيجارة وكاد
أن يجن من كثرة الأفكار التي تدور داخل
رأسه مثل دوامة حتما ستغرقه في بحر
أعماله الشيطانية

عقب وصول ديما قاعة الفرح هاتفتم سمية
انها في الخارج لتخرج سمية على الفور
وتضمها إليها وهي تخبرها انها حقا اشتاقت
إليها كثيرا وبادلتها ديما نفس بالاشتياق ، ثم
دخلوا إلى القاعة متوسطة الحجم ولكن
شكلها رائع ومنظمة ، سلمت ديما على
نهال وضمتها إليها وهي تهنئها على الزواج
وتتمن لها زواجا سعيدا ثم صافحة مصطفى
، ثم جلست أمام طاولة مع سمية ..

نظرت سمية إليها بتفحص متسائلة :

-ممكن أعرف حكايتك أي يا ست ديما ؟!

نظرت إليها ويبدو عليها الحزن ثم امسكت

بيدها وهتفت :

-موضوع يطول شرحه .. نتقابل بكره في

كازينو عند كوبري قصر النيل كده

اومات برأسها موافقة ثم أحاطت كتفها

بذراعها ، فيما نظرت نهال إلى مصطفى الذي

ينظر إلى الأمام شاردا ولم ينظر إليها ، حتى

جاء عرض تورتة الفرح المكونة من خمسة

ادوار ، وقفوا أمامهم وتناول رجل شوكة

وطلب منه أن يطعمها ، فنظر إليها للحظات

ثم قرب الشوكة من فاهها ليطعمها واطعمته

هي الأخرى ، ثم اعطى له الرجل شوكة

بقطعة صغيرة من التورتة وطلب منهم أن

يأكلوها معا ولكن رفض مصطفى بحده
وقام بوضع الشوكة جانبا ، شعرت نهال
بخجل مما تعجب الرجل من تصرفه ثم
سحب طاولة التورتة واشتغلت أغنية هادئة

..

وضع يديه على خصرها وهي رفعت يديها
لتضعها على كتفيه ونظرت في عيناه التي
تنظر في مكان آخر ، شاردة في حال حبيبته
الآن ، ما شعورها الآن ؟ من المحتمل انها
تعاني الآن عناء شديد قاسي عليها ولا أحد
يواسيها ، فالقلب العاشق يشعر دائما
بحبيبته ، ولكن لماذا يفكر ذاك العاشق في
نفسه و حبيبته فقط ؟! ، لماذا لم يفكر في
تلك الفتاة المسكينة التي تزوجها ؟! ، كيف
سيكون شعورها عندما تعلم أنه لم يحبها
ويحب أخرى ؟ ، نؤذي من حولنا في سبيل

ساعدتنا وسعادة من حبهـم ، مثلما تفكر في
نفسك فكر في من حولك ولو لقليل ..

القدر جعلك تتزوج من أخرى وهذا هو قضاء
الله ، فهل تستطيع تغيير القدر ؟! ، واذا
استطعت أن تغيير القدر فمن الممكن أن
تغيره إلى أسوء حال دون ان تشعر ، وتندم
على ما فعلته ، فتغير القدر ليس سهلا
فأرض بقدرك وبما قسمة الله لك وكل
شيء يحدث لنا سواء خير أو شر فهو خير
من عند الله ..

رغم أنه يعرف ربنا وملتزم بالدين لم يفكر في
ذلك ، فكل ما يفكر فيه الآن هو تغيير القدر
وهو أن يعود إلى حبيبته ويتزوجها ليعيش
معها سعيدا ، انتهت الأغنية بأغنية شعبية
ليصعد إلى ساحة الرقص الكثير من أصدقاء
مصطفى وأقاربه يرقصون معه وايضا نهال ،

وقفت ديما تنظر إليها بسعادة واضحة
وتصفق لها وهي تتمايل مع سمية على
الأغنية ، وبعد لحظات سحبت سمية ديما
لتشاركهم بالرقص والكل سعيد من حولهم
، أما نهال فكانت سعيدة لدرجة كبيرة
والسبب انها أخيرا ستخرج من سجن والدها
و تحكمه البالغ بها ، ولأنها تزوجت من رجل
صالح وجاد في حياته وعمله وبدأ قلبها يميل
له منذ أول مقابلة بينهم ..

كل شيء مضى بخير حتى وصلوا إلى عش
الزوجية ، دخلت والدتها معها إلى غرفة نومها
لتعطي لها بعض نصائح الأمهات ثم خرجت
و اوصت مصطفى عليها ثم امسكت بيد
روقيه وذهبوا ، انتظر مصطفى للحظات ثم
أغلق باب الشقة ، ثم نظر إلى الأعلى يزفر
وأخذ الصالة ذهابا وإيابا ويضرب بقبضة يده

على راحة يده الأخرى وهو يفكر كيف
سيخبرها انه لم يحبها وانه يحب فتاة أخرى ،
توقف عن السير ينظر إلى الرواق الصغير
المؤدي إلى الغرفة ، ثم مسح على ذقنه
حتى عنقه وقد حسم قراره وهو أن يخبرها
حتى لا يظلمها معه ..

وقف أمام الغرفة ودق الباب فنظرت إلى
الباب بلهفة وهي تفرك في أصابع يديها في
توتر واضح ثم أذنت بالدخول ، قام بفتح
الباب ودخل مغلقا الباب خلفه فنهضت
واقفة تطلع إلى الأرض خجلا ، وقف أمامها
ضاغطا على شفتيه لم يعلم بماذا يبدأ ، ثم
أشار إلى الفستان متسائلا :

-مغيرتيش الفستان ليه ؟!

ازدردت لعابها بصوت مستمع مما شعرت
بالاشمئزاز عندما شعرت بطعم مرارة في

لعبها بفضل التوتر والارتباك المسيطر عليها

، ثم هتفت بصوت مبحوح :

-شوية بس كده وهغير

طلب منها أن تجلس فجلست على الأريكة

التابعة للفراش وجلس بجوارها ثم تردد في

حديثه ثم استجمع شجاعته وقال :

-أنا عايز أقولك على اعتراف كده ..

رفعت رأسها لتنظر إليه بعدم ارتياح من تلك

المقدمة الذي بدأ بها ثم بلل شفتيه بلسانه

وتابع :

-أنا بصراحة مرتبط بواحد بقالنا أكثر من

سنه .. والدتي رفضت اتجوزها وغصبتني

على الجواز منك .. أنا أسف بس مش عايز

اظلمك معايا

شعرت بالصدمة من حديثها وقلبها الذي
كان فتح مثل الوردة ومال له دبل مجددا في
لحظة ، وأخذت تحرك رأسها بخفة وهي
تخبره أنه يمزح فشعر بجرح في قلبه لأنه
تسبب في جرح فتاة ليس لها ذنب في يوم
مثل هذا ، اليوم الذي تنتظره كل فتاة ويكون
أسعد يوم في حياتها ، أكد على حديثه حتى
تستوعب وكاد عقلها أن ينتزع منها من تلك
الصدمة التي وقعت على رأسها كصرخة
انزلقت فوقها من أعلى جبل ..

غضت بصرها لبرهه ثم نظرت إليه بكل
شجاعة ولكن داخلها نار تحرق قلبها وتغلي
في اوردها وقالت بابتسامة مصطنعة :

-كويس انك اعترفت بكده .. أصلي مستحيل
كنت اقولك حاجة زي كده

تعجب متسائلا :

-تقصدي أي؟!

-اقصد أن انا كمان بحب واحد كان زميلي في
الكلية وكان اتقدملي بس بابا رفض وفضلك
عليه عشان يعني يعرفك وكده .. مقدرتش
اقول لبابا لاء واتجوزتك

اندهش من حديثها ثم وجد نفسه يبتسم
وسعد كثيرا باعترافها هذا ثم نهض من
مكانه وقال بسعادة :

-تمام .. هنمثل عليهم ان احنا اسعد زوجين
ها

حركت رأسها موافقة على حديثه ثم فتح
خزانة الثياب ليأخذ بعض من ثيابه ثم تركها
وذهب إلى الغرفة ، وعقب خروجه مباشرة
انهمرت الدموع من عيناها كالطر القوي
الذي يدق على زجاج النافذة كالرصاص ،

تعالى شهقاتها الممزوجة بصوت البكاء
العالي وكتمت صوت بكائها بوضع يدها على
فاها ضاغطة عليه بقوة ثم جلست الأرض
تسعل وتتأوه من كثرة الألم الحاد الذي
تشعر به داخل صدرها حتى قلبها وكأن
سيف أخترقها ليمزق قلبها ويقطعه أشلاء

في الصباح ذهبت سمية إلى شغلها بكل
حيوية ونشاط وجاءت تفتح باب المكتب
وجدت المقبض يتحرك وفتح علاء الباب
فتلاشت النظر إليه بخجل واضح ولا زالت
تخجل منه منذ أن رأى الرسمة وكلما رآها
يتذكر ، القى عليها الصباح وتابع السير دون
أن تبادل له بالصباح وهذا جعلها تغضب ثم
دخلت وجلست أمام المكتب ..

بعد لحظات دخلت فتاة وأخبرتها انها مؤلفة
العدد الجديد من المجلة وطلبت منها
الرسومات التي قامت برسمها لتطلع عليهم
ثم أخذتهم منها وذهبت لتتابع عملها ..

داخل مكتب كاميليا كان علاء يشرح له
العدد الجديد ومحتواه برسمية وجدية ،
وعقب انتهائه أغلق الدفتر وكاد أن ينهض
ولكن امسكت بيده فنظر إليها وقد ارتفع
إحدى حاجبيه واعتذرت له على ما بدر منها
في السابق مجددا ، سحب يده من يدها ينظر
إلى الفراغ في صمت ، فقالت بتأفف :

-علاء مينفعش نتفرق .. أحنا مش عارفين
بعض من سنه لاء احنا مع بعض من أيام
جامعة .. و وقفت جمبي لحد ما عملت
الشركة دي و تورط منها

تنهد بهدوء تام وتلاشى كل ما قالته ثم نظر
إليها بحده قائلاً :

-أحمدي ربنا أن الموظفين اللي هنا
ميعرفوش بعلاقتنا .. لأن من اول مره
عليتي صوتك عليه كنت سبتلك الشركة
دي

ثم حمل دفتر وهم بالنهوض متجه نحو
الباب وهي تنظر إليه في دهشة حتى خرج
من المكتب ، ثم سحبت النظارة من على
عينها والقت بها على طاولة الاجتماع ثم
مسحت على شعرها من الأمام للخلف ..

عقب وصوله المكتب اخبرته سمية أن
المؤلفة جاءت وأخذت الرسومات فحرك
رأسه بخفة ثم جلس أمام مكتبه يقلب في
بعض الدفاتر التي أمامه حتى وصل إلى
رسمة معينة ليتطلع إليها وكانت كاميليا ،

رسمها في السابق على هيئة رسوم متحركة ،
بعد لحظات من النظر إلى الرسمة طبقها بين
قبضة يده ثم القى بها في القمامة ، ثم شبك
يديه في بعضها ونظر إلى سمية وهتف بقول
لم يكن في الحسبان :

-على فكره رسمك حلو أوي .. شكرا على
رسمتك ليه

اتسعت عيني سمية ضاغطة على شفتيها
ثم رفعت رأسها ببطء لتتنظر إليه بخجل
واضح مما لاحظ خجلها وأول ما فكر به هو
أن سمية وقعت في غرامه وهو لا يريد هذا
لأنه لم يحبها ، هتفت بنبرة خجولة :

-شكرا .. كلك زوء

-قطعيها وارميها

هتف بتلك الكلمات بحده وسرعان ما
تحولت نظراتها إلى الدهشة وعدم الفهم ،
فمنذ لحظات كان يشكر في الرسمه والأن
يطلب منها أن تمزقها ، حركت رأسها بخفة
على انها لم تفهم شيئا فقال دون تردد :
-أنا وكاميليا مرتبطين ببعض من زمان

.....يتبع

السلام عليكم يا أهل الخير ..
اذكروا الله قبل القراءة ثم صلوا على
الحبيب .. ثم قراءة ممتعة للجميع ..

.....الفصل (8)

-قطعيها وارميها

هتف بتلك الكلمات بحده وسرعان ما
تحولت نظراتها إلى الدهشة وعدم الفهم ،

فمنذ لحظات كان يشكر في الرسمة والأُن
يطلب منها أن تمزقها ، حركت رأسها بخفة
على انها لم تفهم شيئاً فقال دون تردد :
-أنا وكاميليا مرتبطتين ببعض من زمان

ازرد وجهها شعرت بالحزن ولم تعلم لماذا
فلم تعترف بينها وبين نفسها انه تحبه ، فلما
تشعرين بالحزن الآن ؟! ، ازدردت لعابها
بصوت مستمع ثم صنعت السعادة قائلة :
-طيب كويس .. ربنا يجمعكم ببعض على

خير

-وتفتكري اني ممكن اتجوز واحده تعلي
صوتها عليه ؟!

قذف ذاك السؤال من فمه بحده ممزوجة
بالتعجب ، ولم تجيب على حديثه فقط
تساءلت بعدم فهم :

-انت بتقولي الكلام دا ليه ؟!

حذق بها للحظات مقطب جبينه ثم هتف
بعدم فهم :

-مش عارف!!

وصلت إلى كازينو النيل وجلست أمام طاولة
ثم وجدت نفسها تنظر حولها بحثا عن أحمد
ولكن لا ترى أمامها ، جاء النادل وطلبت
عصير ليمون وعصير برتقال لصديقتها
سمية التي تنتظرها ، ثم استندت بظهرها إلى
المقعد تنظر إلى النيل رأت المراكب
الصغيرة والمتوسطة الحجم تمضي أعلى
الماء ..

نهضت من مكانها متجه نحو النيل وجلست
على سور صغير حاجز بينها وبين النيل

ونظرت إلى المراكب من على قرب ثم
شردت في الماء للحظات تذكرت فيها اليوم
الذي انقلبت به في الماء ولهذا رفعت رأسها
عن الماء ، شعرت بشخص ما وقف خلفها
والتفتت برأسها بلهفة وهو يقول :

-عايزة تقعي تاني ولا أي ؟!

ابتسمت له وهي تضع شعرها خلف أذنيها
ثم نهضت وأشارت إلى إحدى القوارب قائلة :

-عايزة اركب مركب من دول

أشار إلى عدايه صغيرة وأخبرها ان القوارب
تقف هنا ، نظرت إليه للحظات من التأمل
ويبدو عليها الإعجاب به ، التفت لينظر إليها
تلاشت النظر إليه واضعة يدها على عنقها
ثم ارتفع حاجبها قليلا وهي ترمقه بنظرات
سريعة قائلة :

-ممکن .. تركز معايا القارب

حدق بها للحظات ثم ابتسم وحرك رأسه
موافقا ، اتسعت ابتسامتها فيما رن هاتفها
داخل الحقيبة وعلى الفور أخرجته لتجد
اتصال من سمية وأجابت عليها لتصف لها
أين هي بالضبط ، استأذنت من أحمد ثم
اقتربت ديما من الطاولة و وقفت تنظر إلى
دخلة الكازينو حتى رأت سمية وشاورت لها
وهي تخبرها في الهاتف ..

بمجرد أن رأتها انهت المكالمة وجلست فيما
جاء النادل و وضع العصير ثم غادر ، جاءت
سمية وصافحتها ثم جلست على المقعد
المقابل لها ، وتناولت أول رشفة من
البرتقال ويبدو عليها الضيق ، تساءلت ديما
عن السبب فنظرت إليها للحظات من
الصمت ثم أخذت ورقة من حقيبة يدها

وقامت بفرضها ثم ادارت الورقة إليها لتجد
ديما صورة شخص ، تناولت الورقة منها
لتنظر إليها عن قرب ثم تساءلت عن ذاك
الشخص ..

أجابت بإحباط :

-زميلي في الشغل .. طلع بيحب صاحبة
الشغل

عضت ديما على شفاها السفلى وفهمت
من حديثها ومن الصورة التي رسمتها له انها
معجبة به ، طوت الورقة برفق ثم مدت يدها
بها إلى سمية لتأخذها وتضعها في الحقيبة ،
فيما قالت ديما بحزن :

-مش احسن ما كان يخدعك .. ويوم فرحك
يخليكي اتعس واحده

اغمضت عينها لبرهه ثم نظرت اتجاه
اليمين وهو اتجاه البحر وقالت بنبرة بكاء :

-غضب عني بلاقي نفسي بفكر فيه .. حتى
المفروض اني اروح الشغل تاني النهاردة بس
مش رايحة .. وهقدم استقالة

-لاء يا سمية .. مش مع أول خبطة كده
تستسلمي .. وبعدين أنتِ ليه في البداية
يعني هتنسي

قذت تلك الكلمات من فاهها بلهفة محاوله
إقناعها ويبدو عليها انها اقتنعت بحديثها
قليلا وستذهب إلى الشغل مجددا ، ثم
تناولت رشفة من العصير وتساءلت عن
حالتها مع فريد ، فتنهدت بحزن وهي شاردة
في الفراغ وهتفت :

-غريبة الدنيا دي .. لما احبه يكرهني ولما
اكره يحبني

ابتلعت سمية العصير بصوت مستمع
وهتفت في دهشة :

-كرهتي ! .. حبيبتي لو ربنا صلح حاله كملي
معا

نظرت إلى أحمد الواقف أمام طاولة يحاسب
الزبائن واعترفت بينها وبين نفسها انها
عندها ميول له و تود أن ترى طوال الوقت ،
هتفت بكل ما تشعر به داخلها ولا زالت تنظر
إلى أحمد :

-أنا أول مره أكره حد بس كرهته يا سمية ..
مستحيلة العيشة عشان كارمن بس

تعجبت سمية ثم التفتت برأسها لتنظر إلى
ما تنظر إليه ديما وتساءلت عن ما تنظر إليه

، لتفيق ديمًا من شرودها وتنظر إليها بلهفة
ثم أخبرتها أنها لا تنظر إلى شيء ثم سحبت
رشفة من العصير ، فيما عادت سمية
برأسها لتنظر إلى ديمًا وهي تعلم أنها تخفي
عليها شيئًا ولكن لم تسأل مجددًا لأنها لا
تريد ازعاجها بالأسئلة

استيقظت بوجه عابس على صوت دقات
الباب المزعجة ثم نهضت وهي تبعد شعرها
عن عيناها وقامت بفتح الباب لتجد
مصطفى دخل واغلق الباب ، تطلعت إليه
متعجبة فيما القى مصطفى نظره على
ثيابها رآها ترتدي بيجامة بأكمّام طويلة ثم
نظر إليها وأشار إلى الباب وقال بالهمس :
-مامتك وأختك بره .. البسي حاجة بسرعة

ثم فتح الباب وخرج مغلقا الباب خلفه
بهدهوء ، استندت بكتفها اليسار إلى الباب ثم
انزلت على الأرض و وجدت نفسها تبكي
وصدرها يؤلمها كثيرا ، ذاك اليوم الذي كانت
سترتدي به أجمل الثياب والسعادة تملئ
وجهها لتقابل ضيوفها بكل حيوية ونشاط ،
ولكن كيف ستقابلهم بذاك الوجه العابس
الباهت ؟! ..

مسحت دموعها ثم نهضت وقامت بفتح
خزانة الملابس وتناولت عباءة بيضاء واسعة
وبدلت البيجامة بها ثم خرجت من الغرفة
ودلفت إلى المرحاض الذي يقع في نهاية
الرواق ، وضعت الكثير من الماء على وجهها
ثم جففته جيدا وعادت إلى الغرفة لتضع
بعض مساحيق التجميل الخفيفة ثم
وضعت الحجاب على رأسها بشكل رائع ..

ثم ارتدت حذاء أبيض لامع وخرجت من
الغرفة متجه نحو الصالون وعندما رأتهم
ارتسمت ابتسامة مصطنعة على ثغرها فيما
نهضت والدتها لتضمها إليه مباركة لها على
الزواج ثم سلمت على شقيقتها ثم جلست
بجوارها ، نهض مصطفى واستأذن منهم ثم
دخل الغرفة ، تساءلت والدتها عن حالها
لتخبرها نهال أن كل شيء بخير ليطمئن
قلب والدتها عليها ، جلسوا معها لدقائق
ليست قليلة ثم ودعتها هي وشقيقتها
وذهبوا ..

نزعت الحجاب من على رأسها ثم استندت
بظهرها إلى الأريكة واضعة يدها على جبينها
فهي تشعر بألم حاد في رأسها ، وسببه قلة
الغذاء وكثرة البكاء قبل النوم ، جاء مصطفى
وجلس على مقعد ينظر إليها في ما سحبت

يدها من على جبينها ونظرت إلى الفراغ في
صمت ، تساءل مصطفى :

-مالك ؟ .. تعبانه ؟

نظرت إليه نظرة اتهام انه السبب في الوجود
التي تشعر به الآن ، ثم تنهدت بعمق
وهمست انها بخير ، نهض من مكانه وجلس
على الاركة التي تجلس عليها ينظر إليها
بتفحص وللأسف هو يعلم انها كذبت عليه
في حوار انها كانت تحب شخصا آخر ، بفضل
سماع بكائها الليلة الماضية عندما خرج من
غرفته متجه نحو المرحاض ، وتأكد أكثر من
نظرة الاتهام التي وجهتها له للتو ..

مسح على شعره من الأمام للخلف عدة
مرات ثم اعتذر لها على ما أخبرها به الليلة
الماضية فنظرت إليه نظرة حادة فيما يتابع
مصطفى بأسف :

-أنا مش عايز اظلمك معايا يا بنت الناس ..
بدل ما كنت أخذك

وجدت نفسها تندفع في وجهه والدموع
تنهمر من عيناها :

-كنت اخدني كان أحسن بكتير من الليلة
اللي فاتت

ثم تناولت حجابها ونهضت متجه نحو الغرفة
فيما ضغط مصطفى على شفتيه يضرب
بقبضته على فخذه ، فيما دخلت نهال
وأغلقت الباب بقوة ثم جلست خلفه ودفنت
وجهها في كفيها تبكي قهرا على حالها ..

في بعض الأحيان نختر من يخدعنا عكس ما
يخبرنا بكل شيء ويوقع قلبنا في يوم من
أسعد أيام حياتنا

صفعها قلم قوي على وجهها لتصرخ من
الألم ثم دفعها بقوة لتسقط على الفراش
وقام بالقبض على شعرها بقوة لتبكي متأوه
وهو يصيح في وجهها :

-يا حقيرة حظيتي راسنا في الأرض .. كنتي
مسافره على اساس انك تدرسي بره وأنتِ
مقضيها

ثم ترك شعرها وأخذ يضربها بيديه ضرابات
عشوائية وحاولت أن تتحدث ولكن لا
يعطيها أي فرصة للحديث ، توقف عن
ضربها وقام بسحب الحزام ليكمل عليها به
وهي تصرخ بأعلى طبقات صوتها ، ولكن لا
يسمعه أحد فوالديها خرجوا من المنزل ولم
تجد من ينجدها من بين يديه ، توقف بعض
دقائق حتى لا تموت في يده ثم قبض على
شعرها لينهضها وقام بفتح الرسالة التي

ارسلها له فريد و وضع الهاتف أمام عيناها
متسائلا :

-الكلام دا حصل امتا

رفعت ذراعها ببطء بفضل الألم التي تشعر
به داخله لتمسح دموعها وهي تتأوه لتكون
الرؤية واضحة امامها وقرأت بعينيها :

-أختك كانت ماشية معايا لما كانت بتدرس
.. وبصراحه طلعت سهله أوي .. دا جتلي
بنفسها وقتلي انها خلفت مني بنت .. بس
مش مصدق انها بنتي

طلبت منه أن يتركها فترك شعرها بدفعه
لتسقط على حافة الفراش ثم مسحت على
كتفيها التي تشعر داخلهم بألم حاد ثم
هتفت بشفتين مرتعشين :

-ضحك عليه باسم الحب .. أسفه يا كريم

قبض على فكيها بقوة وهو يجز على أسنانه
بغيط والدماء تغلي في اورده وقال وهو
يلهث :

-عشان كده اتجوزتي هناك وكتبت البنت
بأسمة

ثم تركها وتقدم نحو النافذة ليقف امامها
وصدره يعلو ويهبط ثم قال بنبرة متوعدة :

-يا أنا يا أنت يا فريد

وقف فريد أمام حافة حمام السباحة يدخل
سيجارتته وهو يتابع الدكتور أمير وهو يعمل
يساعد كارمن على الحركة من جديد ويحرك
قدميها برفق ، نظرت اتجاه اليمين لتجد
شقيقها واقفا وعلى الفور تلاشت النظر إليه
، لا تود أن تراه بعد ما فعله مع ديما و لم

تعلم الكثير عن أعماله الشيطانية ، نظرت
إلى دكتور امير وهي تشكره على ما يفعله
معه ..

رفع رأسه لينظر إليها بابتسامة واسعة وقال
وهو لا يزال يحرك قدميها :

-أنتِ جميلة وتستهدي كل خير

تبسمت له ثم أطرقت رأسها متمته بالشكر ،
فيما تلقى فريد اتصالا ونظر إلى شاشة
الهاتف التي تنير باسم ايهاب وأجاب على
الفور ، ليخبره ايها بخبر محزن :

-فريد تلاته من اللي كانوا حاجزين العفش
من عندنا لغوا الحجز

هتف بحده :

-ازاي دا يحصل ؟! .. وأنت والموظفين كنتوا
فين ؟

حاول ايهاب أن يهدئه ولكن بلا جدوى فهذه
ليست المرة الأولى في ذاك الشهر واذا استمر
الشغل على ذاك الوضع سيخسر كثيرا ،
انهى معه المكالمة وأخذ يلتفت حوله نفسه
وهو يمسح على وجهه وشعره ، وقفت دينا
تنظر إلى دكتور أمير مبتسمة ثم تقدمت
نحوه و وقفت تمد يدها فنهض ليصافحها
ثم تساءلت عن حالة كارمن ، ليجيب عليها :

-بخير الحمد لله .. وبتستجاب للعلاج

قبلتها دينا على رأسها فيما رفعت كارمن
رأسها لتنظر إلى الدكتور متسائلة :

-يعني همشي على رجلي من ثاني

نظر الدكتور إليها ثم ابتسم مشيرا إلى
قدميها قائلا :

-اللي فيكي ده تأثير صدمة مش أكثر ..

يعني شلل مؤقت

تركتهم ديما ليكمل الدكتور عمله ثم اتجهت
نحو باب المنزل ، رآها فريد وعلى الفور نادى
عليها لتقف عن السير ونظرت إليه بجمود ،
وقف امامها وطلب منها أن تجلس معه
ليتحدث معها ولكن قالت بحده :

-مفيش بينا كلام يا فريد .. ومش عايزة

اسمع منك حاجة

ثم تركته وتابعت السير وقف للحظات
ليست قليلة وفكر أن يدخلها وعلى الفور
نفذ قراره ودخل ثم صعد إلى الطابق الثاني و
قف يدق باب غرفتها ، قامت بفتح الباب
وعندما رآته زفرت بسأم وجاءت تغلق الباب
منعها بوضع قدمه كحاجز ، فنظرت إلى

قدميه متعجبة بينما فتح فريد الباب رغما
عنها ودخل مغلقا الباب خلفه ..

ازدردت لعابها بصوت مستمع وبرهبه
شديدة خوفا من أن يمد يده عليها مجددا ،
وقف فريد يتطلع إليها بجمود ثم أخبرها بما
قاله إيهاب عن زوج والدتها ولكن ديما لا
تصدقها وتذكرت انه يوقع بينها وبينه ، اقترب
منها بخطوتين ثم تنهد بعمق وقال :

-لما كارمن قالت انه اللي حصل فيها
بسببي عشانك اتهمتك أنتِ .. بس لما
سألت إيهاب قالي يبقى جوز أم ديما .. عشان
أخذ منه فلوس وقاله على لعبة جوازنا
اخذت تحرك رأسها بالنفي وهي تهتف بنبرة
بكاء :

-مستحيل .. لو كان عارف مكنش جوزني

ليك

حك ذقنه وهو يضحك ساخرا ثم حك الابهام

على السبابة قائلا :

-الفلوس اللي هيسلتمها بعد ما طلقك أهم

منك

حدقت به للحظات ثم وجدت نفسها تبكي

في صمت وحتى الآن لم تصدق حديثه

وكادت أن تجن عندما تذكرت المعاملة

الطيبة التي كان يعاملها بها فكيف يكون كل

هذا تمثيل ؟! ، قبضة قبضتها بقوة وتجز

على اسنانها بجنون ، فيما قطب فريد جبينه

وقال بلطف :

-ديما أنا قلتلك عشان بحبك

ابتسمت ساخرة على ما هتف به للتو ثم
قالت بعدم تصديق :

-أنت بتحبني! .. دي حاجة مستحيل اصدقها

تقدم نحوها وهي تتابع خطواته بعينيها ولا
زالت واقفة مكانها بشجاعة ، وقف أمامها
مباشرة فرفعت رأسها لتنظر إليه وقد ارتفع
إحدى حاجبيها بثقة ، أحاط خسرهما بذراعة
ليضمها إلى صدره بقوة فاتسعت عيني ديم
في دهشة ، فيما اقترب فريد منها لتشعر
بأنفاسه الساخنة تلفح وجنتها ، تسارعت
دقات قلبها تدق في صدرها برهبة شديدة
وانفاسها تخرج من أنفها بصوت مستمع
ليستمع إلى صوت تلك الأنفاس بلذة ثم
داعب إحدى خصل شعرها هامسا :

-قلبي مش حجر يا ديم هانم .. عشان

محبكيش

-حبتني بالمرض اللي غيرتني بيه

اوما رأسه تأكيداً على حديثها ثم همس

بحب :

-أنتِ تتحبي بأي شكل

حاولت أن تحرر جسدها من يديه العملاقة

وهي تقول بخنق :

-وأنا خلاص كرهتك .. مبقتش طايقاك ..

ومستحيلة العيشة دي عشان كارمن بس

شد عليها أكثر وهو يعض على شفى

السفلى و يتطلع إلى شفتيها المنتفخة ثم

مسح عليها بـ الابهام وهو يقول بهدوء :

-مستعد أقبل أي كلام تقوليه طالما طالع

من شفايفك الحلوه دي

وما أن انهى كلماته وقبلها بقوة وأخذ يمتص
رحيق شفيتها فيما حاولت دوماً أن تبتعد
عنه ونجحت في ذلك ولكن لم تستطيع
الهرب بعيداً ، فأحاط جيدها على الفور
وقبلها ثانية وهو يقربها منه أكثر ويقبلها
بقوة حتى كادت روحه أن تنتزع من جسده
بفضل عدم القدرة على التنفس ، شعر
بتذوق ماء شبه مالحه واستمع إلى بكائها ،
فقام بتحرير شفيتها من شفتيه وأخذ يلهث
بقوة ورأى الدموع تنهمر من عينيها ..

ابتعدت عنها على الفور فيما دفنت وجهها
في كفيها وطلبت منه أن يخرج الآن من
الغرفة ، مسح على شفتيه ثم خرج مغلقاً
الباب خلفه بهدوء ، بينما جلست دوماً على
الأرض تتأوه بجنون وحديث فريد لا يزال
عالقاً في رأسها ، استحملت الحياة بدون

والدها وعاشت مع زوج والدتها واعطى لها
حب واهتمام ، ولكن ليس بمثل حنان الأب ،
الوالد لا يفعل هذا مع ابنته لم يسلمها إلى
رجل لعب عليها لعبة ..

ابتلعت لعبها الممزوج بالدموع وأخذت
تسأل نفسها سرا أين والدها ولما تركها لزوج
أم يريها والآن اكتشفت أن حبه لها حب
مزيف ، أخرجت الهاتف من حقيبة يدها
وهاتف والدتها لتطمئن عليها ثم أخبرتها
انها ستأتي غدا وتقضي اليوم معها ، ثم انتهت
المكالمة وقررت أن تعلم كل شيء بنفسها
غدا

دخلت المكتب دون استئذان مغلقه الباب
خلفها فيما نظر علاء إليها وهو يضع أغراضه

داخل كرتونه متوسطة الحجم ، أمسكت بيده
وقالت بترجي :

-متسببش الشغل يا علاء .. مقدرش اتحرك
من غيرك

سحب يده من يدها وأكمل عمله وهو يقول
بهدوء :

-كاميليا بسببك ضيعتي عليه فرصة السفر
مرتين .. سبيني في حالي بقى

حملت كرتونه أغراضه وضعتها أرضا فمضى
من أمام مكتبه متجه نحوها و وقف يقبض
على مرفقها بقوة واندفع في وجهها بعصبية :

-أنتِ أي ؟! .. عايزة تملكي كل حاجة

تشبثت في قميصه من الأمام ثم قبله شفتيه
وهي تحيط عنقه بيدها الأخرى ثم ابتعدت

عنه قليلا وهي تنظر في عيناه التي تطلع
إليها في دهشة وهمست :

-أنت حبيبي ومن حقي املكك

ميل بشفتيه جانبا وهو يسحب يدها من
على عنقه وسرعان ما تحولت نظراته إلى
الجمود ورفض حبها له هذه المرة ، تجمعت
الدموع في عينها واعتذرت له ولكن لم يقبل
ذاك الاعتذار وقال وهو يجز أسنانه :

-دي المرة الألف تعتذري فيها وبترجعي
لطبيعتك تاني .. طبيعتك اللي مش هتتغير

جاءت تتحدث فتحت سمية الباب وعندما
رأتهم تلاشت النظر إليهم على الفور متمته
بالاعتذار وكادت أن تغادر ولكن طلب منها
علاء أن تدخل ، مسحت كاميليا على شعرها
ثم رمقت علاء بنظرة حاده ثم خرجت من

المكتب ، نظرت سمية إليها ثم دخلت
وأغلق علاء الباب ، ثم حمل كرتونه أغراضه
وضعها على المكتب وقام بنزع الصور
المرسومة من على الحائط ليضعها داخلها ،
فيما تساءلت سمية لما يفعل ذلك ،
فتوقف عن ما يفعله لينظر إليها قائلاً :

-هسيب الشغل وهسافر اشتغل بره

-أنا كمان كنت هقدم استقلتي النهاردة

هتفت بتلك الكلمات بابتسامة حزينة
مرتسمه على شفتيها ، جلس على مقعده
الخاص بالمكتب مشبك يديه في بعضها
البعض فيما أخرجت سمية الرسمة من
حقيبتها وهي تتقدم نحوه ثم وقف وقامت
بوضعها أمامه ، رفع عيناه إليها ثم تناول
الورقة وقام بفحصها ثم عاد بالنظر إليها رآها
تبتسم وتقول :

-هدية مني ليك

ثم التفتت متجه إلى مكتبها وجلست على
المقعد لتتابع عملها ، ولا زال علاء ينظر إليها
بعدم فهم شخصيتها ولما اعطت له الورقة ،
طوى الورقة برفق ثم وضعها في جيب
سرواله ..

على الجانب الآخر رأت هند صديقتها تدخل
المكتب بعصبية بالغة وانتهت الشغل الذي
بيدها ثم دلفت إلى المكتب رأتها تدخل
سيجارة بعصبية مفرطة وتشخبط على
الورق بيدها الأخرى ، تساءلت هند ما بها
فنظرت إليها بوجه محتقن ويا ليتها ما
دخلت واهتمت بها بسبب رد كاميليا عليها
بصوت عالي :

-أنتِ مالك .. بتدخلني فيه ؟

حدقت بها للحظات ثم قبضة قبضتها بقوة و

وجدت نفسها تندفع في وجهها :

-أنتِ بتكلمي معايا كده ليه .. هو أنتِ

شيراني بفلوسك

تركت القلم ثم نهضت وهي تسحب دخان

السيجارة إلى صدرها ثم زفرته بهدوء وقالت

تأكيدا على حديث هند :

-أيوه اشتريتك بفلوسي .. واقدر اشتري أي

حد بفلوسي

-كل اللي أنتِ فيه ده بسببي أنا .. أنا اللي

اخترت المكان ده في الأول ..

قاطعتها كاميليا بضحكة عالية ثم اطفأت

سيجارة وتقدمت نحوها و وقفت معقدة

ذراعيها وقالت ببرود :

-هكمل اسطوانتك .. مقدرتيش تشتري
المكان عشان امكانيتك محدودة .. وأنا
اشتريته واشتغلتي عندي

جزت على اسنانها بغيظ ثم صاحت في
وجهها :

-كدابة .. بتكدي وتصدقي كدبتك .. أنا ليا نص
الشركة دي و اشترتها معاكي

نفخت في شديها بسأم ثم اتجهت نحو
المكتب وقامت بفتح خزانة المال وتناولت
عشرة آلاف والقت بهم في وجهها وسقطوا
إلى الأرض ، ثم أغلقت الخزانة وهتفت
بكبرياء :

-فلوسك اللي دفعتيها

حدقت بها في دهشة وعدم استيعاب ثم
تطلعت إلى الفلوس الملقى بها على الأرض
ثم عادت بالنظر إليها وتساءلت متعجبة :
-هما لسه عشرة زي ما هما؟! .. مفيش
ارباح؟!

أشارت إلى الباب وهي تأمرها أن تأخذ المال
وتخرج بره الشركة بأكملها ، تناولت المال ثم
خرجت دون أن تتفوه بكلمة أخرى. فيما
جزت كاميليا بقوة ثم اسقطت كل شيء
فوق المكتب وهي تصدر صوتا يشبه
الفحيح ثم جلست على المقعد تلتقط
أنفاسها بصوت مستمع ، مريضة نفسيا
تريد أن تملك كل شيء والكل يطيعها ،
انحرمت من أشياء كثيرة وكانت تراها عند
غيرها من الناس وهذا جعلها تغار وتود أن

تكون أحسن من الجميع وتملك الذي لا
يملكه أحد غيرها

في الصباح ذهبت إلى المنزل الذي قضيت
كل طفولتها داخله وذاك المكان يفركها
بأسعد أيام حياتها ، والأُن عادت إليه ولكن
بقلب مكسور خرجت منه ورده متفتحة
وعادت إليها وردة قد فقدت الحياة ، ترجلت
من السيارة ثم وقفت أمام الباب تدق
الجرس و انتظرت للحظات حتى فتحت
الخادمة لتسلم عليها وتضمها إليها ثم
أخبرتها بمكان والدتها ..

اتجهت ديمًا نحو غرفة المعيشة المفتوحة
على جنينة المنزل ، دخلت لتجد والدتها
جالسة أمام الباب تنظر إلى الخارج وعندما
هتفت بـ ماما التفتت بالمقعد المتحرك

فيما ركضت ديمًا إليها لتضمها إليها وقبلتها
على رأسها ثم ركعت على ركبتيها وقبلت
يدها وأخبرتها أنها اشتاقت إليها كثيرا و
بادلتها بنفس الاشتياق ثم رفعت يدها
لتضعها على شعرها متسائلة :

-أخبار حياتك اي وفريد عامل معاك اي ؟

تنهدت بحزن واضح وهي تضغط على
شفتيها وتقطب جبينها ثم قالت :

-ماما عايزة احكيك على حاجة واستقبلها
بهدوء

اومأت رأسها موافقة وهي تطلع إليها
باهتمام فأخبرتها ديمًا بكل شيء حدث معها
منذ يوم الزواج حتى الآن وقصت عليها ما
حدث مع كارمن ، تأثرت من حديثها و
وجدت نفسها تبكي على حال ابنتها ، تأثرت

من دموع والدتها وقامت بمسح دموعها
الساخنة ثم قالت بهدوء :

-أنا بخير يا أمي .. متقلقيش بنتك قوية

ثم قبلتها على ظهر يدها ، فيما جاء زوج
والدتها ورحب بها كثيرا ، رفعت رأسها تنظر
إلى الفراغ بحده وتفكر كيف تواجهه ، نهضت
واقفة وهي تستدير بكلتها لتطلع إليها
باشمئزاز مما تعجب من نظراتها تلك وكان
متوقع انها ستلقي نفسها في حضنه ، دون
تفكير واجهته بما قاله فريد عنه مما اندهش
من حديثها وجاء يضع يده عليها تراجعت
للخلف فيما تبادلت نظرات والدتها بينهم
وقالت في دهشة :

-ديما الكلام اللي بتقولي دا مستحيل

أكدت على حديثها بحده قائلة :

-لاء صح وكتب شيك بمليون جنية لإيهاب
عشان قاله على لعبة فريد ..

سرعان ما تحولت نظراتها إلى العتاب وهي
تشير إلى نفسها وتابعت باكية :

-ليه تسلمني لفريد وأنت عارف انه مش
بيحبني .. لو عشان أنا مش بنتك بس ربتي
وكنت أعمل حساب للعشرة

حك جبينه وشعر وكأن الحديث توقف في
حلقة فلم يجد رد على حديثها واتهامها له
لأن حديثها صحيح والاتهام ايضا صحيح ثم
نفى تماما ما حدث مع كارمن وأخبرها انه
لم ولن يؤذيها ، ثم تنهد بعمق وقرر أن يقول
كل شيء فلم يبق على أحد وكل شيء
انكشف هتف بصوت خشن :

-الفلوس اللي بخدها دي من حقي يا ديما ..
وعلى فكره الست والدتك هي كمان خاينه
مش أنا لوحدي

اتسعت عيني منال في دهشة ولم تدرك ما
يهتف به حتى تابع بدفعة :

-كانت بتحبني وهي على ذمة أبوكي
وعشان كده طلقها .. و عشان معاها فلوس
خدتك وهربت عشان تحرمه منك .. من
الأخر مفيش حد نضيف الأيام دي

ثم تركهم وغادر فيما اهتز جسد ديما ولا
زالت تنظر إلى الفراغ الذي كان يحتله منير
منذ لحظات واضعة يدها على صدرها الذي
شعرت بألم داخله من حديث زوج امها الذي
هتف به للتو ، والدتها التي كانت بالنسبة لها
مثل أعلى وكل شيء بالنسبة لها اكتشفت
انها خائنه لزوجها السابق وكذبت عليها ،

أخبرتها في السابق أن والدها هو الذي تركها
وهاجر البلد ، فيما هتفت والدتها باسمها ولم
تنظر ديما إليها حتى خرجت من دوامة
الأفكار المزعجة إلى الواقع المؤلم والتفتت
لتنظر إليها ولا زال تأثير الصدمة واضح عليها
..

رأت الدموع تنهمر من عيني والدتها وهي
تهتف بالحقيقة الكاملة ، انها تزوجت من
والدها بأمر من والدها انها لم تكن تحبه
وكانت تحب منير ، شدت ديما أعصابها
وصرخت بجنون :

-مش مبرر للخيانة .. ومش مبرر لحرمانني من
بابا .. حرام عليكى .. ليه عملتي فيا كده ؟!
ثم تركتها ومضت فنادت عليها بأعلى
طبقات صوتها ولم تجيب عليها وتابعت
السير حتى استمعت إلى استغاثتها فالتفتت

راكضة إليها ورأتها فقدت وعيها ، أخذت
تربت على وجنتها بلهفة وهي تنادي عليها
وتبكي برهبة شديدة ، ثم تذكرت الدكتور
الذي يتابع حالتها وعلى الفور تناولت هاتف
والدتها وقامت بالاتصال عليه وأخبرته بحالة
والدتها وطلبت منه أن يأتي على الفور ، ثم
نادت على الخادمة وساعدتها على الصعود
إلى غرفة والدتها بالمقعد المتحرك. ثم
حملتها من أسفل ذراعيها وحملت الخادمة
قدميها و وضعوها على الفراش برفق ثم
طلبت ديما منها أن تنتظر الدكتور في الخارج

..

نفذت طلبها وخرجت تنتظر الدكتور ، بينما
جلست ديما على حافة فراش تطلع إليها
بنظرات عتاب ممزوجة بالخوف عليها ، ثم
تناولت من حقيبة يدها عطر صغير وقامت

بوضع القليل على راحة يدها ثم وضعته
على انفها لعلها تستفيق ولكن حركت
عدسة عينها فقط أسفل جفنها ، تمتعت
بالحمد لله ثم مسحت دموعها بظهر يديها
وما عدا إلا ربع ساعة تقريبا و وصل الدكتور
، ثم دخل وتفقد حالة الوالدة وقام بقياس
الضغط ثم طمئن ديما عليها ..

تنهدت بارتياح وهي تشكر الدكتور فيما
طلب منها الدكتور أن تأخذ علاجها في معادة
وستكون بخير ، اوصلت الدكتور إلى الخارج
ثم عادت إلى والدتها و وقفت تنظر إليها
بحزن ثم قبلتها على رأسها ، امسكت بيد
ابنتها متممة لها بالاعتذار فحركت رأسها
بخفة وهي تربت على كتفها ثم تركتها
وخرجت من المنزل بأكمله ، وفتحت باب
السيارة ثم رفعت رأسها لتنظر إلى المنزل

وعيناها تبكي قهرا على حالها وحال ذاك
المنزل الذي كان يوما من الأيام منزلا سعيدا
، ثم استقلت سيارتها وغادرت

ذهب إلى المعرض وأخذ ينظر إلى الأثاث التي
قد اتحجز وتم الغاء الحجز بعد يومان ، أخذ
يعصر جبينه بـ انامله فيما جاء إحدى
العاملين واعطى له دفتر وفحص حجز وبيع
الاثاث في هذا الشهر ، تفاجأ أن هذه السادسة
لإلغاء حجز بعض الاثاث وهذا تسبب في ضرر
في شغلة واذا استمر على هذا الوضع
سيأخذون الجميع فكره سيئة عن معرضة
وشركته ..

.....يتبع

رأيكم وتوقعاتكم ؟؟ ..

اذكروا الله قبل القراءة ثم صلوا على
الحبيب ثم لايك قبل القراءة ثم قراءة ممتعة
للجميع ..

.....الفصل ((9))

تفاجأ أن هذه المرة السادسة لإلغاء حجز
بعض الاثاث وهذا تسبب في ضرر في شغلة
واذا استمر على هذا الوضع سيأخذون
الجميع فكره سيئة عن معرضة وشركته ..
أغلق ذاك الدفتر واعطى إلى العامل وطلب
منه أن يكمل عمله ثم خرج واستقل سيارته
ثم غادر بها متجه نحو المنزل ، وعقب
وصوله صعد إلى غرفة شقيقته ليطمئن
عليها وكانت تتحدث معه دون أن تنظر إليه ،
قبلها على رأسها بحنان ثم جلس على حافة
الفراش مستند بمرفقيه على فخذه وأخذ
يشكي لها على ما فعلته الدنيا معه ، وأول

عقاب له كانت هي كارمن ، وجدت نفسها
تبكي ثم قالت بوهن :

-أنت اللي عملت في نفسك كده

مسح على وجهه بأكمله ثم أشار إلى عيناه
وهو يقول بندم واضح :

-كانت غشاوة على عيني .. كنت بعمل اللي
نفسي فيه من غير تفكير

مسحت دموعها التي تهبط على وجنتيها
حتى عنقها ثم مدت يدها إليه فنظر إلى يدها
ثم امسك بها وقبلها على ظهر يدها ثم وضع
رأسه على قدمها متمتما بالاعتذار على ما
حدث معها ، مسحت على شعره بخنان ثم
هتفت بنبرة بكاء :

-أصلح حالك واستغفر ربك .. وصلح اللي
عملته على ديما ..

ثم أردفت :

-ديما يا فريد متستهلش اللي بتعمله فيها ..
وكمان استغلتها لصالح شغلك

رفع رأسه ينظر في عيناها بعمق ليرى
داخلهما اتهامات كثيرة وصغير في نظرها ،
التفت إلى اتجاه اليسار يختبئ من نظرات
شقيقته الموجه له كالخناجر الموجه إلى
قلبه ، ثم ربت على يدها ونهض متجه نحو
الباب ثم خرج ودلف إلى غرفته و وجد نفسه
يقف أمام المرأة يتطلع إلى نفسه باشمئزاز ،
ولما يا القلب خلقت قاسيا؟! لماذا اختارتك
الحياة لتكون أنت القاسي والفاقد؟! هل
في أيدينا أن نتغير إلى أحسن الأحوال؟!
ممك أن القلب القاسي يتغير ويعشق
ويحب ..

اتجه نحو الشرفة وخرج ليقف في الخارج
يستنشق بعض من الهواء بعمق ثم زفر
بهدهوء ونظر إلى الجنيئة ولفت نظرة
الحمامات التي قد اصطادها ببندقية الصيد
خاصته ، منع طير من التحلق في السماء
تاركا أجنحته للهواء ، لم يترك أحد ألا وقسى
عليه حتى الطير ..

استمع إلى صوت دقات على الباب فتنهد
بألم ثم دخل وقام بفتح الباب لتخبره
الخادمة أن صديقة كريم ينتظره في الأسفل ،
وقف فريد مكانه للحظات ثم هبط الدرج
ليجد كريم منتظرة وينظر إليه بنظرات لا
توحي بشيء إلا بالقتل ، وقف فريد في
مواجهته وأخبره انه يعلم سبب وجوده هنا ،
قبض كريم قبضته بقوة وهو يتطلع إليه
باشمئزاز ثم قال بجهور :

-أنت طلعت أقذر ما كنت متوقع ..

ثم أخذ بتلابيبه بقوة واندفع في وجهه متابعا :

-كارولين بنت هيدي لازم تكتبها بأسمك

ضحك ساخرا وهو يسحب ثيابه من قبضة

كريم بهدوء ثم قال ليجعله يستشيط غيظا :

-وأنا اضمن منين انها بنتي

قبض قبضته بقوة وسدد له لكمية قوية

أسفل عيناه لم تكن في الحسبان ولم يتوقع

فريد ردة فعله تلك ، نظر إليه بعينين

متسعتين تشبه شرارات الجحيم فيما رفع

كريم سبابته وهو يقول بنبرة متوعدة :

-كمان يومين لو مجتش عشان تنفذ اللي

قلتلك عليه .. العيلة كلها هتعرف قذرتك

ثم تركه وذهب فيما رخی فريد قبضته وهذا
نفسه قليلا بإخراج كلمات كريم من رأسه
وكأنه لم يكن موجودا ، ثم جلس على
المقعد وهو يزفر مستند برأسه إلى المقعد
مغمض عيناه بإرهاق

بعد أن تجولت في جميع الطرق وجدت
نفسها تذهب إلى الكازينو ثم وقفت أمام
النيل تمسح على ذراعيها شاردة في المياه
التي تتحرك بفضل الرياح الخفيفة وأخذت
تبكي في صمت وكلما تعمقت في التفكير في
كل ما يؤلمها ازداد البكاء ورفعت رأسها إلى
السماء تشهق بصوت منخفض وصدرها
يعلو ويهبط بآلم ، لفت نظرها أسرة تهبط
من قارب متوسط الحجم ..

مسحت دموعها على الفور واتجهت نحو
المرسى الصغير ثم تساءلت عن ثمن تأجير
القارب ليحبيب عليها صاحبه واعطت له
الكثير من المال ليتركها على راحتها ،
وجاءت تركب تذكرت أحمد وعلى الفور
التفتت بحثا عنه ثم تقدمت نحو إحدى
العاملين وتساءلت على أحمد ، فاتجه نحو
المطعم ودخل ليخبر أحمد ان فتاة ما تسأل
عليه ..

خرج من المطعم برفقة النادل ليشير إلى
ديما فابتسمت له فيما تقدم أحمد نحوها
وهو يضع دفتر الحسابات في جيب سرواله
الخلفي وينظر إليها بنظرات لا توحى بشيء
إلا الحب الذي بدأ يوضح عليه عندما يراها
يشعر بالسعادة وكأن قدميه ليست على
الأرض ، وقف أمامها وأخذ يفحص ملامح

وجهها بأكمله فيما أشارت ديمًا إلى القارب
وطلبت منه أن يأتي معها ، نظر إلى ذاك
القارب مقطب جبينه ثم اومأ برأسه موافقا ،
اتسعت ابتسامتها رغم ما تشعر به من حزن
داخل قلبها الذي شعرت وكأنه تمزق
بالكامل ..

وهل سيأتي الحب الذي يحيي ذاك القلب من
جديد ؟! طرحت على نفسها ذاك السؤال
وهي تجد الإجابة في عيناه ، عيناه الجميلتان
التي تعمقت بالنظر إليهم بل غرقت داخلهما
وتود أن تظل غارقة داخل تلك العيون
الساحرة ، فيما طلب أحمد من صديق له أن
يتابع الشغل بدلا منه وافق ولكن بغير
ترحاب خوفا من المدير الذي من الممكن أن
يطرد الاثنان معا ، ثم عاد إليها وأمسك بيدها

ليدخلها القارب ثم جلسوا جوار بعضهم
وتحرك الرجل في القارب ..

تبادل الاثنان نظراتهم للحظات من الصمت
ثم أطرقت رأسها و وجدت نفسها تبكي في
صمت وضع يده على ذقنها ليرفع رأسها
ونظر في عيناها بتفحص قائلا :

-من أول يوم شفتك فيه وأنا حاسس انك
شايلة هم وحزن كبير أوي

اومات برأسها تأكيدا على حديثه ثم مسحت
دموعها لتمحي الدموع القليل من الكريم
ويظهر القليل من مرض البهاق ولكن لم
ينشغل أحمد به ، فقط كل ما يفكر به هو
تلك الفتاة التي احتلت قلبه وموطنه كوردة
زرعت في قلبة وكبرت وفرعت كلما فكر بها
واهتم لرؤيتها مرارا وتكرارا ، قصت ديما عليه
انخداعها في زوج والدتها وايضا والدتها ولم

تخبره بشيء عن زواجها حتى لا يتركها
ويرحل ..

أخرج تهنيدته قوية من صدره ثم قصى عليها
كل شيء يخصه حتى شقيقته ليلي التي
توفيت ، تأثرت ديمًا من حديثه عنها وتذكرت
حادث كارمن المؤلم. نظر أحمد إلى الأمام
ويبدو عليه الحزن والألم الحاد الذي يشعر
به كلما تذكر شقيقته والحادث الأليم الذي
تعرضت له ، وضعت يدها على يده بلطف
فنظر إلى يدها وهي تقول بتأثر :

-أسفه عشان فكرتك

رفع رأسه لينظر إلى عيناها ثم ابتسم بحزن
قائلا :

-منستهاش عشان تفكريني

ثم ترحم الاثنان عليها ثم نظر اتجاه اليمين
وأشار إلى قارب أكبر من الذي هم داخله الآن
فيما اقتربت ديمًا منه أكثر لتنظر إلى ما
يشير إليه والمسافة بين رأسها ورأسه شيء
لا يذكر وهو يقول بجدية :

-نفسى اشتري مركب زي ده .. ولما الاقي
نفسى مضايق اروح اقعد فيه
بللت شفتيها بلسانها ثم قالت بنعومة :

-نشتري سوى

عقد حاجبيه قليلا ولاحت ابتسامة جانبية
على شفتيه ثم التفتت برأسه إليها ليلتصق
أنفه في أنفها مما اندهشت من استدارته
المفاجأة فيما اختفت ابتسامته فجأة وتطلع
إلى عيناها بحب واضح و وجد نفسه يهمس
دون تفكير :

-بحبك

ازدردت لعبها بصوت مستمع ثم التفتت
برأسها إلى الاتجاه الآخر وشعرت بالتوتر
والارتباك ، رفع يده ليضع شعرها خلف أذنها
حتى يرى وجنتها اليمين ثم مسح عليها
بظهر يده فابتعدت عنه قليلا وأطرقت رأسها
ثم تساءلت بنبرة خجولة :

-من أمتا وأنت بتحبنى

اقترب منها وهو يخرج تهنيدته من صدره ثم
قال :

-من أول يوم شفتك فيه

-أحمد أنت في متعرفش عني حاجة

قذت تلك الكلمات من فاهها بنبرة متعجبة
ثم تشجعت ورفعت رأسها لتنظر إليه ولكن
سرعان ما نظرت إلى الأرض خجلا منه ،

خجلانة اذا هي تبادلته بنفس شعور الحب
بهذه السرعة كره القلب من كان يحب
وعشق غيره ، فهل اختياره هذه المرة
سيكون صحيح ؟! ، استسلمت لدقات قلبها
التي تدق وجلا ، فيما هتف أحمد بجدية :

-المهم اني اعرفك

أشارت إلى الكازينو وهي تقول بنبرة
مرتعة بفضله ارتباكها :

-ممكن نرجع

لاحت ابتسامة على شفثيه ثم استدار إلى
الرجل وطلب منه أن يعود بهم ثم عاد بالنظر
إليها وهتف بصوت منخفض :

-معجبة بيا .. بتحبيني .. خجلك يقول كده

رفعت كتفها وحركت رأسها في حيرة ولم
تتفوه بكلمة ولكن أصر أحمد على أن تقول

شيئا حتى لو كلمة ، رفعت رأسها للأعلى
تتنهد بعمق واضعة يدها على جيدها ثم
غضت بصرها تاركة الهواء يداعب خصل
شعرها ثم هتفت بكل ما تشعر به الآن :
-مش عارفه أنا متلخبطة .. بس بحس انك
انسان كويس و قلبك طيب جدا

فتحت عيناها ونظرت إلى الأمام للحظات من
الصمت ثم أخرجت هاتفها من حقيبة يدها
ومدت يدها به إليه وهي تطلب رقم هاتفه ،
فأخذه ونظر إليه ليسجل الرقم فيما
استغلت ديماء انشغاله في الهاتف ونظرت
إليه وهي تعترف بينها وبين نفسها انها
وقعت في غرامه ، تعجبت من نفسها على
هذا الاعجاب السريع به ولكن تعجبت أكثر
من قلبها الذي كره حبها الأول ومال لغيره
بهذه السرعة ، نعم من حقة أن يكره فريد

فقد جعله اتعس قلب ومع ذاك الشخص
عاد القلب إلى طبيعته ونبض بالحب من
جديد ..

عقب انتهاءه رفع رأسه إليها لتتقابل عيناها
ولكن سرعان ما أطرقت رأسها وأمسكت
بالهاتف وجاءت تسحبه من يده لم تستطيع
لأنه شدد عليه فابتسمت وابتسم هو أيضا
ابتسامة خفيفة وهو يتطلع إليها بحب ،
حاولت أن تسحب الهاتف ولكن بلا جدوى
فرفعت عيناها لتنظر إليه للحظة ثم تركت له
الهاتف ، وقف الرجل عند المرسى ونهضت
واقفة فيما نهض أحمد وجاء يحاسب الرجل
أخبره أن الانسة دفعت له المال ، خرجت من
القارب وخرج خلفها ثم وقفوا واعطى لها
الهاتف ، بينما شاب يعطي للجميع ورقة
إعلان عن رحلة إلى شرم الشيخ وعندما رأى

أحمد اتجه نحوه وصافحة بحرارة ثم اعطى
له ورقة وذهب ليكمل عمله ..

تناولت ديما الورقة من يدها وقامت بفحصها
فيما نظر أحمد إليها شاردا في ملامح وجهها
وشعرها وكل شيء تمتلكه تلك الشقراء
الجميلة ، انتهت من القراءة واعطت له
الورقة ليفحص مضمونها فقط ثم نظر إليها
متسائلا :

-تحبي تطلعي الرحلة دي ؟ .. أنا وأنتِ

شعرت بالخوف حيال والدة فريد التي
تشتغل في شرم وخائفة من أن تراها معه ،
احتارت بين الموافقة والرفض ثم تذكرت أن
شرم واسعة ومن المحتمل ألا تراها ، وافقت
بشغف فابتسم ثم أشار إليها أن تمضي
وسارت معه وهو يقول :

- خلاص هحجز تذكرتين وكلميني عشان
أقولك على المعاد

- لاء أنا هحجز تذكرتي .. مش حابة أغرمك
صعدوا الدرج وهو يضحك ضحكة خفيفة ثم
توقف عن الضحك وتساءل :

- هو أنا عشان بشتغل هنا يبقى مش معايا
فلوس ؟!

هتفت بنبرة هادئة :

- مش قصدي .. مش معقول هتصرف
مرتبك يعني على رحلة

خرجوا من البوابة وأشارت إلى سيارتها
فأمسك بيدها وعدى بها الطريق ثم فتحت
باب السيارة وجلست أمام الوقود ، أغلق
الباب ثم دق على النافذة لتضغط على زر
هبوط النافذة ثم قال :

-أنا زي ما قتلتك بشتغل عشان أصرف على
نفسي وعم الاقي شغل بإذن الله

نظرت إليه مبتسمة ثم وضعت حزام الأمان
عليها و ودعته وشغلت محرك السيارة
لتغادر ، ظل واقفا أمامه ينظر إلى السيارة
حتى اختفت من أمام عيناه ثم عاد إلى عمله
، دخل إلى الغرفة التي يبدل بها ثيابه وتناول
هاتفه ثم اتصل على صديق له ليجيب عليه
وتسأل أحمد عن اتفاق مشترك بينهم ،
ليجيب عليه :

-متقلقش يا أحمد كل اللي قلت عليه
حصل

ثم انهى معه المكالمة ونظر إلى الفراغ
بنظرات شر واضحة لا أحد تعود عليها من
أحمد ، ثم خرج ليتابع عمله

وصلت إلى المنزل لتجد كريم في انتظارها
واقفا بجوار البوابة ، اوقفت السيارة عندما
رأت كريم يقترب منها ثم فتح الباب ليجلس
على المقعد المجاور لها وهو يسحب دخان
السيجارة ثم زفر دخانها بهدوء والقى بها
خارج السيارة ثم نظر إليها وقال بجدية :

-ديما أنا لو اعتذرت لك من دلوقت لحد ما
أموت مش هتسمحيني

تنهدت بسأم ثم نظرت إليه بنظرات قاتلة
وقالت بصوت عنيف :

-قول كل اللي عندك بسرعة يا كريم ..
عشان مقتلكش

-جاي أقولك اني بريء من اللي حصل في
كارمن .. واللي عمل كده إيها

نظرت إليه باهتمام واضح وهي تتساءل
كيف علم انه إيهاب ليحيب عليها بجدية :
-إيهاب كان مرتبط بواحدة وفريد خدّها منه ..
رجع ثاني عرف واحدة وخطبها .. عجبت فريد
حاول يوصلها البنت طلعت ثقيلة و وفيه
لإيهاب .. فريد كان فيه نار عشان إيهاب
شمت فيه وعشان البنت رفضته ، فريد
خطفها واعتدى عليها

دفنت وجهها في كفيها تحرك رأسها بجنون
ثم نظرت إليه واندفعت باشمئزاز :
-أي القذارة والوقاحة دي .. مش قادرة
أصدق اللي بتقوله

أكد كريم على حديثه وأخبرها بما حدث مع
فريد وشقيقته وطلب منها أن تقنعه أن

يسجل البنت باسمه ، ثم هتف بنبرة حزن
واضحة :

-ديما أنا بموت من الندم .. وموضوع كارمن
ده شاغل دماغي .. عشان أنا اول ما شفتها
أعجبت بيها ونفسي بجد إيها بياخد جزاءة

ثم ترجل من السيارة ليغادر فيما انهمرت
الدموع من عيناها ، استمرت خطبتها من
فريد لمدة ستة أشهر وتقابلت معه كثيرا
ولم تعلم عنه شيئا حقا فتاة بلهاء حمقاء
وضحك عليها باسم الحب واستغلها ،
شغلت محرك السيارة ثم دلفت إلى المنزل
وصفت السيارة جانبا ثم ترجلت ودخلت
المنزل لتجد فريد يخرج من المكتب برفقة
إيها ويتحدث معه بصوت منخفض ،
عقدت حاجبيها وهي تطلع إليهم باشمئزاز
وتقزز ، فيما صافح إيها فريد واتجه نحو

الباب ولاحظ نظرات ديما له ثم خرج مغلقا
الباب خلفه ..

دست يديها في جيبي سروالها ثم تقدمت
نحو فريد و وقفت في مواجهته وقالت بجدية
:

-كان عندك حق في كل كلمة قلتها عن انكل
منير و ماما

رفع يده وكاد أن يضعها على وجنتها
تراجعت للخلف بعيدا عنه ثم هتفت بصوت
عنيف :

-كريم قابلني قدام البيت وقالي على كل
حاجة .. وحكايتك مع هيدي ..واللي عملته
مع البننتين اللي كان ايهاب مرتبط بيهم
ثم تبادلت نظراتها إلى الاشمئزاز وهي تتابع :

-مكنتش أعرف انك بالوقاحة دي .. طلقني
بالذوء يا فريد مبقتش طايقة ابص في وشك

جاءت تمضي قبض على معصمها فحاولت
أن تحرر معصمها ولكن شدد عليها وبيده
الأخرى أحاط خصرها ليضمها إليه رغما عنها
وارتكز بذقنه على كتفها متمتما لها بالاعتذار
على ما فعله به ، حاولت التحرر منه ولكن
شدد عليها أكثر حتى شعرت بألم في الجنب
اليمين ثم نظر إليها وقال بتأكيد :

-ديما أنتِ لسه بتحبيني .. أوعدك اتغير و
اعوضك عن كل اللي فات

-طلع الاوهام دي من دماغك .. أنا لما بحب
بحب اوي ولما بكره بكره أوي

هتف بعدم تصديق :

-بتكدبي يا ديما .. مستحيل تكهيني

ضحكت ساخرة ثم حركت جسدها بين يديه
فتركها لتبتعد عنه ثم هتفت بحده :

-صلح أخطائك يا فريد عشان خاطر أختك ..
وعلى فكرة كريم قال انه ايهاب اللي خطفها
.. يا تجيب حقها يا اما هبلغ عنك وعنه

ثم تركته وصعدت إلى الطابق العلوي
ودخلت غرفة كارمن لتطمئن عليها رأتها
نائمة ، قبلتها على رأسها بحنان ثم تركتها
ودلفت إلى غرفتها واوصدت الباب جيدا ثم
بدلت ثيابها و وقفت أمام المرأة تمحي
الكريم من على بشرتها وحديث أحمد يدور
في رأسها وتفكر به لتجد نفسها تبتسم ثم
دلفت إلى المرحاض وغسلت وجهها ويدها
ثم رفعت رأسها إلى المرأة لترى البهاق
وتذكرت علاجها التي لم تعد تهتم به وايضا
توقفت عن المتابعة مع الدكتور ..

تنهدت بعمق وقامت برفع شعرها إلى
منتصف رأسها على هيئة كعكة ثم خرجت
وتناولت الهاتف ثم مددت على الفراش
ونظرت إلى رقم أحمد وترددت أن تتصل به
ثم نظرت إلى ساعة الهاتف التي تدق الثامنة
مساء ، عادت بالنظر إلى الرقم مجددا والابهام
فوق علامة الاتصال ، تود أن تتصل إليه فقد
شعرت بالاشتياق له وإلى كلماته الساحرة
ولكن مترددة خجلا منه ، أغلقت الهاتف
على الرقم ثم ضمته إلى صدرها

عقب سماعها إلى دقائق على الباب انهدت
المكالمة مع صديقتها التي كانت تشتكي
إليها من والدها الذي رفض أن تدخل
الجامعة ، وضعت الهاتف جانبا ثم نهضت
من مكانها متجه إلى الباب وقامت بفتحه

لترى معطف أبيض خاص بالدكاترة معلق
على شمانة وشقيقتها يمسك به ، نظرت إلى
شقيقتها في دهشة وهو يقول مبتسما :

-هتبقى أجمل وانجح دكتورة

شهقت في سعادة ثم القت بنفسها داخل
أحضانها وأحاط خصرها بذراعة ليضمها إليه
أكثر وقبلها على رأسها ، ثم ابتعدت عنه
قليلا لتنظر إليه بسعادة بالغة وهي تتسائل
:

-بابا وافق ادخل كلية الطب

-وافق يا سكرتي

ثم ساعدها على ارتداء المعطف ودخل
معها الغرفة لتقف أمام المرأة تطلع إلى
نفسها بابتسامة واسعة وتصفق بيدها ، ثم
عانقته مجددا فضمها إليه بقوة وقال :

-أنا موجود عشان أسعدك بس يا روجي

-ربنا يخليك ليا يا أحمد

وضع وجنتيها بين يديه وقبلها على جبينها
فيما دخل والدها برفقة زوجته وهو يهنئها
بالدراسة الجديدة فنظرت إليه بسعادة ثم
اقتربت منه ليضمها إليه ومسحت والدتها
على شعرها بحنان وهنيئتها هي الأخرى ،
فيما تنهد أحمد بعمق ليشعر بالنشوة ثم
خرج من الغرفة فخرجت والدته خلفه تنادي

..

توقف عن السير والتفتت إليها وقفت تربت
على صدره وقالت :

-ربنا ميحرمناش منك يا حبيبي

قبلها على ظهر يدها وهو يبتسم ثم تركها
ودخل غرفته وهو يفتح الهاتف لينظر إلى

خلفية الشاشة التي تجمع بينه وغادة وليلى
الذي ذهبت عن عالمهم ، ثم القى بالهاتف
على الفراش وقام بفك ازارا قميصه فيما رن
هاتفه فخلع القميص وضعه على الفراش
ثم جلس على الحافة وهو يتناول الهاتف
ونظر إلى شاشته التي تضيء برقم غير
مسجل ، تبسم لأنه يعلم جيدا انها ديما ..

فتح المكاملة و وضع الهاتف على أذنه
ليستمع فقط إلى صوت انفاسها التي
تخترق أذنه كرياح هادئة تهب على قلبه
لتجعله يشعر بنبضاته تدق في صدره ، كل
هذا حدث له بمجرد أن استمع إلى انفاسها
فماذا عن صوتها ؟ ، وجد نفسه يغض بصره
وبكل هدوء وضع ظهره على الفراش ويده
الأخرى أسفل رأسه ليشعر وكأنه في عالم
آخر يجمع بينهم فقط ، عالم من الحب

والأمان ، ويود الآن أن يتمايل معها على
انغام أنفاسها الساحرة ويود أن يستمع إلى
دقات قلبها لتكمل المقطوعة الموسيقية
الرائعة التي لم ولن يسأم منها ..

عضت على شفاها السفلى وكسرت حاجز
الصمت بقولها الناعم :

-حببت أكلّمك عشان تسجل رقمي

ثم نهضت من مكانها وقامت بفتح الدولاب
لتأخذ معطفه ثم عادت إلى الفراش وأخذت
تستنشق عطره الذي لا زال به ، فيما قال
همس أحمد :

-أجمل حاجة حصلتلي النهاردة اني شوفتك
واتكملت معاكي ..

اتسعت ابتسامتها وهي تضم المعطف إليها
أكثر واستمعت إلى صوت أنفاسه التي
تهمس :

-بحبك

دق قلبها برهبه شديدة وكأنها فتاة في مرحلة
المراهقة وأول مرة تقع في غرام شاب ،
تنهدت بعمق ليستمع إلى صوت تلك التنهد
الذي يدل على مدى سعادتها بحبها لها
وهذا جعله يشعر بالسعادة

بعد يومان ذهب مصطفى إلى عمله ثم دخل
إلى المكتب وجلس على المقعد الخاص به
ثم رفع سماعة الهاتف ليخبر سكرتيرة
صاحب الشركة انه وصل الشغل ، فيما
دخلت فتاة تدعى رHF صافحة بحرارة وهي

تهنئه على الزواج ثم تساءل عن ايمي ،
جلست على المقعد المجاور للمكتب
وصمتت للحظات ثم قالت :

-هي عند استاذ خليل

ضيق عيناه قليلا متعجبا لما هي عنده الآن
ثم نهض من مكانه وخرج متجه نحو مكتب
أستاذ خليل ، وعقب وصوله صافح
السكرتير وباركت له على الزواج ثم دخل إلى
المكتب ليجد ايمي جالسة بجواره على
الاريقة ، فنظرت إليه في دهشة فيما تقدم
مصطفى نحوهم وجلس على مقعد مجاور
للأريكة ولفت نظرة علبة حلوى أعلى
المنضدة ..

نظر إلى المدير متمتما له بالاعتذار بسبب
دخوله دون استئذان فابتسم له ومد يده
ليصافحه مصطفى وتقبل منه التهنئة))

أستاذ خليل صاحب شركة الحلوى الذي
يشتغل مصطفى بها محاسبا ومعه ايمني
وهو في بداية الأربعينات ولا زال وسيم)) ،
تناولت ايمني علبة الحلوى وهي تنهض من
مكانها ثم مدت يدها إلى أستاذ خليل فوضع
يده في يدها وشد عليها مما لفت انتباه
مصطفى وشعر بالغيرة عليها فهو يشتغل
هنا من قبلها ويعلم الكثير عنه واول شيء
يعلمه هو انه يعجب بالفتيات ، تنحنح
مصطفى وهو يتطلع إلى ايمني بنظرة جحيم
لترى تلك النظرة وقامت بسحب يدها على
الفور خوفا من أن يوبخها لاحقا ثم خرجت
من المكتب ..

تحدث مصطفى مع أستاذ خليل لدقائق عن
الشغل والحسابات الأخيرة ثم تركه وعاد إلى
مكتبة وقام بالاتصال على ايمني وطلب منها

أن تأتي ليتحدث معها ، ثم القى بالهاتف
على المكتب وشبك يديه في بعضها البعض
وهو ينظر إلى الفراغ بنظرات جامدة حادة
كادت أن تخرق ذاك الحائط الذي أمامه ،
وصلت ايمي إلى المكتب وجلست وهي
تهنئة على الزواج بنظرة حزينة ، جعلته
ينسى ما حدث من أستاذ خليل وينظر إليها
بحب وعطف ..

نهض من مكانه متجه نحوها و وقف
بجوارها يمسك يدها وانهضها من مكانها
لتقف أمامه ثم مسح على وجنتها برقة وهو
يقول باشتياق واضح في نبرة صوته :

-وحشتيني

أطرقت عيناها ويبدو عليها الحزن الشديد،
قبلها على جبينها بحنان وهو يمسح على
ذراعيها ثم قال :

-بحبك .. مش هستغنى عنك أبدا

رفعت عيناها لتنظر إليه مقطب جبينها وهي

تقول بنبرة مؤلمة :

-أنت اتجوزت خلاص يا مصطفى .. قصة

حب وانتهت

شدد على ذراعيها وهو يقول بحسم :

-لاء يا ايمي منتهتش .. دي هتبتدي ..

وهنتجوز

ابعدت يديه عن ذراعيها وتراجعت خطوتين

للخلف وهي تنظر إليه في دهشة قائلة :

-تجوز؟! .. عايزني ابقى زوجة تانية يا

مصطفى ؟!

-لاء يا روح مصطفى .. هتبقى الحب الأول

والزوجة الاولى ..

ثم جلس على المقعد وتابع مبتسما :

-أنا ريحت أهلي واتجوزت .. ولازم اريح نفسي أنا كمان

وضعت يدها على فاهها وهي تومئ رأسها
نافيه ثم قالت بحدته :

-مش موافقة طبعا .. مستحيل اقبل بكده

ثم اتجهت نحو الباب فيما نهض مصطفى
مناديا عليها ولكن تابعت السير وخرجت
مغلقة الباب خلفها ، مسح على شعرة من
الأمم إلى الخلف عدة مرات ، ثم القى
بجسده على المقعد وهو يخرج تهنيدته قوية
من صدره ثم هتف بكلمة بحبك

وقفت أمام مكتبة تحسس عليه بيدها
وشعرت بألم الاشتياق في صدرها الذي حقا

يؤلمها عندما جاءت الشغل في الصباح ولم
تجده ، اغمضت عيناها تزفر بهدوء وتعجبت
من قلبها الذي عشق بهذه السرعة ، عشق ؟
نعم اعترفت بينها وبين نفسها انها تفكر به
كثيرا وتريد أن تراه أمامها طوال الوقت ..

فتحت عيناها ثم جلست أمام مكتبها
واستندت بجانب رأسها على قبضة يدها
وبيدها الأخرى تناولت قلم وأخذت تشخبط
على ورقة بيضاء أمامها لدقائق ليست قليلة
ولم تسأم من الشخبطة ، انفتح بابا المكتب
وأول ما نظر إليه هو مكتب سمية وعندما
رآها وجد نفسه يبتسم ، رفعت عيناها عن
الورق لتتنظر إلى ما فتح الباب واندهشت من
وجود علاء ، حقا هو أمامها؟! عاد إلى العمل
مجددا ولم يتركه ..

نهضت واقفة وهي تطلع إليه بسعادة ثم
وجدت نفسها تبتسم بابتسامة واسعة ،
دخل وأغلق الباب ثم وقف أمامها واضعا
يديه في جيبه سرواله ثم قال مبتسما :
-على فكرة أنا رجعت الشغل عشانك

.....يتبع

اذكروا الله قبل القراءة

.....الفصل ((0 ١))

تناولت قلم وأخذت تشخبط على ورقة
بيضاء أمامها لدقائق ليست قليلة ولم تسأم
من الشخبطة ، انفتح بابا المكتب وأول ما
نظر إليه هو مكتب سمية وعندما رآها وجد
نفسه يبتسم ، رفعت عيناها عن الورق
لتنظر إلى ما فتح الباب واندهشت من وجود

علاء ، حقا هو أمامها؟! عاد إلى العمل مجددا
ولم يتركه ..

نهضت واقفة وهي تطلع إليه بسعادة ثم
وجدت نفسها تبتسم بابتسامة واسعة ،
دخل وأغلق الباب ثم وقف أمامها واضعا
يديه في جيبه سرواله ثم قال مبتسما :
-على فكرة أنا رجعت الشغل عشانك

لاحت ابتسامة على شفتيها ولكن سرعان ما
اختفت ابتسامتها عندما تذكرت كاميليا ،
جلس على المقعد المجاور للمكتب وهتف
بجدية :

-هكمل شغلي معاكي وبعدين هقدم
استقلتي

تساءلت في دهشة :

-أنت مش بتحب كاميليا ؟!

-سمية في حاجات متعريفهاش .. ممكن

نشرب حاجة في الكافية اللي تحت

اومأت برأسها موافقة ثم تناولت حقيبة يدها
وخرجت برفقته ، فيما وقفت كاميليا بجوار
مكتب إحدىعاملات في الشركة تطلع إلى
آخر شغلها لفت نظرها علاء واقفا أمام الدرج
يشير إلى سمية أن تهبط الدرج أولا ، ثم هبط
درجات الدرج بعدها ، قبضة قبضتها بغيظ
ثم اتجهت نحو الدرج وهبطت إلى الطابق
السفلي و وقفت تنظر إليهم وهم يخرجون
من الباب فاتجهت إلى الباب بخطوات
سريعة لتخرج ونظرت حولها بحثا عنهم
حتى رأتهم يدخلون المقهى المجاور للشركة
..

اتجهت نحوه لتقف أمام الباب الزجاجي تنظر
إليهم من خلاله ، فيما سحب علاء المقعد

لتجلس سمية ثم جلس أمامها وطلب اثنان
من المشروب الساخن ثم تحدث معها بكل
ارحيه عن حياته الشخصية ومشاكله مع
كاميليا وهي مهتمة لحديثه وفي نفس الوقت
متعجبة لأنه يقص عليها كل شيء يمر به ،
فيما شعرت كاميليا بالألم في رأسها ورفعت
يدها لتضعها على جانب رأسها ثم حسست
على جيبى سروالها باليد الأخر وتناولت
الهاتف لتجري له اتصالا ، توقف عن الحديث
ليخرج الهاتف من جيب سرواله وينظر إلى
شاشته التي تضيء باسم كاميليا ..

تنهد بسأم من كثرة اعذارها التي كلما
تحدثت معه تهتف بها ، ثم أغلق الهاتف
نهائيا و وضعه جانبا ليكمل حديثه مع
سمية بهدوء ، نظرت إلى الهاتف بعينين
متسعتين ثم عادت بالاتصال عليه لتجد

الرقم مغلق ، شعرت بنار تشبه الجحيم
داخل صدرها وتلتقط انفاسها بصعوبة ثم
عادت إلى الشركة ودخلت المكتب ثم أغلقت
الباب بظهرها مغمضة العينين وتشهق
شهقات متقاطعة تمزق قلبها وتقطعه
أشلاءً ، جلست على الأرض وهي تقبض
على شعرها بقوة وتبكي متأوه ..

عقب انتهاءه من الحديث تناول رشفة من
المشروب الساخن فيما ظلت سمية تنظر
إليه للحظات من الصمت حتى كسر حاجز
الصمت متسائلا :

-ساكته ليه ؟

بللت شفيتها بلسانها وهي تعتدل في
جلستها ثم تساءلت بعدم فهم :

-أنت بتقولي الكلام ده ليه ؟!

تنهد بعمق وقال بكل صراحة ووضوح :

-عشان أنتِ انسانه جميلة وارتحتلك جدا ..
قلتلك قبل كده

ابتسمت ثم تناولت اول رشفة من
المشروب ، فيما استند علاء بظهره إلى
المقعد وهتف بجدية :

-عارفه .. أنا استحملت كل السنين دي
عشان هي مريضة .. مريضة نفسيا بس
خلاص مش هاجي على نفسي تاني عشان
خاطر حد ..

ثم اقترب منها برأسه مستند بمرفقيه إلى
الطاولة متابعا بصوت عذب :

-بس هاجي على نفسي واكمل شغل في
الشركة الفترة دي .. عشانك

خرجت إلى الشرفة تستنشق بعض الهواء
بكل هدوء ليروي قلبها المجروح قليلا ثم
أحاطت نفسها بذراعيها وبعد لحظات من
الهدوء والصمت وجدت نفسها تبكي دون
سبب ، وتذكرت ديمًا وما فعله بها فريد يوم
زفافها وهذا ما حدث معها هي أيضا ،
استمعت إلى صوت إغلاق الباب فضغطت
على شفيتها كاتمة دموعها وقامت بالمسح
على وجهها بكلت يديها ..

فيما دخل مصطفى إلى غرفة نومة وجلس
على حافة الفراش وهو يزفر بزهد وبعد
لحظات رن هاتفه فأخرجه من جيب سرواله
لينظر إلى شاشته التي تضيء باسم ايمي و
على الفور أجاب عليها ليهااتفها بشغف بانه
يحبها كثيرا ولا يستطيع أن يعيش بدونها ،

لم تجيب عليه واستمع إلى صوت شهقات
بكائها ..

عقد حاجبيه متأثرا وهو يقول بجدية :

-مستحملش دموعك يا ايمي

قالت من بين بكائها :

-أ أنا .. ب بحبك ..

ابتسم وقاطع حديثها بهدوء قائلا :

-اهدي يا روعي .. أنا كمان بحبك ومش

هكون غير ليكي

مسحت دموعها واستأذنت منه للحظات ثم
تركت الهاتف وخرجت متجه نحو المرحاض
ودخلت لتضع بعض من الماء على وجهها
ثم جففته جيدا وعادت إلى الغرفة لتكمل
معه حديثها بكل هدوء معه قائلة :

-أنا موافقة على الجواز

لاحت ابتسامة على شفثيه وشعر بالسعادة
تغمره من رأسه حتى قدميها وهو يخبرها ان
كل شيء سيكون بخير ، ثم انهى معها
المكالمة وبذل ثيابه ثم خرج ينظر إلى اليمين
واليسار ثم خرج إلى الصالة ونظر أمامه إلى
الصالة الثانية التي بها مائدة الطعام والشرفة
مفتوحة عليها ، تقدم نحو الشرفة و وقف
أمام الباب ينظر إلى نهال النائمة على المقعد

..

صعب أن تجد انسانا يشعر بالندم عندما
يؤدي قلب ليس له ذنب فيما يحدث حوله ،
جلس على المقعد المقابل لها يتطلع إليها
بتأثر وندم شديد على ما فعله بها ، ولكن
هذا ليس ذنبه ، ذنب والدته التي غصبت
على ذاك الزواج المشؤم ، استند بمرفقيه

على فخذية مشبك يديه في بعضها البعض
وبعد لحظات من التأمل في وجهها الجميل ،
دق على الطاولة بيده لتفتح عينها بلهفة ثم
نظرت إليه بوجه عابس معتدلة في جلستها ..

تساءل بصوت منخفض وداخله يشعر
بالخجل منها بسبب تصرفه الوقح معها :

-نايمة هنا ليه؟!

لتجيب عليه بتأفف :

-يهمك في أي !

ثم نهضت من مكانها متجه إلى الداخل ولكن
قبض مصطفى على معصمها ليووقفها عن
السير ثم نهض واقفا أمامها قائلا بمكر :

-أنتِ مش بتحبي واحد تاني ؟!

رفعت عدسة عيناها لتنظر إليه بحده ثم
قالت بنبرة صوت تصل إلى اللعثة :

-أه .. فعلا .. بتسأل ليه ؟!

-بسأل عشان عايز اقولك .. اني هتجوز البنت
اللي بحبها

قذف تلك الكلمات من فمه دون تردد أو
رجوع في ذاك القرار ، الذي وقع على رأسها
كالجبل و وقفت في مكانها كالصنم و وجدت
نفسها تبكي وليس على ذاك الندل ولكن
على حياتها وحظها القليل ، نظرت إليه
بعتاب ليرى الدموع التي تهبط على وجنتيها
وتلاشى النظر إليها على الفور حتى لا يقتله
الندم ..

فيما هتفت وهي تجز على اسنانها :

-والمفروض اروح اتجوز اللي بحبه أنا كمان !
.. للأسف مينفعش

ثم أردفت باشمئزاز :

-مكنتش أعرف انك بالوقاحة دي

ثم سحبت معصمها من يده ودخلت متجه
نحو الغرفة ودخلت مغلقة الباب بظهرها ثم
جلست مكانها تبكي في صمت وتفكر ، ماذا
فعلت في حياتها لتتزوج من شخص قلبه
مجعد مثل هذا ؟ ، الحياة حقا صعبة مرة لا
تستطيع تحمل مرارتها أكثر من ذلك ،
نظرت إلى الفراغ وهي تشهق بخفة ثم
نهضت من مكانها و وقفت أمام المرأة لتنظر
إلى هيئتها الضعيفة و وجهها الباهت ،
احتارت لماذا هي تبكي ، على حالها وحظها
القليل في هذه الدنيا ، ولأن قلبها كان مال
إليه ..

ليتك يا القلب عرفته على حقيقته قبل
الزواج ، لماذا لم نعرف الأشخاص على
حقيقتهم في البداية ؟! ، فالنهاية حقا مؤلمة
أشد الألم ، مسحت دموعها بكلت يديها ثم
دست نفسها في الفراش ضمه الوسادة إليها
بقوة

تناولت الطعام مع كارمن في الجنيحة اليوم
وبعد الانتهاء جلبت لها عصير الفراولة وهي
عصير ليمون ثم جلست بجوارها على
الاريكة يتحدثون معا بمرح وسعادة ، وبعد
دقائق جاءت الخادمة وأخبرت دينا أن دكتور
امير قد وصل ، وضعت كوب العصير أعلى
المنضدة ودخلت لتستقبله بنفسها
بالمصافحة ، ثم تحدثت معه عن حالة
كارمن الذي طمئننها عليه ثم أخذته إلى

الجنينة ، سلم على كارمن وبعد تبادل السلام بينهم بدأ في جلسة العلاج الخاصة بها ، خرج فريد إلى الجنينة برفقة إيهاب يتحدث معه في أمور الشغل وكيف يصلح ما افسده غيره ، وعندما رأى الدكتور أمير استأذن من إيهاب للحظات وتقدم نحوه و وقف ينظر إلى شقيقته ثم تساءل عن حالتها ليجيب عليها بابتسامة واسعة :

-كارمن بخير .. كلها أسبوع وترجع تمشي على رجليها

اوماً رأسه بخفة ثم صافح الدكتور وهو يشكره بامتنان ثم مضى من جوار ديما وعيناه تطلع إليها ثم دخل المنزل ، نظرت ديما إلى إيهاب ثم تقدمت نحوه و وقفت أمامه لينظر إيهاب إليها وهي تتسائل باشمئزاز :

-ازاي فريد يخطف منك البنيتين اللي كنت
مرتبط بيهم وتكمل معا صداقتك عادي؟!

ابتسم بخفة ثم قال ساخرا :

-صديقي؟! .. أنا مستني الوقت المناسب
للاتقام

هتفت بصوت خشن :

-انتقمت منه عن طريق كارمن

اندفع بعصبية جعلها تتسع عيناها في دهشة

:

-مليش علاقة باللي حصل لكارمن

وضعت راحتها على جبينها ثم هبطت بها إلى

عنقها ثم تساءلت في حيرة :

-مين عمل كده طيب؟!

-فريد ديما عمل مصايب كثير أوي .. وليه
اعداء كثير

صف سيارته امام مطار القاهرة ثم نظر إلى
شقيقته باشمئزاز وهو يأمرها أن تهبط من
السيارة ، ضبطت نظارتها التي تخبئ بها
الكدمات التي على وجهها ، ثم ترجلت من
السيارة فيما أغلق كريم السيارة وترجل وهو
يشير إليها أن تقترب منه ، تقدمت نحوه
وعندما اقتربت مد يده ليقبض على مرافقها
ثم دخلا إلى المطار ..

وقفوا أمام باب الخروج لدقائق ليست قليلة
وخرج رجل ماسكا بيد طفلة صغيرة ركضت
هيدي إليها لتضمها إلي حضنها بقوة وطبعت
قبلات عشوائية على وجهها والطفلة تبادلها
بنفس العناق والاشتياق ، مسح كريم على

شعر الصغير ثم شكر الرجل الذي جاء بها
إلى هنا ثم أمسك بذراع شقيقته لينهضها ،
فنهضت وهي تنظر إليه بخوف واضح ثم
خرجوا من المطار وهي تشدد على يد
طفلتها ثم فتح كريم المقعد الخلفي ليضع
الطفلة على المقعد ثم أغلق الباب وقام
بفتح الباب الأمامي وهو ينظر إلى شقيقته
بحده قائلاً :

-بنتك مش هترجعلك غير لما تتكتب باسم
فريد

نظرت إلى طفلتها بلهفة من خلف النافذة ثم
امسكت بذراعه وتترجى ألا يفعل هذا بها
ولكن دفعها كريم لتسقط على الأرض ثم
استقل سيارته واوحد الأبواب ثم شغل
محرك السيارة بينما نهضت هيدي وحاولت
فتح الباب ولكن بلا جدوى وأخذت تدق

على الزجاج باكيه وهي تترجى أن يترك
طفلتها ولكن قاد سيارته وذهب ..

وقفت واضعة يديها على فاهها تطلع إلى
السيارة في ذهول ولم تستوعب ما حدث
للتو ، ثم تناولت الهاتف من حقيبة يدها
واتصلت على صديقها ماجد واعطت له
عنوان مطعم و ينتظرها هناك ثم استقلت
سيارة أجرة واعطت له عنوان المطعم.
اخرجت منديل ومسحت دموعها ثم
اغمضت عيناها والتقطت انفاسها بكل
هدوء ..

عقب وصولها اعطت المال إلى السائق ثم
ترجلت من السيارة ودلفت إلى المطعم لتجد
ماجد في انتظارها ، جلست على المقعد
المقابل له مما اندهش من الكدمات التي
تملئ وجهها ثم قال بتأفف :

-ازاي يعمل فيكي كده .. وفين باباكي
ومامتك

قالت بنبرة بكاء :

-مسافرين .. و كويس انهم مسافرين عشان
ميعرفوش حاجة ..

ثم رفعت نظارتها على شعرها ومسحت
الدموع التي تهبط على وجنتيها ثم قالت
بنبرة مؤلمة :

-أنا مش عايزة حاجة غير ان بنتي ترجعلي ..
ثم رفعت عدسة عيناها لتنظر إليها بحلق
وتابعت بحده :

-اللي كنت عايزاه حصل وانتقمت من فريد
حرك رأسه بخفة ثم تساءل :

-هترجعي بنتك ازاي

أخرجت تهنيدته قوية من صدرها ثم تناولت
هاتفها من الحقيبة واتصلت على فريد ،
القي نظره على الهاتف ليجد رقم غير
مسجل ، ترك الأوراق التي يحملها في يده
ليجيب على الهاتف ، ابتسمت وقالت
بنعومة :

-أنا هيدي اللي حفيت وراها يا فريد .. وبعد
وصلت لمرادك غدرت بيا

زفر بسأم ثم هتف بحده ولم ينتبه من ديما
الواقفة بجوار الباب واستمعت إلى حديثه :

-اسمعي يا بت أنتِ أنا كنت عايز اتعرف
عليكي عشان استغلك وارد لكريم اللي
عمله في أختي .. بس الانتقام جه بدون أي
مجهود .. مش عايز أسمع صوتك ولا أشوف
وشك تاني

جزت على اسنانها وهتفت بنبرة متوعدة :

-أسمع يا فريد .. أنا اللي بعت ناس تخطف

أختك عشان انتقم منك .. ومعايا صور

فيديو للحلوة أختك

اتسعت عيني فريد بحده وكان يتمنى أن

تكون أمامه الآن لينتقم منها شر انتقام

والدماء تغلي في اوردته كنار الجحيم وهي

تتابع ببرود :

-كريم خطف بنتي عشان يجبهالك ..

تسلمني بنتي اسلمك الصور والفيديو

ثم انهدت المكالمة دون أن تستمع إلى حديثه

ثم ابتسمت ابتسامة انتصار لأنه تعلم أنه

مذلول الآن ، كما جعلها تتذلل له في السابق

و وجع قلبها وجعلها تبكي قهر وألم على ما

فعله بها في الغربة ولم تجد من تشتكي له

أو تلجأ إليه ، تركها تعاني تسعة أشهر ثم
الولادة واضطرت أن تتزوج من رجل امريكاني
واعطت له الكثير من الأموال حتي يقبل أن
يسجل الفتاة باسمه ، حقا عانت كثيرا
بسببه ..

ولكن لماذا تتهم فريد فقط ، هي ايضا
مذنبة لأنها سلمت نفسها لرجل ، حتى اذا
عشق القلب ذاك الرجل عشقا لم تسلمي
نفسك له بكل سهولة ، فكثير من الشباب
تخدع باسم الحب ، اذا هي من وقعت
نفسها في تلك المشاكل والألم الذي كانت
تشعر به

جلست على المقعد تتناول مشروب ساخن
وتستمع إلى صياح فريد وهو يحكي مع
إيهاب في الهاتف وطلب منه أن يجلب له

هيدي اليوم ، دق جرس الباب فنظرت إليه
فيما خرجت الخادمة من المطبخ وقامت
بفتح الباب ودخل كريم ينظر حوله حتى
ثبت نظره على ديماء ، التي وضعت الكوب
أعلى المنضدة وهي تنهض من مكانها ،
فيما عادت الخادمة إلى مكانها ونادى كريم
على فريد بصوت عالي عنيف ..

نظرت ديماء في عيني الطفلة البريئة بتأثر ،
فيما خرج فريد من المكتب و وقف في
مواجهة كريم فأشار إلى الطفلة وهو يخبره
انه ابنته ، فابتسم فريد ساخرا ثم أشار إلى
الطفلة قائلا :

-وأنا اضمن منين انها بنتي

ترك كريم يد الطفلة ثم هتف بتأكيد :

-بنتك يا فريد .. أنا متأكد من كده

التقطت ديما انفاسها بعصوبة فلم تصدق
ما يحدث حولها من بشاعة وقهر ، ما ذنب
الطفلة في كل هذا ؟! ، فيما أصر فريد على
حديثه ويخبره انها ليست طفلة ، مطت
الطفلة شفيتها وتبكي بتأثر فيما تركها كريم
وتراجع للخلف حتى وصل إلى الباب ثم خرج
وأغلق الباب ، مسح فريد على وجهه وهو
يزفر بنفاذ صبر ، فيما ركضت ديما إلى
الطفلة وضمتها إليها بحنان وأخذت تمسح
على شعرها ثم نظرت اتجاه المطبخ مناديه
على الخادمة لتخرج على الفور ثم تركت لها
الطفلة ، وطلبت منها أن تأخذها إلى غرفتها
وتظل معها ، هتفت الطفلة ببكاء :

-عايزة ماما

نظر فريد إلى الطفلة بتفحص فيما مسحت
ديما دموعها وأخبرتها انها ستأخذها إلى

والدتها لتهدأ الطفلة قليلا ثم ذهبت مع
الخادمة إلى الغرفة ، ثم نهضت ديما واقفة
في مواجهة فريد وقالت وهي تجز على
اسنانها :

-أنت طلعت بشع وقذر وحقير .. ازاي
اتخذت فيك كده ؟! .. ازاي معرفتكش على
حقيقتك ؟!

تقدمت نحوها و وقف أمامها ثم قال بهدوء :
-ديما أنا متلغبط .. حاسس اني مسجون في
مكان ضيق مش قادر حتى اتحرك فيه
ثم أمسك بيدها وطلب منها أن تبقي معه
ولكن سحبت يدها من يده وسرعان ما
تحولت نظراتها إلى نظرات قاتلة وهي تقول
بشراسة :

-جه الدور عليك يا فريد .. أنا اللي عليه الدور

العب بيك .. وخلاص قلبي كرهك للأبد

صدم من حديثها الذي لا يعتاد عليه ، استمع

إلى صوت رنين الهاتف أتي من المكتب

فتركته ديما ودخلت إلى المكتب لتتنظر إلى

شاشة الهاتف التي تضيء برقم غير مسجل

فيما دخل فريد وتناول الهاتف ليحيب على

هيدي وأخذ معها معاد ليعطي لها ابنتها

ويأخذ كل شيء متعلق بشقيقته ثم انهى

معها المكالمة ..

ترك ديما وخرج ليصعد إلى غرفتها وتناول يد

الطفلة بهدوء وأخبرها انه سيأخذها إلى

والدتها وعلى الفور ذهبت معه ، دلفت ديما

إلى الغرفة وهاتف أحمد وطلبت منه أن

يقابلها الآن تود أن ترى ، ثم انتهت معه

المكالمة وبدأت في تجهيز نفسها للخروج

تحدثت علاء كثيرا مع سمية اليوم وخلص
الاثنان الكثير من الرسومات وارسلوها إلى
كاميليا لتطلع إليها ثم أخبرت الجميع أن
يأتون إلى غرفة الاجتماع ، وعلى الفور حضر
الجميع وجلست سمية بجوار علاء ولم تنظر
إلى كاميليا فقط تستمع إليها ، وأخيرا حددت
موعد لطباعة العدد الجديد من مجلة
الرسوم المتحركة ..

ثم طلبت من الجميع المغادرة عدا علاء ،
استأذنت منه أن يظل معها لدقائق ، نظرت
سمية إليها أخيرا وشعرت بالغيرة المفاجأة
وتعجبت من نفسها كثيرا لأنها تغار عليه ،
فهي لا تريد أن تتعلق به حتى لا تذوق مرارة
البعد وألام الحب ، هما الاثنان يعشقون

بعضهم البعض فمن المفترض أن تبتعد
عن طريقة ..

تناولت سمية دفتر والقت نظره حزينة على
علاء ليرى الحزن في عيناها ثم نهضت
وخرجت مع الموظفين ، وضعت يدها على
يده برقة وابتسمت بنعومة قائلة :

-كنت متأكدة انك هترجع تاني

هتف بتذمر :

-مرجعتش عشانك

ثم سحب يده من أسفل يدها فيما علمت
كاميليا انه عاد من أجل سمية ولهذا رفعت
سماعة الهاتف وطلبت مكتب علاء لتجيب
سمية وطلبت منها أن تحضر في الحال فيما
نظر علاء إليها متعجبا ، بينما وضعت كاميليا
السماعة وظلت تضغط عليها بقوة وتجز

على اسنانها بغيظ ، مما لاحظ علاء ذلك

وتساءل بعدم فهم :

-عايزة سمية ليه ؟!

نظرت إليه بوجه محتقن وهي تقول بعنف

ممزوج بنبرة البكاء :

-خدتك مني يا علاء .. مكنتش متصورة انك

بالسرعة دي تنساني

اندفع بعصبية :

-أنتِ وصلتيني لكده .. أنتِ أسلوبك لا يطاق

جاءت تتحدث بعنف استمعت إلى صوت

دقات على الباب ، استقامت وهي تعتدل في

جلستها وتلتقط انفاسها بهدوء ثم أذنت

بالدخول ، فتحت الباب واغلقت بهدوء ثم

تقدمت نحوها وملاين الأفكار تتسارع في

ذهنها عن سبب استدعائها ، وقفت تنظر

جاءت تتحدث بعنف استمعت إلى صوت
دقات على الباب ، استقامت وهي تعتدل في
جلستها وتلتقط انفاسها بهدوء ثم آذنت
بالدخول ، فتحت الباب واغلقت بهدوء ثم
تقدمت نحوها وملاين الأفكار تتسارع في
ذهنها عن سبب استدعائها ، وقفت تنظر
إليها وهي تتنهد بهدوء ، قالت كاميليا دون
تردد :

-شكرا على تعاونك معانا .. استغنيت عنك
اندهشت سمية من ذاك القرار المفاجئ ثم
حركت رأسها مضطرة ، فيما نهض علاء
واقفا وقال ببرود :

-أنا كنت رجعت الشغل عشان سمية .. بس
طالما هي هتمشي أنا كمان همشي

توقعت ذاك الرد منه وكانت تشك في ذلك
ولهذا استغنت عن سمية لتتأكد من ذاك
الشك ، داخلها جحيم من الغضب يدور
داخل رأسها وقلبها ومع ذلك تصنعت
الثبات التام ورفعت رأسها باعتزاز لتنظر إليه
بابتسامة قائلة :

-مفيش مشكلة .. مبحبش أجبر حد على
الشغل معايا

لاحت ابتسامة ساخرة على شفثيه ثم التفت
وهو يسير في اتجاه الباب قبض على ذراع
سمية ليأخذها معه فيما انحنى كاميليا
برأسه قليلا ولا زالت تطلع إليها ببرود حتى
خرجوا ، سرعان ما تحولت نظراتها إلى الشر
والغيظ وأخذت توقع كل الأوراق
والمستندات من أعلى الطاولة وهي تصدر
صوت يدل على مدى غضبها

جلب اثنان من العصير المعبى ثم استقل
السيارة ومد يده به إليها لتأخذه ديمًا
وتسحب منه أول رشفة ، فيما وضع أحمد
العصير الخاص به جانبًا ثم تناول تذاكر
الرحلة قائلاً :

-خليهم معًا .. وهستناكي في المكان اللي
اتفقنا عليه

اومأت رأسها وهي لا زالت تسحب من
العصير بطريقة طفولية فابتسم أحمد عليها
ثم ضرب على رأسها بتذاكر لتنظر إليه بلهفة
ثم تبسمت وقالت بنعومة :

-شكرا عشان استغنيت عن شغلك وجيت
تقابلني

اقترب منها برأسه وهتف بحب واضح :

-أنا استغنى عن حياتي عشانك

أطرقت عيناها خجلا من حديثه ثم تنهدت
وهي تمسح على جبينها وقالت بنبرة حزينة

:

-نفسي اغمض عيني وافتحها الاقي نفسي
سعيدة في حياتي

تناول يدها وضعها بين راحتي يديه ثم قبلها
على اناملها بلطف وهتف بتأكيد :

-معايا هتكوني أسعد انسانه

سحبت يدها من بين يديه ثم وضعت
العصير جانبا وأخرجت الهاتف من الحقيبة
ثم بحثت عن صورة ما حتى وجدتتها وهي
التقطت تلك الصورة دون أن تضع كريم
موحد للبشرة وعلامات البهاق واضحة عليها
، ادارت الهاتف إليه لينظر إلى تلك الصورة ثم

تناول الهاتف من يدها لينظر إليها عن قرب
فيما أطرقت ديما رأسها بحزن واضح قائلة :

-عندي مرض البهاق اللي تقريبا مالوش
علاج .. هتفضل تحبني ؟!

ضغط على زر ليطفئ الهاتف ثم تنحنح
بخفة فيما رفعت ديما رأسها لتنظر إليه
بقلق واضح من رافضة إليها بعد أن رآها
بشعة بالنسبة لها ، اوماً رأسه بالرفض
ضاغطا على شفتيه بأسف فعملت انه
رفض أن يكمل معها حياته وسيتركها ولكن
كسر أحمد ذاك التفكير بقولة :

-مينفعش افضل أحبك .. لازم اعشقتك
واموت فيكي

ارتفع حاجبها في دهشة وعدم تصديق
لحديثه الذي هتف به للتو مما لاحظ أحمد

ذلك ثم قبلها على جبينها بحنان ثم نظر إلي
عينها عن قرب قائلا :

-أنتِ جميلة شكل و روح .. وتتحبي من أول
نظرة يا ديما

صف فريد سيارته في إحدى الشوارع الهادئة
ومكان مظلم بعض الشيء ، رأى سيارة
جاءت خلفه و وقفت بجواره فانتظر للحظات
حتى ترجلت هيدي فترجل هو الآخر و وقف
في مواجهتها معقد ذراعيه أمام صدره يتطلع
إليها باشمئزاز ، ترجل ماجد من السيارة و
وقف بجوار هيدي حتى لا تواجه وحدها ،
رفعت رأسها للأعلى بشموخ وتساءلت :

-فين كارولين ؟

أشار بـ الابهام إلى السيارة وهو يخبرها انها
نائمة داخل السيارة ، ثم مد يده إليها قائلا
بحده :

-سلميني الصور والفيديوهات

أخرجتهم من الحقيبة ومدت يدها بهم
ليأخذهم فريد منها بعنف ثم القى بهم على
الأرض ثم فتح الباب الخلفي وتناول زجاجة
ممتلئة بوقود السيارة وضعهم على الصور
والفيديو وقام باشتعال النيران بهم ،
ابتسمت بخفة فرفع فريد عيناه لينظر إليها
بنظرة حادة كالصقر الذي يريد قتل فريسته
ثم قال بنبرة لا توحى بالتهديد بل توحى بانه
سيفعل ما يخبرها به حقا :

-لو طلع معاكي أي نسخ تانية .. هولع
فيكي

جاءت تتحدث رأت خمسة رجال يحاوطوهم
من كل جانب مما شهقت هيدي بخوف
فيما ضحك فريد ساخرا رافعا رأسه للأعلى
ثم أمر الرجال أن يحضروهم ، حاول ماجد
منعهم ولكم هم أقوى منه بكثير وقام اثنان
بتقييد يده خلف ظهره وإحدى الرجال وضعوا
على فمه وانفه منديل ليسقط بين يديهم
مغشيا عليه وايضا هيدي ثم وضع الاثنان
داخل سيارته ثم قام بتفتيش سيارة هيدي
ليجد ظرف بني وأخرج منه اسطوانة وصور ،
ودون أن يتطلع إليهم علم انهم النسخة
الثانية كما توقع ، أخذهم ثم استقل السيارة
وغادر وتتابعه سيارة الرجال ..

عقب وصوله إلى إحدى محلات الاثاث
خاصته أخذهم إلى مخزن من الاثاث القديم
وقيدهم بالحبل جيدا ، ثم حمل صندوق

متوسطة الحجم ممتلئ بالماء وقام غمرهم
بالماء ليستيقظ الاثنان بفزع وتطلعت هيدي
إليه بخوف واضح وصدرها يعلو ويهبط
برهبة شديدة ، فيما جلس فريد على مقعد
واضعا قدم فوق الأخرى وتساءل :

-أنت بقي أذيت أختي ؟

نظر إليه وبكل وقاحة قال :

-أيوه أنا .. وبصراحة بقي هي تستاهل

غض فريد بصره لبرهه ثم نهض من مكانه
متجه نحو و وقف يتطلع إليه باشمئزاز ثم
ضربه بقدمه على وجهه بقوة ليشعر وكأن
فكه لم يعد موجود مكانه ، ثم قبض على
ثيابه وانهضه من مكانه وسدد له عدة
لكميات على وجهه بغل واضح ليسقط
ماجد على ركبتيه وتسيل الدماء من فمه

بغزارة ولم يكتفي فريد ، بل دفعه بقدمه
بكل ما فيه من قوة ليسقط أرضا ويضربه
ضربات عشوائية بقدمه ، فيما اغمضت
هيدي عيناها بقوة فلم تستطيع أن ترى
شيء كهذا وتنهمر الدموع من عيناها ،
توقف فريد عن ضرب ذاك الوغد عندما
دخل إيهاب وفي يده تقرير ..

قابلة فريد و وقف وهو يأخذ التقرير من يده
ليقم بفحصة ثم نظر إلى إيهاب وعيناها
تتساءل قبل شفثيه ، ليجيب إيهاب على
السؤال دون أن ينطق به فريد :

-التحليل اثبتت انها بنتك-

صدم فريد من حديثه وطلب منه أن يعيد ما
قاله ليعيد إيهاب حديثه بتأكيد ، وضع يده
على رأسه من الخلف ينظر حوله في ذهول

ثم رمق تلك الحقيرة بنظرة قاتلة وهو
يتساءل بصوت عنيف :

-بلغت كمال بللي حصل

حرك رأسه بالإيجاب ثم تركه وخرج فيما
أكدت هيدي على حديث إيهاب ثم ابتلعت
ريقها الممزوج بالدموع وقالت بصوت
مبحوح :

-أنت بعد ما غدرت بيا وسافرت اكتشفت
اني حامل .. وأنت كنت أول راجل في حياتي و
عارف كده كويس

التفت ليعطيها ظهره معقد ذراعيه أمام
صدره وهتف بعنف :

-البنت دي هتفضل معايا .. مينفعش
تعيش مع واحد حقيرة زيك

قالت ساخرة :

-وأنت بقى اللي نضيف .. أنت اقذر انسان
شوفته في حياتي .. وكل اللي بيحصلك حلال
فيك

دخل الضابط كمال الذي يعرفه فريد جيدا
وصافحة بحرارة ثم بلغ عنهم وأخبره انهم من
خطفوا شقيقته ، وأشار إلى ماجد الوغد هو
من قام بتعذيبها ، ربت الضابط على ذراعه
ثم رفع سماعة اللاسلكي وطلب من
العساكر أن يدخلوا المكان ، نفذوا رغبته
على الفور وقاموا بالقبض عليهم ، أخذت
تبكي هيدي بحرقه وتترجى أن يسامحها
ولكن لم يهتم به ، شكر الضابط بامتنان
وبالنسبة لضربه إلى ماجد فتلاشى الضابط
هذا بحكم المعرفة ، وبعد دقائق قليلة قام
فريد باشتعال النيران في الصور واسطوانة
الفيديو ثم غادر من ذاك المكان

في الصباح الباكر وقفت أمام المرأة توحده لون
بشرتها ثم وضعت القليل من مساحيق
التجميل على وجهها وتركت شعرها الأشقر
المجعد قليلا منسدل على ظهرها ، ثم
خرجت من غرفتها متجه نحو غرفة كارمن
لتطمئن عليها ، ثم مسحت على شعرها
برفق وهتفت بهدوء :

-أنا أسفه عشان هسيبك الأيام دي

ابتسمت كارمن إليها وقالت :

-أنا أحسن من الأول يا ديما .. وارتحت لما
عرفت ان اللي خطفوني اتقبض عليهم ..

ثم أردفت بامتنان :

-متشكرة اوي يا ديما على اللي عملتيه
معايا .. برغم اللي عمله فريد معاكي

-حبيبتي متقوليش كده .. أحنا أخوات

ثم قبلتها على رأسها بحنان و ودعتها ثم
خرجت متجه نحو غرفتها ودخلت تناولت يد
حقيبتها ثم هبطت الدرج متجه نحو الباب
وجاءت تفتح استمعت إلى صوت فريد
يناديه ، اغمضت عيناها لبرهه ثم التفتت
لتنظر إليه بثقة ، فيما هبط فريد الدرج
متجه نحوها و وقف يتطلع إلى حقيبة السفر
خاصتها ثم قال بهدوء :

-أنا موافق على السفر عشان تفكري برحتك
في حياتنا

ابتسمت ساخرة ثم قالت بجدية :

-مبقاش في بينا حياة .. جيت متأخر أوي يا
فريد ..

أخرجت تهنيده قوية من صدرها وتابعت

بحسم :

-ورقة طلاقي تسبقني على البيت

ثم فتحت الباب وخرجت تاركة اياه واقفا

يبتسم ساخرا على حديثها ثم هتف بهدوء :

-مش بالسهولة دي يا ديما

لم ينتظر مصطفى كثيرا وذهب إلى والده

ايمي ليعتذر إليها على الخلاف الذي حدث

بينها وبين والدته ، وتدخلت ايمي لتصلح

بينهم ، نهضت والدتها متجه نحو المطبخ

فيما نظرت ايمي إلى مصطفى بخوف واضح

من رفض والدتها ، فيما مسح مصطفى

على ذقنه ثم نهض من مكانه متجه نحو

المطبخ و وقف أمام الباب ينظر إليها وهي
تملأ الكوب بالعصير ، تنهد بهدوء ثم قال :

-صدقني ايمي هخليها اسعد انسانه .. وأنا
كمان هبقى اسعد انسان

توقفت على مل تفعله ثم نظرت إليه
وهتفت بهدوء :

-يا بني أنا مقبلش على بنتي تتجوز واحد
من ورا اهله

-اوعدك كله هيعرف .. بس كل حاجة في
وقتها

أطرقت عيناها للحظات من التفكير ثم
حملت صينية العصير وجاءت تخرج اوقفها
مصطفى وتناول منها صينية العصير وخرج
متجه نحو الصالون ، ثم وضع الصينية أعلى
المنضدة وجلس على المقعد فيما جلست

الوالدة بجوار ايمي على الاريقة ثم نظرت إلى
مصطفى ، فيما هو يقول :

-هجيلها أغلى شبكة وكمان ليا شقة باسمي
كاملة متكاملة .. يعني من الآخر عايز ايمي
بشنطة هدومها

ثم نظر إلى ايمي بابتسامة واسعة وغمز
بمشاكسة فابتسمت فيما تبادلت نظرات
والدتها بينهم ثم ابتسمت قائلة :

-ربنا يسعدكم .. بس هكلم عمها وتتفق معا
على كل حاجة

على الفور أخرج الهاتف من جيب سرواله
فيما رن جرس الباب فنهضت ايمي متجه
نحو الباب فيما مد يده بالهاتف وهو يطلب
منها أن تتصل عليه الآن ، تعجبت من
تسرعه ثم تناولت الهاتف من يده وطلبت

رقم عمها وعندما أجاب عليها نهضت واقفة
أمام النافذة لتتحدث معه ، بعد لحظات
دخلت ايمي حاملة جراب فستان زفاف و
وقفت تنظر إلي مصطفى في دهشة ، فنهض
واقفا أمامها وهو يقول بحب :

-عايزك اسعد انسانه في الدنيا

تنهدت بارتياح وقد شعرت بالسعادة ثم
وضعت الجراب على الاريقة وقامت بفتح
سحابته لتطلع إلى الفستان بإعجاب واضح ،
فيما انتهت والدتها المكاملة ثم نظرت إلى
الفستان ثم رفعت عيناها إلى مصطفى
بابتسامة قائلة :

-عمها على وصول اتفق معا على كل حاجة
.. ربنا يسعدكم

ترجلت من سيارة الأجرة ثم دلفت إلى
المطعم تنظر حولها بحثا عن علاء ولم تنتبه
انه يجلس أمام طاولة خلفها ، وبمجرد أن
رآها نهض من مكانه وربت على كتفها
لتلتفت إليه بلهفة ثم تنهدت بهدوء وجلست
معه أمام الطاولة وطلب علاء فطار من
النادل ثم نظر إليها وهي شاردة في الفراغ ،
تأملها للحظات ثم دق على الطاولة بخفة
لتنظر إليه ..

قال بجدية :

-أسف عشان أنا السبب في طردك من
الشركة

تنحنت بخفة ثم تساءلت :

-ليه طردتني طيب ؟!

فتح غطاء زجاجة المياه ليضع القليل في
الكوب بابتسامة خفيفة قائلاً :

-عشان حاسة ان أنا بحبك .. يعني بنحب
بعض

مسحت على وجهها بتوتر وخجل فيما تناول
علاء الماء ثم وضع بعض الماء داخل الكوب
ثم وضعه أمامها فتناولت المياه وابتلعته
بصوت مستمع ، ثم قالت بتلعثم :

-كنت .. فهمها .. الموضوع .. م مجرد يعني
زمايل

استندت بذراعيه إلى الطاولة وهو يتطلع إليها
بتفحص قائلاً بجدية :

-على فكرة احساسها صح

اتسعت عيني سمية في ذهول وشعرت
بغصة في حقلها منعته من التحدث ثم

نهضت وهي تخبره انها ستذهب إلى
المرحاض ثم ذهبت وتساءلت عن مكان
المرحاض ليرشدها إليه إحدى العاملين ،
فيما حرك علاء رأسه وهو يضحك ضحكة
خفيفة ثم تناول فصدقة وضعها داخل فمه

..

وقفت تضع الكثير من الماء على وجهها ثم
وضعت يدها على صدرها الذي يعلو ويهبط
برهبة شديدة وتوتر وتوهج وجهها خجلا ، في
نفس الوقت كانت ملايين الأفكار تدور في
رأسها ، كاميليا ماذا سيفعل معها ؟ ، وكيف
يحبها بهذه السرعة ؟ ، جففت وجهها
بمناديل ثم خرجت متجه نحو الطاولة وهي
تمسح أسفل جفن عيناها ، ثم جلست على
المقعد

أشار علاء إلى الفطار التي أتى به العامل منذ
لحظات عازما عليها ، تناولت قطمه من
الكريب ، ثم تساءلت عن حياته مع كاميليا ،
لاك الطعام داخل فمه ثم ابتلعه وقال :

-خلاص مقدرش استحملها أكثر من كده ..
سمية أنا استحملتها سنين ونبعد وتكلمني
وارجعلها عشان كنت لسه بحبها ، كل ما
افتحها في موضوع الجواز تتحجج ..

تناول رشفة من الماء ثم بلل شفثيه بلسانه
وتابع مبتسما :

-لحد ما قابلتك .. زي ما يكون قلبي كان
صابر لحد ما يقابل واحده زيك

تركت الكريب من يدها في توتر نظرت إلى
الأرض و وجهها يتوهج من كثرة الخجل و
يديها ترتعش بارتباك واضعة يدها على

عنقها فوضع كوب الماء امامها لتتناول منه
رشفة ، فيما قال بجدية :

-عارف اني اتسرعت في الكلام ده .. بس
انسان دوغري ..

ثم تابع دون تردد :

-تتجوزيني ؟

اتسعت عيناها في دهشة ونظرت إليه بنفس
الدهشة وهي تحرك رأسها في ذهول ولم
تستطيع تصديق أذنيها ما سمعته الآن ، حقا
طلب منها الزواج بهذه السرعة؟! ما هذا
الهراء ؟ ، تلاشت النظر إليه ولم تستطيع الرد
عليه الآن فقد جعلها في موقف محرج لم
يكن في الحساب ، انتشرت حبات العرق
الساخنة على وجهها وتناولت منديل
لتمسح على وجهها ، فيما رن هاتفها وعلى

الفور تناولت حقيبة يدها لتخرج الهاتف
ونظرت إلى شاشته التي تضيء باسم نهال ..
أجابت على الفور فيما تناول علاء فطورة
وهو ينظر إليها ، استمعت إلى صوت بكاء
صديقتها وشهقات عالية مما شعرت بالقلق
عليها وتساءلت أين هي الآن لتخبرها ثم
نهضت من مكانها وهي تطلب من علاء
المساعدة ، وضع حساب الطعام أسفل
الكوب ثم خرج معها واستقل الاثنان السيارة
ليغادر علاء على الفور متجه نحو العنوان
التي أخبرته سمية به ..

وصل في خلال عشر دقائق قليلة وترجلت
سمية راكضة إلى العمارة وتابعتها علاء ، ثم
استقلوا المصعد الكهربائي إلى الطابق الثاني
وعقب وقوفه اتجهت إلى شقة صديقتها
وتدق الباب بيد وتدق الجرس باليد الأخرى ،

وبعد دقائق قليلة من القلق عليها ودق علاء
الباب معها فتحت نهال أخيرا واضعه يدها
على أحشائها و وجهها لامع من كثرة العرق
المنتشر عليه ثم سقطت أرضا ، جلست
بجوارها تربت على وجهها وهي تناديهما
وتنظر نهال إليها بوهن ولا تستطيع التحدث

..

امسك علاء بيد نهال لينهضها برفق وسندها
هو وسمية حتى هبطوا بالمصعد وقام
بوضعها على المقعد الخلفي للسيارة ثم
جلست سمية بجواره وهو يقود بسرعة
مفرطة متجه نحو أقرب مشفى ، ومن حين
لآخر تنزل سمية إلى صديققتها والدموع تهبط
على وجنتيها قلقة عليها

مسح على وجنتها بحنان وهو يهمس في
اذنها بهدوء أن تستيقظ ، فتحت عيناها
بهدوء بوجه عابس وشعرت بألم في جميع
مفاصل جسدها بسبب جلستها لفترة طويلة
داخل الحافلة ، رفعت رأسها عن المقعد
ونظرت إليه ثم ابتسمت إليه ، أحاط كتفها
بذراعه لتستند برأسها على كتفه وشعرت
بأنفاسه تداعب خصل شعرها ، ثم قبلها
على رأسها برقة ..

.....يتبع

مش ملاحظين ان ديما عملت زي والدتها ؟
.. متجوزة وعرفت غيره بس ديما جوزها اللي
اجبرها على كده

لا إله إلا الله ..

اذكروا الله قبل القراءة ثم تفاعلوا ..

لايك قبل القراءة ثم قراءة ممتعة للجميع ..



.....الفصل (12))

أحاط كتفها بذراعه لتستند برأسها على كتفه
وشعرت بأنفاسه تداعب خصل شعرها ، ثم
قبلها على رأسها برقة ..

توقفت الحافلة أمام الفندق ونهض أحمد
ماسكا بيد ديما ثم هبط درج الحافلة وهي
تتكأ على كتفه ثم دخلوا إلى الفندق ،
وبمجرد أن دلفت ديما إلى الغرفة القت
بالحقيبة على الأرض ثم فتحت المكيف ثم
قامت بسحب حذائها والقت به باستهتار ثم
القت بجسدها المرهق على الفراش ..

في الغرفة المجاورة أخذ أحمد حماما باردا ثم
خرج يجفف جسده بالمنشفة وطلب

مشروب ساخن ليأتي به العامل بعد دقائق قليلة ، ارتدت سترة ثم حمل الكوب وخرج إلى الشرفة يتطلع إلى البحر بتفحص وهو يتناول عدة رشفات متتالية من المشروب ، ويفكر في حياته مع ديما وكيف سيتقدم لها بالزواج وهي فتاة من عائلة ثرية وهو من الطبقة المتوسطة ؟! ، وفكر أن يغير القليل من أفكاره وحياته لأجلها ، عشقها ؟! ..

نعم عشقها وهي حبه الأول لم يجرب ذاك الحب من قبل ، فقط يسمع عنه ، والأن دق القلب بالحب والأن مع حبيبته هنا ، غرفتها مجاورة لغرفته أمام السماء الصافية والبحر وصوت موجة الساحر ، ومتى سيأتون إلى هنا مجددا ولكن تجمعهم غرفة واحدة ؟ ، بدأ يفكر في يوم زفافهم ويتمنى ذاك اليوم ، تناول رشفة أخرى معقد حاجبيه قليلا فقد

فكر في شيء يخيفه ، منذ أن رحلت شقيقته
وهو يخاف من فراق أي شخص آخر يحبه ..
والآن يخاف أن ترحل ديما وتتركه ، أول من
احتلت قلبه وحياته بأكملها اذا تفارقا فحياته
ستنقلب رأسا على عقب ، رفع رأسه إلى
الأعلى يخرج تهنيده قوية من صدره داعيا
ربه ألا تتركه أبدا ويكمل معها ما تبقى من
عمره ، فتح عينها عندما استمع إلى رنة
هاتفه ودخل لينظر إلى شاشته التي تضيء
باسم إيهاب ..

تناول الهاتف ليفتح المكالمة ثم وضعه
على أذنه ليستمع فقط إلى صوته :
-فريد منهار بمعنى الكلمة .. شغلة وقف
خالص بسبب الحجز بتاع الناس اللي تبعك
لغوا .. وبيته على وشك الخراب .. وأخته
حصلها زي اللي حصل لليلي

تساءل في دهشة :

-كارمن ؟!

استمع إلى صوته الذي يدل على حزنه

واندهاشه ثم قال ساخرا :

-مالك اتفزعت كده ؟! .. لاء احنا اتفقنا

ترفض حبها ليك مش تحبها

رفع رأسه للأعلى يزفر ثم نظر إلى الأمام وهو

يقول بهدوء :

-البنت دي غير فريد خالص .. كان غرضي

انتقم لاختي من فريد مش من كارمن

-كارمن انتقمها جه لوحده .. المهم دلوقت

خلاص فريد خسر كتير وهفتح ملف ليلي

من جديد ومعايا ادله ضدة

انهى معه المكالمة ثم أخرج تهنيدته قوية
من صدره ثم جلس على حافة الفراش وأخذ
يمسح على شعره من الأمام إلى الخلف وهو
يتذكر شيئاً حدث منذ عدة شهور ..

فلاش باك .. وقف أمام طاولة يحاسب رجل
عن الطعام ثم جلس على مقعد بجوار باب
المطعم بالداخل وهو يسجل الحساب داخل
دفتر ، ثم وضع المال داخل المطعم وخرج
ينظر اتجاه الدرج وبعد لحظات رأى إيهاب
جاء ومعه كارمن وهو يعرفها على ذاك
المطعم بالاتفاق مع أحمد ، التفت أحمد
ليعطي ظهرهم فيما توقف إيهاب عن السير
واوقفها معه بالقبض على معصمها ثم
تركها وقال مبتسما :

-وصلتك لاحسن مكان زي ما طلب مني
فريد .. عن أذنك بقى

اومأت برأسها مبتسمة ثم تركها ايهاب
وتابعت هي السير وأخذت تنظر حولها فيما
التفت أحمد لينظر إليها بجمود وعندما
نظرت إليه لاحت ابتسامة على شفثيه مما
تعجبت كارمن وتلاشت النظر إليه ، اوقفها
بقولة الهادئ :

-شرفتيينا يا سنوريتا

نظرت إليه مبتسمة متمتمه بالشكر ثم
أخذها إلى طاولة وقام بسحب المقعد
لتجلس ثم أشار إلى عامل وطلب منه أن يأتي
لتطلب طلبها ، ثم اتجه نحو مشغل الاغاني
ليشغل أغنية هادئة وهي لا زالت تتابعه
بعينيها حتى جلس على مقعد على يسارها
وسجل بعض الحسابات داخل الدفتر ،

وجدت نفسها تبتسم ثم تناولت قائمة
الطلبات لتفحصها ثم اغلقتها وطلب عصير
برتقال ، تناول قائمة الطلبات واتجه نحو
المطعم ، فيما نظرت أمامها للحظات لا تذكر
و وجدت نفسها تنظر إلى ذاك الشاب مجددا

..

رفع رأسه عن الدفتر ليجد نفسه ينظر إليها
مباشرة فشعرت بالخجل ونظرت إلى الاتجاه
الأخر ، فيما ارتفع أحمد حاجبة اليمين ثم
نهض من مكانه ودلف إلى المطعم فيما
وضع النادل العصير أمامها فنظرت إلى
العصير ونظرت إلى المكان الذي كان يحتله
أحمد منذ لحظات بجانب عيناها لم ترى
فنظرت بعينيها ثم نظرت حوله بحثا عنه لم
تجده ، وشعرت بالحزن وهي تسحب رشفة
من العصير ..

انتهت من العصير ثم نظرت إلى المكان
الذي كان يحتله مستنده بوجنتها على راحة
يدها اليمنى ، وبعد لحظات خرج من
المطعم وجاء من خلفها ليقف جوارها من
الجانب المعاكس ولم تنتبه له ، علم انها
تنظر إلى نفس المكان ، عض على شفى
السفلى ثم دق على الطاولة لتلفت له
بفزع واضعة يدها على صدرها ، حدقت به
للحظات ثم ابتسمت فلاحت ابتسامة جانبية
على شفتيه ثم تمتم بالاعتذار :

-أسف عشان فزعتك .. وعشان فزعتك
خلي حساب العصير عليه

نهضت واقفة أمامه ثم مدت يدها إليه فنظر
إلي يدها ثم وضع يده في يده وعرفها على
نفسه وهي ايضا ، ثم تساءلت عن ثمن
العصير ولكن أصر أن يدفع هو ثمنه ، ارتفع

كتفها اليسار بمشاكسة ثم ودعته وغادرت
وكلما مضت خطوة التفتت برأسها لتنظر
إليه لتجده لا يزال ينظر إليها حتى وصلت إلى
الدرج و وقف واضعة قدم على الدرجة الاولى
ثم نظرت إلى الطاولة لم تجده فتنهدت
بعمق ثم تابعت السير ..

ولا زالت على ذاك الحال أيام تليها أيام وتأتي
إلى الكازينو لتري أحمد وظل يلفت نظرها
بمعاملته الناعمة معها ، وعندما شعر انها
تعلقت به بدأ يتجاهلها ، لم تعلم حتى الآن
انه حاول لفت نظره بل تذكرت انه يفعل هذا
بحكم شغلة والمعاملة لابد أن تكون ناعمة
مع الزبائن ، ولكن للأسف أعجبت به كثيرا
وبدأت تفكر به

باك .. ندم الآن على ما فعله معها عندما
علم بالذي حدث لها ، ثم رفع عدسة عيناه
للأعلى يحدث ربه سرا انه ينتظر أي عقاب
على ما فعله مع تلك المسكينة الذي ليس
لها ذنب فيما فعله شقيقها الحقيير ، ثم
وضع الكوب أعلى المنضدة المجاورة
للفراش ثم مدد على الفراش ، و وضع رأسه
على الوسادة ، رأسه التي لا تشعر بالراحة
بسبب الندم وقلبه كاد الندم أن يوقفه عن
النبض ..

في الغرفة المجاورة قبل الغروب بساعة
واحدة استيقظت ديما بوجه عابس وتشعر
بألم داخل رأسها ، نهضت من مكانه ودلفت
إلى المرحاض لتأخذ حمام بارد ثم خرجت
وتناولت حبه للصداع ، ثم رتبت ثيابها
وتناولت سروال جينز أزرق وبلوزة بيضاء ثم

جففت شعرها بألة التجفيف و وضعت
فيونك بسيطة على جانب شعرها ثم
تناولت حقيبة يدها وخرجت ، وقفت أمام
غرفة أحمد تدق الباب عدة مرات وبعد
لحظات فتح الباب ونظر إليها بنعاس ..
ضغطت على شفيتها بخجل ثم تمتمت
بالاعتذار لأنها تسبب في استيقاظه ، تبسم
وأخذ الموضوع ببساطة ، فقالت بابتسامة
هادئة :

-أنا هستناك على البحر

اوماً برأسه موافقا ثم تركته وذهبت إلى البحر
لتقف أمام الشاطئ واستنشقت الهواء
بعشق وكأنها عادت إلى الحياة مجددا ، غضت
بصرها وتركت أذنيها تستمع إلى صوت موج
البحر فقط ولا تريد شيئا آخر ، فقط
الاستجمام وتجلس وحدها هنا تتأمل البحر

بكل هدوء ، فتحت عيناها عندما لمسة
المياه الباردة قدميها ، ثم قامت بخلع حذاءها
وضعته جانبا ثم اقتربت أكثر من الشاطئ
وأخذت تداعب المياه والرمال بقدمها حتى
تلقت اتصالا من صديقتها سمية ..

فتحت المكالمة لتجيب عليها وبعد تبادل
السلام قصت سمية عليها ما حدث مع نهال
وشعرت دوما بالحزن على صديقتها ، عاشت
نفس تجربتها المؤلمة وذكرتها بيوم عرسها
المشؤم وقسوة فريد عليها ومد يده عليها
وايضا عايرها بمرضها الذي ليس بيدها ،
وجدت نفسها تبكي وقالت بنبرة بكاء :

-قولها متستسلمش يا سمية .. جمدي
قلبها .. علميها متبقاش ضعيفة

نظرت سمية إلى نهال النائمة على الفراش
بتأثر ثم حركت رأسها موافقة على حديثها ،

ثم استمعت إلى حكاية ديما التي قصت
عليها كل شيء حتى حكايتها مع أحمد ،
مما اندهشت سمية من الذي هتفت به للتو
وهتفت بتذمر :

-أنتِ متجوزه .. ازاي تمشي مع غيره .. دي
خيانة و مفيش مبرر للخيانة

هبطت دموعها على وجنتيها ثم هتفت بنبرة
منهكة :

-أنا عارفة .. بس والله غصب عني .. أنا
طلبت منه الطلاق

تحدثت معها لدقائق ثم انهدت معها
المكالمة ، ثم وضعت الهاتف في الحقيبة
وتناولت منديل لتمسح دموعها وأسفل
جفنها وتنهدت بهدوء ، فيما جاء أحمد من
خلفها واضعا يديه في جيبه سرواله ثم وقف

بجوارها يتأمل المياه ، نظرت إليه و وجدت
نفسها تبتسم ولكن سرعان ما اختفت
ابتسامتها عندما قرأت الحزن على وجهه ،
أمسكت بذراعه لينظر إليها معقد حاجبيها
وتساءلت عن سبب حزنه ، ليجد نفسه
يقص عليها حكايته مع كارمن دون ذكر
أسمها ..

اطرقت عيناها حزينة على قلب تلك الفتاة
ولم تعلم انها كارمن ثم رفعت عيناها إليه
مجددا وهتفت بهدوء :

-ميهمنيش .. يوم ميلادك يوم ما عرفتك
وضع شعرها أسفل أذنها اليسار ثم اقترب
منها أكثر وقبلها على جبينها بحنان ، ثم
شبك يديه في يدها وسار الاثنان على
الشاطئ وتحديثوا كثيرا بمرح وحب
ومشاكسات ، وكان يكتب لها بحبك على

الرمال و وقت غروب الشمس جلس الاثنان
على الشاطئ ينظرون إلى جمال الشمس
وهي تحتضن البحر ، نظر إليها بحب وهي لا
زالت غارقة في جمال الشمس ، فحصى
ملاح وجهها بعينيه ثم وضع يده على يدها
التي قامت بوضعها على الرمال لتفريق من
شرودها وتنظر إليه بابتسامة ، ثم وضع
الاثنان ظهرهم على الرمال وتشابكت أيديهم
وهم يتبادلون نظرات الحب ، حرك شفثيه
فقط بكلمة بحبك ، أطرقت عيناها ثم
تنهدت بصوت مستمع وهتفت بصوت
هادئ :

-حبيبتك .. بحبك

وقفت تدق جرس الباب وهي تحيط خسرهما
بذراعهما ، فتح مصطفى الباب واندھش من

هيئة نهال ثم امسك بذراعها وسمية تخبره
انها مريضة ، حملها على ذراعيه ودخل مما
تعجبت سمية ثم دخلت خلفه ورأته يضعها
على الفراش برفق ثم مسح على شعرها ،
فتحت عينها لتتنظر إليه وسرعان ما شعرت
بالاشمئزاز وعدم القبول ثم تلاشت النظر
إليه ..

دخلت سمية و وقت جوار الفراش فتركهم
مصطفى على راحتهم وغادر الغرفة ، وقفت
سمية في الاتجاه الآخر من الفراش ومسحت
على شعر صديقتها بلطف ثم قالت بهدوء :

-متبقيش ضعيفة كده و واجهي .. او على
الأفل متبينلوش انك شاغلة بالك

اومأت رأسها تأكيدا على انها ستنفذ ما قالتها
، ودعتها سمية ثم غادرت الشقة ، وبعد
لحظات دق مصطفى على باب الغرفة لترفع

نهال ظهرها واستندت به إلى الوسادة ثم
أذنت له بالدخول ، فتح الباب ببطء ثم دخل
متجه نحوها ليجلس أمامها على حافة
الفراش وقال :

-لما جيت وملقتكيش قلت يمكن عند
والدتك ..

ثم نظر إليها بتأثر واضح متسائلا :

-حصلك أي ؟!

قالت بصوت مبحوح :

-كنت دايدة وضغطي واطي

قطب جبينه قائلا :

-سلامتك .. ألف سلامة عليكي

اكتفت بتحريك رأسها فقط ثم مدت يدها
لتسحب الغطاء إليها فنهض مصطفى من

مكانه وضبط الغطاء من عند قدميها فيما
وضعت نهال رأسها على الوسادة وعلى
الفور ذهبت إلى النوم ويبدو عليها التعب
والارهاق ، تأمل وجهها الهادئ ثم قام بإبعاد
خصل عن عيناها ومسح على خدها الناعم
مثل الوردة ، ثم تنهد بعمق و وجد نفسه
يجلس على ركبتيه واضعا ذراعيه على
الفراش ولا زال ينظر إليها عن قرب ..

أخذ يحدث نفسه سرا ، قلبه يشعر بالقلق
حيال نهال وما سيفعله ، يخاف كثيرا أن
يظلمها معه فيعاقبه الله عقاب شديد ،
يضحك على نفسه انها تعشق رجل آخر
وهو يعلم جيدا أن هذه كذبة ، وكذبت تلك
الكذبة لتشعره انها لم تهتم به ولا تحبه ،
تعجب من نفسه كثيرا لأنه قلق عليها ، لماذا
قلقت يا القلب عليها وأنت لا تحبها ؟

بعد مضي ثلاثة أيام ، تحسنت حالة كارمن
كثيرا وتحركت على قدميها مجددا ولا زال
الدكتور ماسكا بيدها يساعدها ثم تركها
لتسير وحدها وشعرت بالسعادة البالغة
وأول شجرة قابلتها اتكأت عليها ، ثم التفتت
برأسها لتنظر إليه بابتسامة واسعة ثم
شكرته بامتنان ، تقدم نحوها و وقف أمامها
قائلا :

-متشكرنيش على حاجة مفروضة عليه
اومأت برأسها مبتسمة فيما خرج فريد
متجه نحوهم و وقف ينظر إلى شقيقته
مبتسما ثم اطمئن عليها من حديث الدكتور
وتحركت وحدها أمامه ليطمئن قلبه أكثر ثم
قبلها على رأسها بحنان ، ثم تلقى فريد

اتصالا من ايهاب وأجاب عليه ليخبره ايهاب
انه قد وصل ..

استأذن فريد من الدكتور ودخل المنزل ليجد
ايهاب في انتظاره ودخلا المكتب ، ليخبره
ايهاب ان شغله خسر الكثير من المال
والاثاث في النازل ، تطلع فريد إلى المستندات
وكاد أن يجن من الذي يرى ويسمعه ثم
لقى بالمستند في الحائط بغيط ، ثم صاح
بعصبية :

-مين بيعمل معايا كده ؟!

ثم ضرب المكتب بقبضة يده بكل ما فيه
من غضب ، فيما دس ايهاب يديه في جيبي
سرواله وهتف ببرود :

-أحمد كامل مندور هو اللي بيعمل معاك
كده .. بمساعدتي

نظر فريد إليه معقد حاجبيه بقوة حتى كاد
أن يمحي الحاجز الذي بين حاجبيه ثم طلب
منه أن يكرر حديثه ، فابتسم إيهاب بخفة ثم
أكد على حديثه وتابع :

-أنا حبيت بنتين واحده طلعت خاينة
وجريت وراك والتانية خطفتها .. كنت فاكـر
اني هسيب حقها ! ..

ثم أردف :

-الناس اللي حجزت الاثاث وبعد كده لغيت
الحجز كانوا تبع أحمد أخو ليلي .. عمل كل
ده عشان ينتقم منك

تحولت نظراته إلى نظرات قاتلة عاصرا
قبضته وأخذ عهدا على نفسه أن ينتقم من
الاثنان معا ، ثم اقترب منه أكثر وتبسم بخفة
ثم هتف بتحدي :

-دا مش انتقام والشغل هيرجع أحسن من
الأول .. ثانيا أنا مفيش واحده ترفضني واللي
ترفضني اجبها غصب عنها زي ما عملت
كده مع ليلي

ربت إيهاب على كتفه ثم تركه وغادر ، فيما
كسر فريد كل شيء أمامه بعصبية مفرطة
ثم وقف يلتقط أنفاسه بقوة وصدره يعلو
ويهبط ثم فتح أول درج من المكتب وتناول
مسدس ثم وضع داخله طلقات الرصاص ثم
تطلع إلى الفراغ وهو يربت بالمسدس على
راحة يده الأخرى ونظراته لا توحى إلا للقتل

-بتحبيني؟!

تساءل ذاك السؤال بحنق ثم عقد ذراعيه
المتضخمة أمام صدره ، لتبتسم كاميليا بكل

برود ثم اومأت رأسها بالإيجاب ولكن اومأ

علاء رأسه بالرفض ثم قال بتأكيد :

-دا حب امتلاك .. اللي بيحب حد بيبقى

عايز يعيش معا طول العمر

هتفت ببرود :

-أنا عايزة أعيش معاك طول العمر يا حبيبي

ارتفع حاجبيه متعجبا ثم استند بيديه على

المكتب ليقترّب منها برأسه ثم قال بحنق :

-أنتِ اللي خلّيتني أخذ بالي من سمية .. في

الأول فرحت وقلت أن غيرتك دي هتصحى

مشاعرك وحب اللي ماتوا .. بس طلعت

غلطان وأنتِ مستحيل تتغيري ..

ثم أردف :

-الخلاصة عايزك تبعدني عن طريقي خالص
.. كفاية أوي السنين اللي راحت في الفاضي

اتسعت عيناها بشراسة وهو تقول بحده :

-مفيش حد يقدر ياخذ حاجة أنا عايزاها

لاحت ابتسامة ساخرة على شفتيه ثم غادر
المكتب بل الشركة بأكملها واستقل سيارته
ثم هاتف سمية وطلب منها أن تنتظره في
المطعم الذي تقابلا فيه من قبل ، ثم انهى
معها المكالمة وشغل محرك السيارة متجه
إلى المطعم ، وعقب وصوله وترجل من
السيارة ثم دخل يبحث عنها لم يجدها ثم
جلس أمام طاولة لدقائق حتى جاءت سمية
وجلست على المقعد المقابل له وبعد
تبادل السلام ..

تحدث علاء مباشرة في الحوار الذي يريدها
فيه :

-أنا مش هسافر .. وأنا وأنتِ هنفتح شركة
مشتركة مع بعض

ارتفع حاجبيه متعجبة وحدقت به في صمت
فيما جاء النادل وطلب اثنان من المشروب
الساخن ، ثم حرك كف يده اليمنى أمام
عينها لتفريق من شرودها وتستمع إلى
حديثه الجاد :

-هنبني حياتنا خطوة بخطوة والشركة كمان
.. مش هلاقي شريك أحسن منك

--وكاميليا يا علاء ؟!

زفر بسأم ثم قال بتأفف :

-انسيها بقى ومش عايز اسمع اسمها تاني ..
خلاص اللي بينا انتهى ..

ثم تابع بهدوء وتأکید :

-صدقيني يا سمية هبداً معاكى من جديء
ولا أكن كاميليا كانت فى حياىي أصلا

اغمضت عيناها لبرهه تذكرت فيها عدة
أشياء منها حياة ديما مع زوجها وما فعله
معها وزواج نهال من مصطفى ، شعرت
بالخوف أن يفشل زواجها هي الأخرى من
الواضح انها قد تعقدت ، قصت على علاء
كل شيء بوضوح من ديما إلى نهال وأخبرته
انها تشعر بالخوف من أن يفشل الزواج ، فى
وسط الحوار جاء النادل و وضع كوبين من
المشروب الساخن ثم عاد إلى عمله ، وضع
علاء القليل من السكر ثم قلب الكوب جيءا
ثم تناول رشفة ..

فيما انتهت سمية من حديثها وانتظرت رده ،
بلل شفثيه بلسانه ثم نظر إليها وقال
باطمئنان :

-مش كل الرجاله زي بعضها .. وأنا غير أي
حد هتعرفني ده مع الأيام

في الصحراء وسط العرب ، خرجت من إحدى
الخيم مرتدية ثياب العرب ثم تقدمت نحو
أحمد وجلس بجواره على مقاعد العرب ،
نظر إليها بإعجاب واضح ثم هتف بهدوء :
-أجمل من القمر

تبسمت ابتسامة خفيفة وسرعان ما اختفت
ابتسامتها لحزن قائلة :

-خلاص هنمشي بكره

مسح على جانب شعرها وهو يقول :

-اوعدك كل فترة نيجي هنا .. بس اوعديني
تفضلني معايا طول العمر

-اوعدك .. أنت كمان اوعديني

لاحت ابتسامه على شفتيه ثم رفع راحة
يدها وضعها على شفتيه لتشعر بدفء
شفتيه و وجنتيها توجهت خجلا ، ثم رفع
رأسه لينظر إليها وتساءل بجديه :

-لو أنا اتقدمت لك أهلك يوافقوا عليه ؟!

سعدت كثيرا بذاك السؤال ثم حركت رأسها
بلهفة وهي تقول بشغف :

-طبعاً هيوفقوا طالما أنا موافقة ..

ثم تابعت بحماس :

-أحمد أحنأ ممكن نفتح مرسم سوى وكمان

شركة مجلات للرسوم المتحركة

ضحك أحمد ضحكة خفيفة وأمسك بيدها

قائلا :

-أي الحماس دا كله ؟ .. كل دا محتاج

تخطيط

-نخطط سوى يا أحمد

قبلها على رأسها بخنان لتشعر بالاطمئنان

التي لم تشعر به منذ فترة ليست قليلة

وايضا بالسعادة البالغة ، ثم امسك بيدها

وانهضها معه ومضوا بعيدا ثم نظروا إلى

القمر وأخبرها انها تشبه ، اتسعت ابتسامتها

فيما أخرج أحمد هاتفه وقام بتشغيل أغنية

هادئة ثم وضع يديها على كتفيه ثم وضع

يديه على خسرهما وتمايل معها على اللحن

الهادي وعيناهم تتبادل نظرات الحب والغرام
بينهم ثم اقتربت منه لتستند بوجنتها على
كتفه ورفع يده المتحررة ليمسح بها على
شعرها ويستنشق عبير شعرها الذي سحر
قلبه ..

نظرت إلى الفراغ وتذكرت حديث سمية
وكأنها لا زالت أذنيها تستمتع إليه الآن ، حقا
هي خائنة وفعلت مثلما فعلت والدتها في
السابق ، ليت الزمن يعود يوما حتى نصلح
بعض الأخطاء التي فعلناها بإرادتنا ، وجدت
نفسها تبكي وسقطت دموعها على كتفه
مما شعر أحمد بكائها وابتعد عنها لينظر
إليها وبمجرد أن نظرت في عيناه انهمرت
الدموع من عينها ، مسح دموعها وهو
يتساءل عن سبب بكائها لتجيب عليه بنبرة
بكاء :

-خايقة من اللي جاي .. لما نرجع في حاجات
كثير أوي عايضة اقولك

.....يتبع

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ..

اذكروا الله قبل القراءة ثم صلوا على
الحبيب ثم قراءة ممتعة للجميع

.....الفصل (13))

بعد كتب الكتاب أخذ العروس وذهب بها إلى
عش الزوجية وقامت هي بفتح باب الشقة
بنفسها ثم حملها مصطفى على ذراعه
ودخل واغلق الباب بقدمه ، أحاطت عنقه
بذراعيها فيما دخل مصطفى إلى غرفة النوم
وقام بوضعها على الفراش ثم قبلها على
ظهر يدها ، ثم رفع رأسه لينظر إلى عيناها

التي لا يبدو عليها السعادة الزائدة فقط
مبتسمة ..

عقد حاجبيه قليلا وقام بوضع يده على
وجنتها وتساءل :

-مش مبسوفة ؟!

ضغطت على شفتيها وهي تهز رأسها على
انها سعيدة ولكن ، ولكن شيء ما في داخلها
تخفي ، وهذا ما يجعلها حزينة ولم يكمل
سعادتها بالزواج من مصطفى ، ضمها إليه
بحنان وتشبثت في معطفه وتعتذر له داخلها
، اغمضت عيناها بقوة وهي تستمع إلى
همسات العشق الذي يهتف به وفي الأخير
هتف :

-عارف انك زعلانه عشان جوازنا في السر ..
بس اوعدك كل ده هيتصلح

ثم قبلها على عنقها وجوار أذنيها وهي
مستسلمة له وداخلها تشعر برهبة شديدة ،
ما الذي يخيفها ؟! ماذا فعلت ليلاحقها
الخوف بهذه الطريقة ؟! ، بعد وقت ليس
قليل جلس على حافة الفراش مشبك يديه
في بعضها البعض ويتطلع إلى الفراغ بعينين
متسعيتين وتحول لون عيناه من أبيض إلى
أحمر داكن وكأن الجحيم سكانهما ، فيما
تناولت ايמי الروب خاصتها وقامت بارتدائه
وجلست على حافة الفراش المعاكس له
لتعطي ظهرها والدموع تتساقط من عينها
إلى وجنتيها ثم عنقها ، وبمجرد سماعه إلى
شهقات البكاء نظر خلفه فقط بعينه ثم عاد
بالنظر إلى الأمام ..

تساءل بصوت فحيح ينذر بالقتل :

-عايز أعرف أي اللي حصل بالظبط

مسحت دموعها بكلت يديها ثم نهضت من
مكانها واتجهت نحو لتجلس أمامه على
الأرض ونظرت إليه بعينيها المكسورة إلى
عيناه القاتلة العنيفة مما شعرت بالخوف
من تلك النظرة التي تراها الأول مرة ،
وشعرت وكأن ونظراته الحادة ستخترق
رأسها تقتلها ، أطرقت عيناها لتبتعد عن
تلك النظرات المرعبة ثم هتفت بكاء :
-صدقني يا مصطفى دا غصب عني ..
حصلي حادث اغتصاب

وها قد اعترفت من الذي كانت تخاف منه
وهو انها ليس عذراء ، وهذا جعله يغضب
منها كثيرا ويشعر بالاشمئزاز منها ، وجد
نفسه يقبض على ذراعها بقوة مفرطة حتى
كاد أن يخترق اللحم بالعظام وشعرت بألم
حاد في ذراعها بأكمله وليس فقط المكان

الذي يقبض عليه ، نهض وهو ينهضها معه
فيما أمسكت اسمي بمعصم يده محاولة
تحرير ذراعها من ذراعه ولكن بلا جدوى.
تأوهت ببكاء وهي تترجى أن يتركها ولكن
تلاشى حديثها وقال من بين أسنانه :

-مقلتلش ليه على الحادث ده ؟!

قالت بشفتين مرتعشين :

-خو خفت تسبني

دفعها بقوة للخلف لتصطدم في الحائط ثم
اقترب منها وقبض على عنقها ثم ادارها
لتلتصق به بظهرها وضغط بقوة على عنقها
وهو يهمس في أذنيها بصوت فحيح :

-خونتيني مع مين ؟! .. وانطقي قبل ما

اقتلك ؟!

اتسعت عيناها وهي تحرك رأسها على انها
لا تستطيع التحدث وأحمر وجهها فتركها
مصطفى قبل أن يقتلها وسقطت على
الأرض تسعل بقوة وتلتقط أنفاسها بصعوبة
، فيما وقف مصطفى يرتدي قميصه ويشعر
بالكسرة والحسرة على تلك الفتاة التي
تزوجها رغم رفض والدته ، حقا كانت تشعر
انها فتاة غير مناسبة له بالمرّة وليست زوجة
صالحة ، حديث والدته عن تلك الفتاة
وعائلتها يدور في رأسه الآن وشعر بالندم
الشديد على ذاك الزواج المشؤم ، بعد أن
اغلق ازارار القميص تناول المعطف ليرتدي
ثم وقف يتطلع إليها باشمئزاز ..
رفعت رأسها لتنظر إليه باكية ثم نهضت
واقفة وهي تقول بوهن :

-متظلمنيش يا مصطفى اللي حصل كان
غصب عني

دس يديه في جيبي سرواله وتساءل بنبرة
صوت منهكة وكأنه سأم من الحديث :

-مبلغتيش ليه ؟! .. وحصل امتا ده

حركت مقلتيها ثم اقتربت منه بخطوتين
وهي تمسح دموعها ثم قالت بصوت
مبحوح :

-حصل يوم فرحك .. كنت ماشية في الشارع
لوحدي مش طايقة البيت .. وفجأة فوقت
من حزني لقيت نفسي في شارع ضلمة وانا
ماشية في عربية جت ورايا كان فيها واحد
شكله محشش وبعدين خطفني .. مفوقتش
غير وأنا مرميه في الشارع

انتهت من حديثها ولا زال ينظر إليها بخبث
وعدم تصديق ، يحبها اذا يشعر بها ويشعر
اذا كانت تكذب عليه أم لا ، شعرت من
نظراته إليها انه لم يصدق حديثها ، جلست
على حافة الفراش تبكي لعله يهون عليها
ولكم فعل عكس ما تريد ، تركها وخرج من
الغرفة بل من الشقة بأكملها ، نهضت
راكضة إلى باب الغرفة لتخرج إلى الصالة
وتنظر إلى باب الشقة في دهشة ثم سقطت
على الأرض تبكي وتصفع وجنتيها بيديها

وصل إلى الشقة بخيبة أمل وقام بفتح الباب
ثم دخل واغلقه بظهره رافعا رأسه للأعلى
يخرج تهنيده قوية من صدره ، استمع إلى
صوت ضحكات سميةأتيه من غرفة
المعيشة فاتجه نحوها ودخل ليجلس

بجوارها على الأريكة يتطلع إلى التلفاز
وجدها تشاهد مسرحية ولهذا هي تضحك ،
فيما توقفت سمية عن الضحك ونظرت إليه
متعجبة ثم تساءلت :

-مش كتب كتابك كان النهاردة ؟!

نظر إليها وحرك رأسه بخيبة أمل ، فارتفع
حاجبيه متعجبة ثم تساءلت :

-طيب أحضر لك عشا

-لاء متشكر .. مليش نفس

حركت رأسها بخفة ثم تنحنحت بخفة وقالت
:

-طيب ممكن تطلقني

حدق بها للحظات من الدهشة ، فقد قرر أن
يكمل حياته معها ويطلق الفتاة التي خدعته

وجعلته يظلم فتاة ليس لها ذنب في حبه لها
، وجد نفسه ينفي ذاك الطلاق وقال بحسم :

-مش هطلقك .. وهعيش معاكي

ازدردت لعابها بصوت مستمع ثم قالت

بحده :

-مش هقبل ابقى الزوجة الاولى

-أنتِ الاولى والأخيرة .. أنا هطلق ايمي

وجدت نفسها تضحك على حديثه وهي

تضرب كف على كف ثم توقفت عن

الضحك وتحدثت بعنف :

-خدعتك ؟!

غض بصره لبرهه وهو يخرج تهنيده قوية

من صدره ثم هتف بصوت منهك :

-أيوه يا نهال خدعتني .. أنا انسان غبي
وحقير ومهما اعتذر لك مش هتسامحيني

قالت وهي تحقق به :

-فعلا مش هسامحك .. ومن بكره تطلقني
ودا آخر كلام عندي

نهضت من مكانها وجاءت تمضي قبض
على معصمها ونهض واقفا أمامها ثم تركها
وجاء يضع يده على وجنتها ابتعدت برأسها ،
فضم يده إليه وهتفت بنبرة ندم :

-مش مكفيكي الندم اللي أنا فيه

هتفت بعنف :

-لاء مش مكفيني

ثم دفعته من عند صدره بكل ما فيها من
قوة وغيظ ليتحرك جسده فقط ثم تركته

متجه نحو الغرفة ودخلت مغلقة الباب
خلفها ثم دست نفسها في الفراش تبكي في
صمت وقلبها يتمزق وجعا وقهرا ، وأخذت
تفكر كيف قست عليه بهذه الطريقة ؟ ، هو
يستحق القسوة فقد سبق وقاس عليها ،
والآن يعتذر عن ما فعله معها ويريد أن
تنسى وتعيش معه ، حقا أحرق

عادت دينا إلى منزل والدتها في الصباح الباكر
وعقب دخولها الغرفة تحدثت مع فريد
وطلبت منه الطلاق ولكن رفض وأمرها أن
تعود إلى المنزل برضاها وألا سيأخذها رغما
عنها ، انتهت معه المكالمة بغضب ثم ضربت
بقبضة يدها على النافذة ، استمعت إلى
صوت دقات على الباب فالتفتت وهي تأذن
بالدخول ، فتحت الخادمة الباب وادخلت

والدة ديمًا ثم خرجت مغلقة الباب خلفها ،
جلست أمام والدتها وقبلتها على يدها ..
رفعت يدها لتمسح على شعر ابنتها برفق
ثم قالت :

-كان عندك حق يا ديمًا .. منير طلع
بيسرقي

رفعت رأسها لتنظر إليها بحزن واضح ثم
هتفت بخيبة أمل :

-حياتنا شبه بعض يا أمي

مسح على وجنتها حتى ذقنها ثم قالت
بصوت هادئ :

-لاء يا حبيبتي .. حياتك أحسن بكثير من
حياتي .. أنتِ لسه في بداية حياتك

اومأت رأسها بخفة ثم أخبرتها ان فريد رفض
أن يطلقها ، مما شعرت والدتها بالحزن
وطلبت منها أن تعطي فرصة أخيره ، شردت
ديما للحظات من التفكير وتذكرت أحمد أولا
ثم تذكرت معاملة فريد السيئة معها ، اليوم
الذي طالما حلمت به جعله أسوأ يوم في
حياتها ، جعله تبكي دماء عندما أخبرها انها
كانت مجرد لعبة ، عايرها بمرضها كاد أن
يستغلها لصالح شغلة ولكن هي انقذت
نفسها ، وتسبب في آذى كثير من الناس ،
اقتنعت الآن انها لم ولن تسامحه أبدا ولن
تعطي له فرصة ، فقط من أجل كل هذا ولأن
قلبها تعلق بشخص غيره وانتهى الأمر ..

-خلاص يا مامي فريد خرج من حياتي ..

مستحيل اسامحه

قذت تلك الكلمات بمرارة وتعجب من قلبها
الذي كان يعشقه والأُن تحول ذاك العشق
إلى كره ، وبعد أن نطقت تلك الكلمات
وجدت نفسها تبكي على أيام وليالي مضت
عليها وهي تعشق فريد ، ليالي تفكر به
وتحلف به ، وكانت تضرب به المثل ، تمت
خطوبتها لشخص وتزوجت شخص آخر ،
هذا الكائن ليس فريد الذي عشقته ديمًا بل
شخص آخر ، تحول من قلب عاشق لطيف
إلى قلب قاسي لا يعرف معنى للرحمة ..

-امسحي دموعك يا بنتي .. مفيش حاجة
مستهله تبكي عشانها

ثم مسحت بيدها على شعرها بحنان
وتابعت :

-ديما أنا الحمد لله كل أملاكي كتبته
باسمك يا حبيبتي

مسحت دموعها بكلت يديها وهي تومئ
برأسها ثم مسحت على يد والدتها وقالت
بنبرة بكاء :

-ربنا يخليكي ليا يا مامي-

شعر أحمد بالإرهاق فلم يريح بدنه منذ
وصوله إلى القاهرة فقط بدل ثيابه وذهب إلى
شغلة ، وضع دفتر الحساب والقلم على
البار وطلب من إحدى زملائه أن يكمل بدلا
منه لدقائق فقط ، ثم خرج من المطعم
متجه نحو النيل ليجلس على السور الصغير
ورفع قدمه اليمنى ليضعها على السور ،
شرد للحظات في الماء التي تحركها الرياح
بطء وتذكر فتاته الجميلة ، ثم أخرج هاتفه
من جيب سرواله وشاهد الصور التي
جمعت بينهم بابتسامة خفيفة ..

فيما هبطت كارمن الدرج متجه نحو المطعم
وهي تشعر بالخجل من أحمد بسبب رفضه
حبها في السابق ، ولكن تريد أن تودعه قبل
أن تغادر القاهرة وتسافر شرم إلى والدتها ،
اوقفت نادل وتساءلت عن أحمد ليشير إليه
ثم شكرته واتجهت نحوه وهي تفرك في
يديها بتوتر واضح ، وقفت خلفه وجاءت
تحدث لفت نظرها صوره تجمع بينه وبين
ديما ، اتسعت عيناها في دهشة واضعة يدها
على فاها وعلى الفور تجمعت الدموع في
عيناها ..

ثم مدت يدها لتأخذ الهاتف وتطلع إلى
الصورة عن قرب فيما التفت أحمد بلهفه ثم
وقف ينظر إليها بحده ثم أخذ منها الهاتف
وهو يقول بحلق :

-ملكيش حق تاخدي مني التلفون كده

أشارت إلى الهاتف وهي تقول برهبه مفرطة :

-مين البنت اللي معاك في الصورة ؟

وجد يديها ترتعش مما تعجب وتعجب أكثر
من الدموع التي تملأ عيناها واستنتج انها
تعرف ديمًا ولهذا رد عليها بسؤال :

-أنتِ تعرفيها ؟!

هبطت الدموع على وجنتيها وهي تومئ
برأسها بالإيجاب ، فتنهد بهدوء ثم قال :

-أنا وديمًا مرتبطين ببعض

تعالت شهقات بكائها ثم قالت بألم :

-ديمًا .. صحبتي .. و م مرات أخويا

وقف كالصنم وشعر وكأن الحديث توقف في
حلقة من فرط تأثيره بتلك الصدمة ، قبض
على ذراعها بقوة واتهمها انها تكذب عليه

ولكن أكدت على حديثها مما شعر أحمد أنه
حتما سيجن ، كيف تكون متزوجة وتعلقه
بها وبقلبها وتخدعه باسم الحب ، أخذ يحرك
رأسه بعدم تصديق وقام برفع الهاتف إلى
عيناه لينظر إلى صورة دима في ذهول ثم
أطفأ شاشة الهاتف وتطلع إلى الفراغ بحده ،
الفتاة التي يحبها متزوجة من الشخص
الذي تسبب في وفاة شقيقته والذي ينتقم
منه ..

حركت كارمن بمقلتيها وشعرت بالأرض
تدور من حولها وحاولت أن تلتقط انفاسها
ولكن لم تستطيع ، تشبثت في ذراع أحمد
وهي تطلب منه المساعدة فنظر إليها في
قلق ثم أمسك بيديها وجاء يأخذها إلى أقرب
طاولة اغمى عليها بين يديه ، سقط الهاتف
من يده ونادى إلى إحدى العاملين طالبا

منهم المساعدة ليأتي واحدا منهم وأمسك
بذراع كارمن فيما تناول أحمد هاتفه واضعة
في جيب سرواله ثم حملها على ذراعة وخرج
من المطعم ..

استقل سيارة أجرة وطلب منه أن يتجه إلى
أقرب مستشفى من هنا ، عقب وصوله
اعطى له الأجرة ثم حمل كارمن ودلف إلى
المشفى وقام بوضعها على فراش متحرك
لتأخذها الممرضة إلى إحدى غرف الفحص ،
وانتظر أحمد في الخارج ثم هاتف ديما
واعطى له عنوان المشفى لتأتي على الفور ،
ثم جلس على إحدى المقاعد مستند
بمرفقيه على فخذه ويحرك قدمه اليسار
ناظرا إلى الفراغ بحدته ..

جاء الدكتور وقام بفحص كارمن لدقائق ثم
خرج وطمئن أحمد عليه والذي جعله

يطمئن أكثر أخبره الدكتور انها ستغادر
المستشفى اليوم ، جلس على المقعد
مقطب جبينه عيناه تشع نار تكاد أن تطفئ
كل شيء حولها ، رن هاتفه لينظر إلى
شاشته التي تضيء باسم دينا أجاب عليها
ليخبرها بالمكان الذي ينتظرها فيه ثم انهى
المكالمة ، وما هي إلا لحظات وخرجت من
المصعد الكهربائي تمضى في الرواق وعندما
رأت أحمد ركضت إليه ..

وقفت أمامه تلتقط انفاسها بصوت مستمع
فيما نهض أحمد ينظر إليها بجمود مما
تساءلت في قلق :

-فيك أي ؟! .. وليه أنت هنا ؟!

داعب لسانه داخل فمه ثم أشار إلى الغرفة
وهو يقول من بين أسنانه :

-كارمن أخت جوزك هنا

اهتز جسدها بمجرد سماعها إلى كلمة جوزك
واضعة يدها على صدرها وازدردت لعابها
بصوت مستمع وأخذ صدرها يعلو ويهبط ثم
قالت وهي تتنهد :

-أحمد .. أنا ك كنت هقولك والله

قبض على مرفقها بقوة مما عقدت حاجبيها
متأوه فيما جز أحمد اضراسه حتى استمع
إلى صريرها وهو يقول بعنف :

-جوزك ده اللي اغتصب أختي وماتت بسببه

وجدت نفسها تبكي وأخذت تحرك فاهها
لتتحدث ولكن غير قادرة لتشعر بالم أسفل
فكيها وحلقها ، شدد أحمد على مرفقها وهو
يقول بفحيح مرعب :

-أنا تعملي معايا كده وتكذبي عليه .. قد أي

طلعت غبي

ثم تركها وكاد أن يمضي أمسك بذراعه و
وقفت أمامه ل تمنعه من السير فيما ابعده
أحمد ذراعه عن يدها ، نظرت إلى ذراعه الذي
ابعده عنها في ذهول وهي تزدد لعابها
الممزوج بالدموع ثم رفعت عيناها لتتنظر إلى
عيناها بحزن واضح ثم قالت بصوت مبحوح :
-كنت هقولك يا أحمد صدقني .. أرجوك
اسمعني و خليك معايا

تنهد بعمق ثم قال باشمئزاز :

-مقدرش أكمل حياتي مع واحده خانة جوزها

اتسعت عيناها وشعرت بالإهانة ، اعترفت
بينها وبين نفسها انها حقا خائنة ، مهما
يعاملها زوجها ليس مبرر للخيانة ، تمتمت

بالاعتذار له فابتسم ساخرا وهو يحرك رأسه
بأسف ثم مضى من جوارها لتمسك بيده
فتوقف عن السير مغمض العينين فيما
تشبثت ديمًا في قميصه باليد الأخرى
وتترجى ألا يتركها ، فتح عيناه ولأول مرة
يكون قاسي عليها ودموعها لم تفرق معه
وقال :

-لازم امشي يا ديمًا .. وألا هجرحك بالكلام
وهكسر قلبك

ثم ترك يدها وتحرك لتنسحب يدها من على
قميصه رغما عنها ثم التفتت لتنظر إليه
وهي تعشق من كثرة البكاء وكلما ابتعد
عنها كلما انهارت أكثر ، وأخذت تحرك رأسها
بهستيريا وانها في حلم وليس واقع ، نعم هذا
حلم بل كابوس وحتمًا سأفقد منه لأجد كل
شيء بخير ..

فاقت من شرودها على صوت الممرضة
وهي تخبرها أن كارمن فاقت ، مسحت
دموعها بكلت يديها ثم التفتت لترى
الممرضة وعلى الفور تلاشت النظر إليها ، لا
تريد أن ترى دموعها ثم فتحت الباب
ودخلت لتتنظر إلى كارمن الذي نظرت إليها
بحزن واضح و وجدت نفسها تبكي هي
الأخرى ، وقفت ديما جوار الفراش ، وقالت
كارمن بوهن :

-حبيتي الشخص الوحيد اللي حبيته

علمت ديما أن كارمن هي الفتاة التي أخبرها
بها أحمد ، وأخبرتها ديما بما فعله فريد في
شقيقته لتتصدم أكثر في شقيقها الذي كان
مثلها الأعلى ، علمت كارمن كل شيء ثم
مسحت دموعها واقنعت نفسها أخيرا أن

أحمد مستحيل أن يفكر بها أو يحبها بسبب
شقيقتها ، نظرت إلى ديمة وقالت بآلم :

-عارفه انك كنتِ بتحبي فريد جدا ..
واتخذعتي فيه وظلمك معا .. من حَقك
تطلبي الطلاق بس مكنش من حَقك تعرفي
واحد وأنتِ متجوزه

-أنا غلطانه وبعترف بكده .. وأن مفيش مبرر
للخيانة وصدقيني يا كارمن أنا ندمانة
نظرت إلى الأمام و وجدت نفسها تبكي
مجددا وهي تقول :

-ربنا يهنكي يا ديمة .. أنتِ غالية عندي أوي
ضمتها إلى صدرها وقبلتها على رأسها وهي
تقول بآلم :

-أنتِ أختي يا كارمن .. ربنا يعلم بحبك قد
أي

دخلت المرسوم تطلع إلى اللوح الطبيعية
المعلقة ولفت نظرها لوحة معينه لتقف
أمامها وتتأملها عن قرب ، كان علاء يحاسب
زبون وبعد ان انتهى تقدم نحوها ليقف
خلفها متسائلا :

-عجباكي ؟

التفتت بلهفة ثم ابتسمت وابتعدت عنه
لتلقي نظرة على باقي اللوح ثم قالت :
-كلهم أجمل من بعض .. المرسوم دا بتاعك
-طبعاً بتاعي وملكي والعمارة دي كلها بتاعة
والدي

تقدمت نحوه و وقفت معقد ذراعيها قائلة :

-ربنا يوفقك في شغلك يا علاء

أمسك بيدها واتجه نحو المكتب و وقف
وقام بوضع دفتر وقلم قائلا :

-اتفضلي اكتبني رأيك في المكان .. وأسمك
بالكامل مع عنوان البيت ورقم تلفون البيت

تناولت القلم ولا زالت تنظر إلى الدفتر
مبتسمة ثم رفعت رأسها لتنظر إليه وقد
فهمت انه يريد عنوانها ليتقدم إليها ،
وضعت القلم وهي تخرج تهنيده قوية من
صدرها ثم هتفت بجدية :

-علاء أنا قلتلك مش عايضة اتجوز اتعقدت ..
وأنت عارف اللي حصل مع ..

قاطعها بنفاذ صبر ممزوج بالغضب :

-سمية مش معقول اللي بتفكري فيه ده ..
أصحابك دا نصيبهم وكل واحد بياخذ نصيبه

أطرقت عيناه وهي تخبر نفسها انه لم
يفهمها أبدا ، حقا هي خائفة ليحدث معها
مثلما حدث مع أصدقائها ، ديما كانت تحب
فريد كثيرا وهو ايضا ولم ترى حقيقته إلا
بعد الزواج ، فمن الممكن أن يكون علاء
مثله تماما ولهذا لا تحب أن تأخذ قرار سريع
تندم عليه فيما بعد ، قال علاء في حسم :
-سمية .. موافقة تتجوزيني ولا لاء ؟! .. لو لاء
اوعدك هبعد عن طريقك

.....يتبع

رأيكم وتفاعلكم

لا إله إلا الله ..

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ..

اذكروا الله قبل القراءة ثم لايك قبل القراءة

ثم قراءة ممتعة للجميع ..

.....الفصل الأخير

-اتفضلي اكتبني رأيك في المكان .. وأسمك
بالكامل مع عنوان البيت ورقم تلفون البيت

تناولت القلم ولا زالت تنظر إلى الدفتر
مبتسمة ثم رفعت رأسها لتنظر إليه وقد
فهمت انه يريد عنوانها ليتقدم إليها ،
وضعت القلم وهي تخرج تهنيده قوية من
صدرها ثم هتفت بجدية :

-علاء أنا قلتلك مش عايضة اتجوز اتعقدت ..
وأنت عارف اللي حصل مع ..

قاطعها بنفاذ صبر ممزوج بالغضب :

-سمية مش معقول اللي بتفكري فيه ده ..
أصحابك دا نصيبهم وكل واحد بياخذ نصيبه

أطرقت عيناه وهي تخبر نفسها انه لم
يفهمها أبدا ، حقا هي خائفة ليحدث معها
مثلما حدث مع أصدقائها ، ديما كانت تحب
فريد كثيرا وهو ايضا ولم ترى حقيقته إلا
بعد الزواج ، فمن الممكن أن يكون علاء
مثله تماما ولهذا لا تحب أن تأخذ قرار سريع
تندم عليه فيما بعد ، قال علاء في حسم :

-سمية .. موافقة تتجوزيني ولا لاء ؟! .. لو لاء
اوعدك هبعد عن طريقك

-بتحطني قدام أمر واقع .. أنا كمان هحطك
قدام أمر واقع .. سبلي فرصه يومين أفكر
بعدين هرد عليك

ضحك ضحكة خفيفة وهو يحرك رأسه ثم
وافق على حديثها ، ودعته وغادرت وعلى
الفور دخل غرفة ممثلة باللوح الفنية ونادى
على الشاب الذي يعمل معه ثم خرجوا من

المرسم ليجد سمية لا زالت واقفة منتظرة
سيارة أجرة ، طلب من الشاب أن يوقف
سيارة أجرة في ثم تقدم نحو سمية و وقف
عازما عليها أن يصلها إلى المنزل بسيارته
ولكن رفضت حتى لا يعرف عنوانها ويأتي
لخطبتها دون علمها ..

أخرج الهاتف وقام بطلب سيارة من شركة
معروفة فيما اوقف الشاب سيارة أجرة
وعندما رأى علاء تقدم نحوه وطلب منه أن
يراقب سمية ، انتظر الشاب في السيارة وما
عدا إلا دقائق و وصلت السيارة ، ودعها
بالمصافحة ثم استقلت السيارة لتغادر
وخلفها سيارة أجرة ، تبسم علاء وهمس
بحب :

-والله حبيتك

وصلت كارمن إلى المنزل ودخلت معها إلى
غرفتها لتجد كل شيء جاهز وكارمن
مستعدة للسفر ، ضمتها ديمًا إليها بقوة
متمتمة بالاعتذار ، مسحت على شعرها
وهي تقول بهدوء :

-كل واحد بياخذ نصيبه يا ديمًا .. وأنتِ
تستهلي كل خير

ثم ودعتها وامسكت بيد الحقيبة لتخرج
ساحبة إياها خلفها ، ثم نادى على الخادمة
لتجلب كلها كارولين ابنة شقيقها ، قد قررت
أن تأخذها معها ثم ودعت شقيقها و أوصاها
على نفسها كثيرا ثم ركع أمام الطفلة ولأول
مرة يعانقها ليشعر أنه أب حقيقي ثم تركهم
يذهبون ، خرجت كارمن وأغلقت الباب
وقامت بوضع الحقيبة في المقعد الخلفي

وجاءت تفتح الباب الأمامي رأت سيارة
وقفت وهبط منها كريم ..

ثم اتجه نحوها وهو يضع النظارة على شعره
ثم ركع أمام الطفلة ليضمها إليه وقد شعر
بالحزن عندما طلبت منه الطفلة انها تود أن
ترى والدتها ، ابتعد عنها لينظر إليها ثم
مسح على جبينها وهو يقول مبتسما :
-اوعدك أول ما ترجع اخليكي تشوفها ..
خليكي مع عمتو هي بتحبك

اومأت برأسها فقبلها على جبينها بحنان ثم
نهض واقفا أمام كارمن يتطلع إليها بنظرات
من الندم والحسرة على ما فعلته شقيقته
بها ، تتمم بالاعتذار بالنيابة عن شقيقته
فتلاشت النظر إليه فيما مسح كريم على
شعر الطفلة قائلا :

-خلي بالك منها .. وعلميها الصح .. ولا تظلم
ومتخذش الحياة باستهتار .. العمر واحد
ولازم نعيشه في سعادة وأمان

-الندم نعمة من نعم ربنا علينا .. وربنا عظيم
جدا فاتح أبواب التوبة لعبده .. استغفر ربك
و توب على اللي كنت بتعمله

رفع رأسه للأعلى مناديا ربه بالهمس ثم قبل
الصغيرة على رأسها وودعهم ، وضعت
الصغيرة على المقعد المجاور للقيادة
وقامت بوضع حزام الأمان عليها ثم جلست
أمام المقود وقادت السيارة ، فيما ظل كريم
واقفا حتى اختفت السيارة من أمام عيناه ثم
التفت و وقف يدق جرس الباب وانتظر
للحظات حتى فتحت الخادمة ودخل لتغلق
الباب خلفه وعادت إلى عملها ..

استمع إلى صوت فريد أتى من المكتب يبوح
بالرفض طلاقة لديما ، اتجه نحو المكتب
ودخل يتطلع إليهم فيما نظر فريد إليه
بغشم ثم اندفع بعصبية :

-أطلع بره بيتي يا حقير

وقف بجوار ديما ثم قال بإصرار :

-هطلق ديما يا فريد .. عشان عمرك ما
حبثها

أشار بسبابته إليه وهو يقول باشمئزاز :

-مبقاش اللي أنت وتجي تقولي الكلام ده

ارتفع حاجبيه وقال ببرود :

-بكفر عن ذنبي يا فريد بيه

تناول مسدسه من أعلى المكتب وصوب في
وجه كريم وأمره أن يخرج من المنزل الآن

وإلا سيقنتله ، جاء كريم يتحدث قاطعة
دخول الحرس ليخبره أن سيارة الشرطة
تتجه نحو المنزل ، وما أن نطق بكلماته
واستمع إلى صوت إنذار سيارة الشرطة
العالى ، وضع المسدس كما كان وقام بوضع
مستند فوقه وبعد لحظات دخل الضابط ..
تبادلت نظراته بينهم هم الثلاثة أولا ثم ثبت
نظره على فريد قائلا :

-أنت متهم بقضية اغتصاب المجنى عليها
ليلى توفيق طاهر عبد الحكيم

اهتز جسد ديما قليلا وتطلعت إلى الضابط في
فزع بفضل قلبها الذي دق فجأة برهبه
شديدة ، الفتاة التي نطق اسمها للتو نفس
أسم والدها اذا هي شقيقتها ، شعرت
بقشعريرة في بدنها ثم تقدمت نحو الضابط
بخطوتين وتساءلت بنبرة مرتعشة :

-حضرتك .. م متأكد من الاسم ؟!

حرك رأسه تأكيذا وأعاد أسم الفتاة تأكيذا
على كل حرف فيما عقد فريد حاجبيه
والاسم الرباعي يدور في رأسه ، اتسعت
عيناه فجأة ولم يصدق تلك الصدفة
المستحيلة ، الاسم الرباعي نفس أسم
زوجته فضرب فريد على جبينه وأخذ يحرك
رأسه بهستيريا قائلا :

-مستحيل يا ديم .. أكيد تشابه أسماء دي
مش أختك

أخذت ديم تبكي قهرا وألما واضعة يدها
على صدرها الذي دقات قلبها تدق داخله ،
فيما حدق كريم في الفراغ في ذهول مما
سمعت أذنيه للتو ، أخرج الضابط مسجل
صوتي لفريد وهو يعترف على نفسه انه قام
باختطاف ليلي وايضا اغتصبها قام بتسجيله

ايهاب أخر مرة تقابلا ، عقب انتهاء المسجل
قيد الضابط يد فريد الذي استسلم لتلك
الأوصاب التي ستدخله إلى السجن المؤبد ،
جاء يمضي مع الضابط اوقفه كريم بوضع
يده على كتفه وطلب منه أن يطلق ديما أولا

..

نظر إلى ديما بندم واضح وأخبرها انه قد حبها
كثيرا وايضا اعتذر على كل ما بدر منه ثم
نطق بالطلاق وغادر معهم ، جلست على
المقعد المجاور للمكتب واضعة يدها على
فأها ، أطرق كريم رأسه متمتما لها بالاعتذار
ثم غادر ، تعالت شهقات البكاء ثم نهضت
متجه نحو الباب ثم صعدت إلى غرفتها
وأخذت ما تبقى لها في ذاك المنزل اللعين
ثم غادرت

تناول القلم وأخذ يدق به على المكتب
شاردا يفكر ، ليس في حب عمره كعاداته
ولكن في نهال ، الذي ظلمها معه وما حدث
له بسبب ظلمه لها ، ضغط على شفتيه
بقوة وفجأة القى بالقلم في باب المكتب
بغيط ثم ادار المقعد بقدمه لينظر إلى
السماء من النافذة ، تبدلت أفكاره بأيامي
وخاف أن يكون ظلمها هي الأخرى وما
قصته عليه حقيقة ولكن يراوده شعور انها
تكذب عليه وهذا الشعور يصدقه بدرجة
كبيرة ..

فاق من شروده على صوت فتح الباب
وإغلاقه فأدار المقعد ليجد رهف هي التي
قد دخلت ، كانت تتناول قطعة حلوى و
وضعت مستند أمامه ثم بلعت الحلوى
وأخبرته بالذي يفعله في هذا المستند ثم

التفتت متجه نحو الباب ، اوقفها مصطفى

عن السير بسؤاله :

-ايمي جت الشغل النهاردة ؟!

حركت رأسها بأسف ثم التفتت متجه نحو

المكتب قائلة في دهشة :

-مش معقول يا مصطفى .. أنت لسه

بتحبها ؟ ..

ثم جلست على المقعد وتابعت بهدوء :

-أنت أكيد اتجوزت واحده أحسن منها

تسائل بشك :

-ليه بتقولي كده ؟ .. هي ايمي مش كويسة

!؟

وضعت يدها على عنقها وهي تخرج تهنيده

قوية من صدرها ثم قالت بتردد :

-ايمي .. ايمي كويسه ..

زفرت وهي تحرك رأسها ثم قالت دون تردد :

-اسمع بقى طالما اتجوزت فلازم تعرف ..

من يوم ما أخذت اجازة وهي متغيرة ..

وكمان ايمي بتحب المال أوي .. وفي فترة

غيابك قربت اوي من أستاذ خليل وكمان

يجبها الشركة و يروحها .. على العموم ربنا

يهدينا

ثم استأذنت منه وخرجت لتتابع عملها وبعد

دقائق من التفكير العميق وربط حديث

رهف بما حدث بينه وبين ايمي ، نهض من

مكانه وخرج من مكتبه متجه نحو مكتب

أستاذ خليل كالإعصار وعيناه تشع نارا وكأن

نار الجحيم سيطرة عليهما ، دفع الباب بقوة

لينصدم في الحائط ثم أغلقه بقوى مما نظر

أستاذ خليل إليه في دهشة ونهض من مكانه

وكاد أن يتحدث ولكن قاطعة مصطفى
بتسديد لكميه قوية في وجهه ..

ثم أخذ بتلابيبه ودفع ظهره في الحائط وصاح
في وجهه وعيناه تقذف قذائف من النيران
تطاير تلفح وجهه :

-أنت دمرت حياتي وحياة ايمي يا قذر

حاول أن يتحرر من قبضته ولكن بلا جدوى
فهتف بعصبية :

-هي اللي رخيصة وضعيفة .. أحمد ربنا انك
متجوزتهاش

جز على أسنانه بقوة وقام بضرب أنفه برأسه
ثم القى به أرضا وغادر المكتب بل الشركة
بأكملها ثم استقل السيارة متجه نحو الشقة
التي تمكث ايمي بها

عقب وصوله دخل إلى الشقة مغلقا الباب
خلفه وبمجرد سماعها إلى صوت الباب
نهضت من مكانها وخرجت راكضة إلى
الصالة ، وقفت تنظر إليه بابتسامة على انه
عاد من أجلها وصدق أكاذيبها ولكن عاد
ليلقن تلك اللعينة درسا يظل معلق في
ذهنها طول حياتها ، ركضت إليه لتعانقه
بقوة قائلة :

-كنت متأكده انك هصدقني

عقدت حاجبيها بقوة متأوه بمجرد قبضه
على شعرها بقوة ليبعد تلك اللعينة عنه
وباليد الأخرى صفعها قلم قوي على وجهها
لتضع يدها على وجنتها التي صفعها وهي
تطلع إليه برهبه ، فيما يقول مصطفى
بفحيح منذر بالخطر :

-رفضتي جوازنا في الأول مش عشان
اتجوزت .. لاء عشان الحقير اللي خونتيني
معا فاكده أنه هيتجوزك ولما خلى بيكي
رجعتي تكلميني و وافقتي على الجواز ..
وطبعاً أن المغفل اللي انضحك عليه

انكرت حديثه وأخبرته أن لا شيء من هذا
حدث ، زفر بسام ثم دفعها بقوة لتسقط
أرضاً ، تطلع إليها باشمئزاز وهو يتجول
حولها وجسدها يرتعش من الخوف وهي
تستمع إلى حديثه :

-أستاذ خليل اعترف عليكى .. قال عليكى
رخيصة وضعيفة ..

ثم تابع بأسف :

-ادتلك ورقة طلاق تثبت انك كنت متجوزة
على الجاهز

ما أن انهى حديثه ونطق بكلمة الطلاق
فاتسعت عيناها في ذهول غير مصدقة ما
هتف به للتو ، تشبثت في قدمه تترجى ألا
يتركها وهي نادمة أشد الندم ولكن لم تفرق
معه من الآن ، وحلال فيها العذاب والندم
الذي يتمن أن يقتلها ويمزق قلبها أشلاء ،
نعم كل تلك القسوة وأكثر في قلبه للفتاة
التي كان يحبها فالخيانة شيء بشع لا يغتفر
ولم تخونه فقط بل خدعته أيضا و وافقت
على الزواج منه رغم ما حدث معها ..

أمرها أن تغادر ذاك المنزل فهو ملكه ولا
يريدها هنا ولا شيء يخصها ، ثم دفعها بعيدا
عن قدمه وغادر ، وضعت رأسها على الأرض
باكية هزيلة ضعيفة ، هي من آذت نفسها
بنفسها ، فالطريق المستقيم دائما يؤدي إلى
الصواب ، والمال ليس كل شيء ، الإنسان

لابد أن يحافظ على كرامته يسير على
الطريق الصحيح ولا يضل ذاك الطريق أبد
الظهر

ذهبت إلى المطعم تبحث عن أحمد ولكن
أخبرها إحدى العاملين أنه أخذ اجازة اليوم
وذهب إلى المنزل ، طلبت العنوان ليعطي
لها وعلى الفور استقلت السيارة وغادرت ،
شيء ما جعل قلبها حزين وهو أن من
الممكن أن يكون أحمد شقيقها من والدها
وهذا سيجعلها تجن حقا ، أخذت تضرب
على محرك السيارة وكلما هبطت دمه
على وجنتها محتها على الفور حتى ترى
الطريق أمامها بوضوح ..

عقب وصولها دلفت إلى الحي الذي يقطن
داخله وصفت السيارة أمام العمارة ثم

ترجلت تنظر حولها لتجد كل شيء بسيط ،
قهوة وأطفال تلهو وتلعب ومحل بقالة
مجاور للقهوة ، نظرت إلى رقم العمارة الذي
أخبرها بها صديق أحمد ثم دخلت وصعدت
الدرج إلى الطابق الرابع ، وقفت تنظر لتجد
شيء من البساطة حتى الدرج الذي يبدو
عليه قديم ، ثم دقت جرس الباب وانتظر
للحظات حتى فتحت والددة أحمد وبمجرد
فتحها للباب استنشقت عطر ديمة الساحر و
وجدت نفسها تبتسم لها ، تساءلت ديمة عن
أحمد ..

تنحت جانبا وهي ترحب بها فدخلت تنظر
حولها بمقلتيها فقط فيما اغلقت أم أحمد
الباب وأشارت إلى الأريكة أن تجلس عليها
حتى تنادي أحمد ، خرج والدها توفيق من
الشرفة فتوقفت ديمة عن السير فور رؤيته

وشعرت انه والدها ، بينما لم يتعجب الوالد
كثيرا فهو يعلم جيدا أن تلك الجميلة ابنته
التي كان يراقبها دائما عن بعد ، ورفض
الانتقام لابنته الراحلة من أجل ابنته ديما
التي علم انها متزوجة من المجرم ..

تنحى بخفة واتجه نحو الغرفة اوقفته ديما
بنداها إليه ((بابا)) اندهشت زوجته فيما
نظر والدها إليها بعدم تصديق مما سمع إليه
الآن ، ابتسمت باكيه ثم تقدمت نحوه
لتضمه إليها وجد نفسه يرفع يده ليضعها
على شعرها بحنان مما شعرت بذاك الحنان
التي طالما حلمت به ، وأخيرا بعد عذاب
وجدت العناق التي عوضها عن كل شيء
صعب مر عليها ، استرخى القلب وهذأت
الروح وذهب الهم والحزن ..

كل شيء من بعد الآن سيكون بخير حمد
لله ، أخذت حمد ربها سرا و شكره على
لطفه بها ورحمته الواسعة ، ابتعدت عنه
لتنظر إليه باشتياق فرفع يده لي مسح
دموعها متمتما بالاعتذار لها ثم قال :

-غضب عني يا بنتي بعدت عنك .. بس كنت
طول الوقت بشوفك من بعيد

هتفت بشغف :

-المهم اني شفتك يا بابا .. مهما قابلت ناس
حنينة مفيش أحسن من الأب ..

الدموع انهمرت من عيناها وهي متابعة بألم

:

-لو حضرتك كنت معايا كان في حاجات كتير
أوي اتغيرت في حياتي .. كنت هتخاف عليه
هتحتويني

ربت على كتفها برقه ثم قبلها على رأسها
بحنان ثم ضمها إليه مجددا ، تقدمت زوجته
منهم و وقفت تعرفها على نفسها لتبتعد
ديما عنه وتصافحها بابتسامة واسعة ثم
أخذها والدها وخرجوا إلى الشرفة وقصت
عليه كل شيء حدث معها حتى تم القبض
على فريد ، ليشعر بالارتياح فالقانون سيأخذ
حق ابنته ليلي ..

تنحنت ديما بخفة وتساءلت بقلق واضح :

-هو أحمد يبقى أخويا ؟

تعجب ورد عليها بسؤال :

-تعرفي أحمد منين ؟!

وجدت نفسها تبتسم ثم أطرقت عيناها

قائلة :

-موضوع طويل يا بابا

عقب انتهاء حديثها خرج أحمد الشرفة و
وقف أمام الباب ينظر إلى دима التي نظرت
إليه بجمود ثم نهضت واقفة فيما نهض
والدها وقام بوضع راحته على كتف أحمد
قائلا :

-أحمد اللي يرد على سؤالك

ثم دخل وتركهم يتحدثون ، أشار أحمد إليها
أن تجلس وهو يتقدم نحو السور ليقف
أمامه ، لم تجلس و وقفت بجواره وطرحت
عليه نفس السؤال ليبتسم ساخرا ثم نظر
إليها متسائلا :

-يهمك في أي ؟! .. ما خلاص الحكاية خلصت

-لاء مخلصتش .. كله تمام يا أحمد أنا

اطلقت

استقام ظهره وهتف ساخرا :

-والمفروض استنى شهور العدة تخلص
عشان اجوزك ؟! ..

ميل بشفتيه جانبا ثم تابع بحق :

-قلتلك يا ديما الحكاية خلصت .. شرفتينا يا
مدام

ثم التفتت متجه نحو الباب لتجد نفسها
تقول مسرعة :

-أنا أنسه مش مدام

توقف عن السير معقد حاجبيه والتفت
برأسه لينظر إليها متعجبا وجاء يتحدث
قاطعته عادة شقيقته التي جاءت فجأة
وصافحت ديما بسعادة فيما تركهم أحمد
ودخل ، ضمتها عادة إليها وهي تقول
بشغف :

-بابا حكالي عنك كثير .. والحمد لله شفتك

شدت ديمًا في العناق وأخبرتها أنها سعيدة
بوجودها الآن معها ، ثم ابتعدت عنها لتتطلع
إلى وجهها باشتياق ثم تساءلت عن أحمد إذا
كان شقيقها هو أيضا أم لا ، لتجيب عادة :
-لا هو يبقى أخويا من أمي .. لكن مبيقاش
أخوكي

أخذ غرفته ذهابا وإيابا منتظر عودة نهال من
عند منزل والدها ليتحدث معها ، كيف كان
أحمق بهذه الطريقة ولم يعطي لتلك
المسكينة أي فرصة لتقرب منه ؟! ولم
يعطي لنفسه أيضا فرصة ، ولكن تغلب
القلب الأحمق على العقل ، لابد أن تتعمق
في التفكير قبل فعل أي شيء حتى لا تندم
على ما تفعله ، استغل عقلك في التفكير
وقلبك في المشاعر الحقيقية ..

استمع إلى صوت الباب فانتظر لدقائق قليلة
ثم خرج مغلقا الباب خلفه ثم وقف أمام
باب غرفة نهال ودق الباب ، بعد لحظات
قامت بفتح الباب فدخل دون أن تصرح إليه
وأغلق الباب ، حدقت به متعجبة فيما وقف
مصطفى معقد ذراعيه أمام صدره وقال :

-بطلب منك فرصة ثانية .. ربنا بیسامح أنتِ
مش هتسمحی ؟!

تساءلت بعدم فهم :

-اديك فرصة بناء عن أي ؟! .. أنت
مبتحنیش أصلا

عقد حاجبيه قليلا يفكر في آخر كلمات نطقت
بها للتو وشعر بسراع بين عقلة وقلبة جعله
يتوقف عن التفكير ويختار بين مشاعرة
ليجد نفسه يقول :

-يمكن أحبك ؟

أطرقت عيناها لبرهه ثم نظرت إليه بعينين
لامعتين من الدموع ثم قالت بنبرة بكاء :

-يمكن ؟ .. وأنا مش هستنى يمكن .. اتفضل
اطلع بره

توقف ذاك التسارع اللعين وأمسك بيدها
وقال كما أخبره قلبة :

-أنتِ أحسن من أحسن أي واحد على
الكوكب .. خليكى معايا و أوعدك ..

قاطعت حديثه بقولها الحاد :

-متوعدش .. عشان مفيش وعود بتكمل
الأيام دي

سحب يدها إليه ليضمها إلى صدره وأحاط
خسرهما وباليه الأخرى كتفها وشد عليها

بقوة كاد أن يخرقها بين ضلوعه ، بينما
حركت نهال مقلتيها في دهشة وشعرت بيده
تمسح على شعرها برقة ويستنشق عطرها
ليشعر بالنشوة داخل صدره ، وليخبره قلبه
كم هو أحمق ليترك ذاك العطر الرائع
ويذهب إلى عطر آخر لعين كسره ، وضعت
يدها على صدره محاولة دفعة للخلف
ليبتعد عنها ولكن بلا جدوى وضمها إليه
أكثر وأكثر حتى شعر بألم داخل ضلوعه
وهي أيضا ، وهذا العناق الذي كان يريده ،
كان يريد أن يعانقها حتى تتألم ضلوعه بل
يخرقها إلى قلبه ..

قالت من بين اسنانها بغيط :

-أبعد عني لو سمحت و كفاية كده

قال بحسم :

-مش هبعد غير لما تسامحيني وتدينني

فرصة ثانية

ازدردت لعابها بصوت مستمع ثم اوامأت
برأسها موافقة ، فابتعد عنها ليرخي عضلاته
ويتنفس بهدوء فيما وضعت نهال يدها على
صدرها تلتقط أنفاسها فقد كاد أن يقتلها
بين يديه ، ثم نظرت إلى عيناه التي تنظر إليها
في ندم واضح وايضا حنين لها لتشعر انه
تغير وندم حقا ، ستعطي له فرصة أخيره
فكل انسان يخطأ ولكن القوي الذي يخطأ
ويندم على خطأه

استيقظت بوجه عابس على صوت رنين
الهاتف المزعجة ثم مدت يدها لتضيء
المصباح المجاور للفراش الذي ينبعث منه
ضوء هادئ ، ثم رفعت ظهرها وتناولت

الهاتف لتنظر إلى شاشته التي تضيء باسم
علاء ، تعجبت من اتصاله في ذاك الوقت
المتأخر من الليل ثم أجابت عليه لتستمع
إلى حديثه :

-من غير سلام قوليلي بلكونتك اللي على
الشارع

اتسع فاهها في دهشة من حديثه لتجيب عليه
وهي لم تفهم شيئاً :
-أيوه .. بتسأل ليه

طلب منها أن تخرج إلى الشرفة فنظرت إلى
الشرفة ثم تناولت طرحه كبيرة وضعتها على
كتفها وخرجت لتفزع من بالون كبير على
شكل قلب مكتوب عليه ((بحبك))
اتسعت عيناها وفزعت مره أخرى من بالون
آخر صعد مكتوب عليه ((موافقة تتجوزيني

((، وقفت أمام السور لتنظر إلى أسفل رأسه
جالسا فوق سيارته واضعا الهاتف على أذنيه
، فقالت :

-أنت مجنون ولا أنا عبيط ؟!

-الأتنين .. يلا موافقة اطلع اطلبك من بابا
-بطل جنان يا علاء بابا نايم .. وبعدين عرفت
عنواني منين

قطب جبينه وقال مداعبا :

-من المرور

ضحكت ضحكة خفيفة وادعته بالجنون
مجددا ، ثم طلبت منه أن يرحل ولكن أصر
أن تجيب عليه الآن بالموافقة أو بالرفض ،
صمتت للحظات يستمع إلى ترددها في الرد
فهتف ليسهل عليها :

-صدقيني أنا فعلا بحبك .. وعائذك تنسي
كاميليا خالص زي ما أنا نستها .. وبالنسبة
لأصحابك فدا نصيب يا سمية

تنهدت بحزن واضح ثم اومأت برأسها
موافقة على الزواج منه وهي تخبره بصوتها
الهادئ انها وافقت ، اتسعت ابتسامته
فارضاً ذراعيه بسعادة ليشعر بالنشوة فيما
وضعت سمية الهاتف جانبا وقامت بنزع
البالون وقام بوضعهم في الداخل ثم عادت
إليه وتناولت الهاتف لتخبره أن يذهب ،
همس بشغف :

-بحبائك

وضعت يدها على فاهها خجلا ثم طلبت منه
أن يرحل ، نهض واقفا فوق السيارة وأصر أن
يسمع منها كلمة حب ولكن رفضت سمية
بإصرار خجلا منه ، أخبرها أنه يعشق ذاك

الخجل الذي ورد وجنتيها بالورد الأحمر يا
وردة حبه و يا حب العمر الأبدي ، ثم انهى
معها المكالمة واستقل سيارته ليغادر
والسعادة تغمره من كل جانب ، انقذ نفسه
من دوامة حب فاسد إلى دوامة حب صالح ،
فكر قبل أخذ قرارا خاطئ وهو الزواج من
حبيبته سابقا الذي قد سأم منها وفسدت
قلبه ، واختار الفتاة الجميلة بأخلاقها وادبها
نعم هذا هو القرار الصحيح

في الصباح هبطت الدرج وجلست أمام مائدة
الطعام تتناول الفطور مع والدتها وقصت
عليها كل شيء ، لتنظر إليه بجمود وتعلم أن
ابنتها الصغيرة قد كبرت ولم تستطيع الآن
أن تمنعها من رؤية والدها كما فعلت في
السابق ، شعرت بالندم الآن على ما فعلته

مع والد ديما ، تركته وتزوجت من رجل آخر
كان يسرق مالها دون علمها ، وبعد أن علم
انها كتبت كل شيء تملكه باسم ابنتها
طلقها ورحل ليتمتع بالمال الذي سرقة منها
، وقتها علمت أن هذا ذنب زوجها السابق ..
لم تعاتب ديما والدتها مطلقا بل سامحتها
وكل شيء حتما سيكون بخير ، نظرت إلى
ساعة يدها التي تدق العاشرة صباحا ثم انها
طعامها وتناولت حقيبة يدها ثم استأذنت
من والدتها وهمت بالذهاب ، استقلت
السيارة وجاءت تغادر استمعت إلى صوت
رنين هاتفها لتخرجه ورأت رقم غير مسجل ،
أجابت على الهاتف ليعرفها إيهاب انه هو
فزفرت بتذمر فيما تساءل إيهاب :

-ديما أنتِ اتففتي مع هيدي على كارمن ؟!

قالت بحده :

-لاء طبعاً .. ليه بتقول كده ؟!

-عشان كانت عايزة تقابلك .. على العموم أنا
بتصل كمان عشان اقولك أسف .. أسف يا

ديما

ثم انهى معها المكالمة فنظرت إلى الهاتف
في دهشة ثم حركت رأسها وشغلت محرك
السيارة لتغادر متجه نحو الكازينو لتقابل
أحمد وتحاول أن تتحدث معه ثانية ..

عقب وصولها هبطت الدرج متجه نحو
الكازينو تنظر حولها بحثاً عنه حتى رآته يقف
أمام طاولة ويسجل شيئاً داخل الدفتر
الخاص به ، وقفت خلفه بعدة خطوات
وانتظرت للحظات حتى التفت وهو يضع
القلم في جيب سرواله الخلفي ثم نظر إلى
الأمم تفاجأ بها ، تقدمت نحوه و وقفت قائلة

:

-أحمد ممكن نركب مركب ونتكلم

هتفت بعنف :

-ورايا شغل ومليش نفس أتكلم

ثم تركها واتجه إلى طاولة أخرى ليكمل عمله
، فقدت الأمل تماما أن يتحدث معها و
وجدت نفسها تبكي في صمت ثم نظرت إليه
نظرة أخيرة ثم اتجهت نحو المرسى وأحمد
يتابعها بعينين عاشقتين ولكن القسوة
ليست بيده هو فقط حزين على شقيقته
ليلى ، وما يؤثر به كثيرا كذبة دима عليه ، بعد
أن انهى عمله نظر إليها رآها تحاسب الرجل
على السير بالمركب ، زفر بزهد ثم اوقف
نادل يمضي من جواره واعطى له الدفتر
والمال وطلب منه أن يعطي لأخر يكمل
العمل بدلا منه ..

ثم ركض متجه نحوها وقبل أن تضع قدمها
في القارب شعرت بأحد امسك بيدها
فالتفتت بلهفة لتجد أحمد ، تلاشى النظر
إليها ثم استقل القارب معها وجلس بجوارها
، أطرقت رأسها متمته بالاعتذار فقام بوضع
يده أسفل ذقنها ليرفع رأسه ثم ادارها إليه
لينظر في عيناه ثم قال :

-أنا اللي أسف .. عشان جرحتك بكلام
مالوش لازمة

ابتسمت ابتسامة خفيفة فمسح على جانب
شعرها وتبادلت عيناها نظرات الحب
للحظات من الصمت ثم همس بكلمات
الحب لترسم ابتسامة على ثغرها تزين
وجهها ، ثم وضعت يدها في الماء فوضع يده
في الماء وتشابكت أيديهم أسفل الماء ثم
تسائل بالهمس :

-تتجوزيني بقى

نظرت إليه في دهشة ثم حركت رأسها بلهفة ،
قبلها على ظهر يدها ثم نظر إليها بحب
واضح قائلاً :

-بحبك يا ديما

بعد مرور أسبوع ، دلفت إلى المطبخ وقامت
بفتح الثلاجة تناول طبق جبن وضعته على
الطاولة وطبق مربى ثم جلست تتناول طعام
العشاء وحدها ، بعد دقائق ليست قليلة
استمعت إلى صوت دق الجرس ، تناولت
القليل من الماء ثم خرجت متجه نحو الباب
و وقفت تنظر إلى الزائر من عين الباب لتجد
ديما ، سعدت كثيرا وقامت بفتح الباب
لتجد سمية ايضا معها ، تعانقا الثلاثة دفعة

واحد به اشتياق واضح ثم دخلوا إلى غرفة
المعيشة ..

جلبت نهال لهم العصير وقامت بوضع
الصينية أعلى المنضدة ثم جلست بينهم
وتحدثوا كثيرا مثل زمان ، فتحت سمية حوار
خوفها من الزواج لتنظر ديماء إليها ثم قالت
مبتسمة :

-يا روجي دا نصيب .. واهو القدر لعب لعبته
معايا و ربنا عوضني بأحمد ..

ثم نظرت إلى نهال وتساءلت :

-عملتي أي مع مصطفى

لكزتها سمية بغيط قائلة :

-حرام عليكى بتعذيبه معاكى .. أنتِ بنفسك
قلتى مسمحاه

أمسكت ديما بيد نهال وقالت بمزاح :

--سامحي بقى عشان سمية تتجوز

ونخلص منها بقى

ليضحك الاثنان معا ثم امسكت بيدهم

وقالت بجدية :

-انتوا أحلى أصحاب في الدنيا بجد .. ربنا ما

يحرمننا من بعض

قبلتها سمية على رأسها وديما على وجنتها ،

ثم قالت سمية بحسم :

-اسمعي بقى هستناكي تجي شبكتي أنتِ

ومصطفى

اومات برأسها موافقة ثم تناولت كوبين

العصير لتعطى واحدا إلى سمية والآخر إلى

ديما ، جاء مصطفى بعد دقائق لينهض

الاثنان معا فنظرت نهال إليهم متعجبة

وطلبت منهم أن يجلسوا ثانية ، ولكن قالت
سمية :

-لاء عشان تخذوا راحتكم

نهضت نهال تترجاهم أن يظلوا معها ولكن
سلمت سمية عليها لتودعها ثم ديما التي
همست في أذنها أن تتعامل معه بلطف ، ثم
غادروا الشقة وأغلقت نهال الباب ، ليخرج
مصطفى من غرفته وهو يرتدي ستره ثم
نظر إلى هيئتها بثياب البيت ثم تساءل
متعجبا :

-كنتِ فين ؟

تقدمت نحوه بخطوات بطيئة وهي تقول :

-أصحابي كانوا هنا وكنت بوصلهم لحد الباب

حرك رأسه بالفهم فيما وقفت نهال

وتساءلت بهدوء :

-تحب أحضر لك عشا ؟!

ضيق عيناه قليلا ثم حرك رأسه موافقا
فنظرت إلى الأرض واتجهت نحو المطبخ و
وقفت تقلي بيض سريع وبعد أن انتهت
قامت بنقلة في طبق صغير ، شهقت بخوف
عندما أحاط مصطفى خسرها بيده اليسار
وقام برفع علبة داخلها خاتم من الماس باليد
الأخرى ، نظرت إلى الخاتم في دهشة ثم
التفتت إليه وهتفت بتوتر :

-أل .. العشا جاهز

تناول الخاتم وقام بوضعة في أصبع يدها ثم
قبلها على ظهر يدها لتشعر بجسدها يرتجف
، ثم نظر إليها وهمس بوقاحة :

-هتعشى بيكي

اتسعت عيناها في دهشة ثم دفعته بعيدا
عنها وهي تخبره انه حقا وقح ، ضحك
ضحكة خفيفة فيما مضت نهال نحو الباب
فركض مسرعا ليقف أمام الباب مانعا إياها
من الخروج ثم أمسك بذراعيها وهمس :

-بحبك

رفعت عيناها لتنظر إلى عيناها ولكن سرعان
ما تلاشت النظر إليه وحاولت تحرر ذراعيها
من بين يديه ولكن شدد عليهما أكثر وضمها
إليه ، فعقدت حاجبيها بحزن وتساءلت :

-بجد بتحبني ؟!

ضحك ضحكة خفيفة ثم ابتعد عنها وهو
يوميء برأسها تأكيداً على انه يحبها ثم قبلها
على جبينها برقة فأغمضت عيناها باطمئنان
وشعرت بقبلته هبطت إلى انفها ثم شفتيها

لتجد نفسها تبادله بقبلاتها وعندما ابتعد
عنها دفنت وجهها في كفيها خجلا ثم ابتعدت
عنه وخرجت راكضة إلى الغرفة ، ركض
خلفها وحاول اللحاق بها ولكن دخلت الغرفة
وأوصدت الباب جيدا ، دق الباب وهو
يضحك ويطلب منها أن تفتح ولكن ترفض ،
ثم جلست خلف الباب ونظرت إلى الأمام
بابتسامة واسعة فيما قال مصطفى :
-طب متفتحيش .. بس ممكن أسمع أي
حاجة كده

أخرجت تهنيدته قوية من صدرها ثم زفرت ثم
دفنت وجهها بين كفيها وقالت والخجل
يسيطر على كل حرف تنطق به :
-با .. ب .. بحبك .. بحبك

استند بجبينه على الباب مبتسما وطلب
منها أن تفتح الباب وألا يجلس هنا حتى
تخرج ، نهضت من مكانها وقامت بفتح
الباب تنظر إلى الأرض ، ضمها إليه بقوة
مغمض العينين متمتما لها بالاعتذار ثانية ،
تنهدت بعمق وهي تتشبث في سترته وتخبره
أن كل شيء سيكون بخير ، سيكون بخير

حضر الجميع خطوبة سمية على علاء
وتبادلت التهاني والمباركات من الجميع ،
وبعد دقائق استأذن علاء منهم وأخذ سميته
وخرج من الشقة ثم هبط الدرج ساحبا إياها
خلفه وهي تسأل إلى أين ولكم لم يجيب
عليها حتى وقف أمام البوابة ثم نظر إليها
بحب قائلا :

-مش قلتلك ليكي عندي هدية أول ما

نلبس الدبل

حركت رأسها بالإيجاب فأخرج مفتاح سيارة
من جيب معطفه وقام بوضعة في راحة يدها
، نظرت إلى المفتاح في دهشة ثم عادت
بالنظر إلى علاء الذي يفحص ملامح وجهها
بابتسامة خفيفة ثم طلب منها أن تضغط
على زر فتح السيارة ، حدقت به ولم تفعل
شيئا فأخذ منها المفتاح وأحاط كتفها بذراعه
ثم ضغط على جهاز التحكم لتصدر السيارة
صوتا فنظرت إلى تلك السيارة رأتها مديل
حديث ..

ثم نظرت إليه بلهفة وتساءلت بعدم تصديق

:

-دي ليا يا علاء؟! .. جيبلي عربية هدية؟!

-أنا أجبلك نجمة من السما .. عشان

تستهلي أكثر من كده .. أنا بحبك

لامعت عيناها من السعادة وأخذت مقلتيها

تتحرك ثم قالت :

-أنا كمان بحبك جدا

قبلها على جبينها برقة ثم أغلق السيارة

وصعدوا إلى الأعلى ليخبر الجميع بالهدية

الخاصة بحبيبته سمية ، هنيء الجميع

سمية بالخطوبة وايضا بالسيارة ، ودعت

ديما نهال وسمية ثم غادرت مع أحمد

واستقلت معه السيارة ، اعتدل في جلسته

لينظر إليها بحب ثم أمسك بيدها وضع

راحتها على شفتيه ليقبلها وتشعر بدفء

شفتيه ..

مسح براحتها على وجنته وهمس :

-بحبك

-أنا كمان بحبك

ثم تنهدت وتابعت بسعادة :

-خلاص يا أحمد كلها أيام ونبتدي شغل مع
بعض

رفع السبابة والوسطى معا وهو يقول
مبتسما :

-وهما شهدين وهنكمل مع بعض حياتنا
حركت رأسها بشغف ثم قبلها على ظهر
يدها برقة ثم شغل محرك السيارة وأخذ
يترنح بالسيارة مما شعرت ديما بالخوف
وطلبت منه ألا يفعل هذا مجددا ، استقام في
طريقة و وصل إلى النيل ثم استقلوا قارب
متوسط الحجم وحدهم ، تشابكت أيديهم
واستندت برأسها على كتفه ثم قالت :

-هنشتري مركب مع بعض

-تشتري مركب مع بعض

رفعت رأسها من على كتفه لتنظر إليه

بابتسامة خفيفة ثم همست بحب :

-بحبك يا أحمد متسبنيش

-محدث يقدر يسيب روحه .. أنتِ عشق من

أول نظرة .. بحبك يا حورية قلبي

.....تمت بحمد الله